

أيلول ٢٠١٤ عدد ١٢ السنة الأولى



اللواء عباس ابراهيم
في العيد الـ69:
عطاؤنا حتى الشهادة والإنتصار على الإرهاب

البيئة الحاضنة

أزمة المياه: الشحّ طرَقَ الأبواب

ريمون جبارة: مهنة السمكري كانت أفضل لي



في هذا العدد

صدّ خطر الإرهاب

عندما ينخرط المرء في المؤسسات العسكرية والامنية، يعلم انه مشروع شهادة. دمه على كفّه منذور لوطنه. ولاءه للبنان لا يشرك احدا في محبته. يمشي الى معانقة الموت راسما قدره بالاحمر القاني، مخضبا جانبي العلم.

ما من مرّة بخل بالعطاء. لم يمسك عن واجب. يؤدي الجزية كفارة عن اولئك الذين قلّ ايمانهم وكبرت ظلامتهم.

ابطال الجيش اللبناني في واقعة عرسال تقدّموا الى الشهادة بجبين عال، وصدور عارمة، يجسدون شموخ الارز، ويتمثلون سيرة مَن سبقهم على هذه الدرب.

ليس للجيش خيار الا الانتصار او الشهادة. اذا كان الانتصار يحمل كل معاني الاقدام والجرأة، ويفتح الطريق امام تحقيق رسالة المؤسسة العسكرية في تحصين الوطن والمواطن، وتسطير ملاحم الثبات في وجه عدوين غاصبين: الاول طامع في الارض والمياه، يسعى الى تهديم الكيان اللبناني وما يكتنز في تاريخه من قيم حضارية وتعددية وعيش مشترك. والثاني ينفذ "اجندة" الاول، وتراه يتباهى بما يقوم به وهو يغرق في ادبياته الجاهلية، مشوّها حقيقة الاديان السماوية، خصوصا الدين الذي يدعو الى كلمة سواء وقبول الآخر.

اما الشهادة، فذروة الانتصار. بل الانتصار عينه. هل اسمى من ان يبذل الانسان نفسه عن الآخرين، وتقديم ذاته ذبيحة فداء عن لبنان المعذّب الذي ينوء باثقاله وآلامه.

اجتهد لبنان كثيرا كي ينأى بنفسه عن ان يكون هدفا للارهاب، وصون امنه واستقراره. لكن هذه الآفة ادركته وانزلت به الكوارث حاصدة مئات القتلى والجرحى، وواصلت مسيرتها الاجرامية، فتجلت في اكثر من منطقة. بعضها تمكن من تحقيق اهدافه، وبعضها الاخر احبط في مهده كما حصل في سيارة الناعمة وفندق "دو روي"، وما قام به الشهيد المفتش اول عبد الكريم حدرج. اما في عرسال، فافرغ التكفيريون جعبة حقدهم وسدّدوا ما فيها من سهام غادرة الى صدور ابناء المؤسسة العسكرية وظهورهم، واختطفوا عددا منهم ومن عناصر قوى الامن الداخلي في كمائن وهجمات. لكن التصدي والاستبسال اللذين ابداهما الجيش، مؤازرا بتعاطف وتضامن وولاء شعبي قلّ نظيره، افشلا ما كان يخطط للبنان.

تعكس هذه المواجهة الباسلة سياسة لبنانية صارمة بوجوب ضرب الارهاب فكرا ومنبعا وتنظيما وحركة، من خلال تعاون واسع بين الاجهزة العسكرية والامنية. وكان للامن العام ولا يزال دور كبير في كشف الخلايا الارهابية واستباق خططها بضربات وقائية.

آن الاوان كي يكون اللبنانيون واحدا في مواجهة الخطر الذي يطرق كل الابواب من دون استثناء او تمييز. فعسى تكون اللحمة التي واكبت احداث عرسال واعقبتها مدخلا الى صوغ واقع جديد يعيد الاستقرار والسلام الى الوطن، والعودة الآمنة والسليمة للمخطوفين من العسكريين بإذن الله، والرحمة والخلود لانفس الشهداء الذين افدوا بدمائهم لبنان ارضا وشعبا.

"الامن العام"

الافتتاحيّة

المدير العام

اللواء عباس ابراهيم

عيدٌ يتجدّد بالبذل

في السابع والعشرين من عام 1945، شهد لبنان ولادة الامن العام جهازا قائما مستقلا في ذاته، نشط على خط الامن بكل ما يتفرع عنه من قضايا تطاول الوطن وتهم المجتمع، واضعا حصاد عمله الدؤوب في تصرف السلطة كي تتخذ القرار المناسب في ضوء المعطيات. كان يجيد التقاط نبض الشارع وهموم الناس واتجاهات الرأي العام من جهة، وينبّه الى مواطن الخلل ويدلّ عليها من جهة اخرى. اضاء على اهمية ما تمثله الدولة القوية القادرة التي تضمن الاستقرار للوطن، وتؤمن الطمأنينة للبنانيين، انطلاقا من اقتناع راسخ بأن ليس ثمة ما يعادل وجود الدولة في توفير الامان والعدالة باوجههما كلها، سوى تضامن الشعب بفئاته وايمانه بوطنه، ومضيّه قدما في تحقيق شعار العيش معا، وتحويل التعددية والتنوع اللذين يقضان مضاجع العدو الاسرائيلي وشركائه الارهابيين، الى مصدر غنى يرفدان الصيغة الميثاقية التي يرتكز عليها لبنان بمقومات القوة والثبات.

انتصر الامن العام ابان الاحداث الداخلية على محاولات تقسيمه واضعافه، وجبه الاهتزازات التي عصفت بلبنان بقوة ارادة ابنائه العسكريين الذين كانوا اوفياء للقسم الذي ادّوه لدى انخراطهم في هذا السلك، وامناء على الرسالة التي التزموا الاضطلاع بها. بقي متماسكا، محافظا على وحدته، باذلا التضحيات الجسام لصونها وعدم التفريط بها انّى تكن الضغوط. كل ذلك لان عسكرييه ملتزمون ثلاثية: "علم واحد، قَسَمٌ واحد، رسالة واحدة". هذا هو الامن العام في الامس، واليوم، وسيبقى كذلك.

27 آب يوم الامن العام. تاريخ في عيد يتجاوز مراسم الاحتفال الآني، ليتواصل على مدى ايام السنة. يتشارك فيه الفرحة مع مواطنيه كلما قدّم لهم الخدمات المطلوبة، او اشعرهم بالامن والاستقرار من خلال مساهمته مع الاجهزة العسكرية والامنية الاخرى في صون الوطن وكيانه. فتأسست معادلة تفاعلية محورها "الامن في خدمة المواطن، والمواطن عضد دولته". لا تجنح به ثورة، او تحمله نقمة على تقويض اركانها، وايصالها الى مرحلة من الهزال ترتد سلبياتها على الجميع من دون استثناء، كما حصل ولا يزال في بعض الدول. يُلزم الامر المديرية العمل على ثلاثة خطوط متوازية لتمتين الثقة المتبادلة بين المواطن ودولته:

ـ الخط الاول: احاطة السلطة التنفيذية بالعثرات والشوائب التي تسود اجهزة الدولة ومؤسساتها، وما يمكن أن تتسبب به من انعكاسات سلبية تطاول هيبتها وحضورها، وتنبّه الى مغبة ترك الامور على غاربها وعدم التحوّط والاستباق بالتدابير المناسبة.

ـ الخط الثاني: وضع التقديرات الموضوعية لكل حركة المجتمع اللبناني، والوقوف على تطلعاته ومعاناته وشكواه لتوفير قاعدة معلومات تساعد على اجتراح الحلول لاتخاذ القرارات المطلوبة والمناسبة.

ـ الخط الثالث: تعزيز ثقافة الامن الاستباقي وتطويرها لرصد المخاطر وكشف التهديدات التي قد يتعرض لها الوطن، للسيطرة عليها وشلّها وضربها في مهدها.

ولان ما يتعرض له لبنان من حرب مزدوجة قوامها العدو الاسرائيلي والارهاب، يقتضي منا جميعا العمل على تأسيس ثقافة امنية ترتكز على التعاون الوثيق، والدائم مع كل القوى الرسمية التي تشكل الدرع والمظلة الحاميتين والواقيتين للوطن والمواطن. ان المديرية العامة للامن العام، بهدف تعزيز دورها وقدراتها الامنية والخدماتية، تتابع تنفيذ خطتها التطويرية التي حددتها قبل ثلاث سنوات من خلال:

- اتباع سياسة تطويع لرفد الامن العام بعناصر جدد ومتخصصين.
- تدريب العسكريين وتكثيف الدورات لابقاء السلك رشيقا، مقتدرا، في جهوزية دائمة.
- تزويد الامن العام كل ما يحتاج اليه من عتاد وتقنيات حديثة، تمكنه من اداء دوره سواء في الاستعلام وكشف المستندات المزورة، او مواكبة الوافدين الى البلاد ورصد تحركاتهم ومدى التزامهم نظام الاقامة، او معالجة قضايا المواطنين وانجاز معاملاتهم.



ان المرحلة المقبلة ستكون زاخرة بالنشاطات والانجازات، بدءا من توسيع دائرة الخدمات الالكترونية لتصبح قادرة على التواصل مع اللبنانيين في الداخل والخارج، وبدء اعتماد الجواز "البيومتري" الذي سيدخل حيزّ التنفيذ عام 2015، وجعل بطاقة الاقامة ممغنطة، عدا عن تأهيل ابنية المديرية وبناء منشآت في العاصمة والمناطق، ومواصلة افتتاح مراكز جديدة للامن العام عملا بمبدأ لا مركزية الخدمات والحدّ من معاناة المواطنين الذين يتجسمون مشقة التوجه الى الدوائر الاقليمية التي تشهد اقبالا وضغطا كبيرين.

لن يصرف ذلك كله الامن العام، ومعه الاسلاك العسكرية والامنية من جيش وامن داخلي وامن دولة، عن تصميمه على مكافحة الارهاب التكفيري ومطاردته، القادم الينا حاملا معه الخطط والمشاريع التقسيمية والتوسعية لاسرائيل ليعبث بوطننا ويقوّض كيانه باسم الدين الذي هو منه براء، والعمل بكل جهد على التصدي له وكل ما يمس استقرار الدولة بقوة وحزم، خصوصا في هذه المرحلة الدقيقة التي تعيشها المنطقة العربية التي تصبّ احداثها، ربيعية كانت او خريفية، في خانة اذكاء الخلافات واشعال النار وافلات الغرائز من عقالها، والدخول في حروب الغاء على قاعدة مذهبية وطائفية واتنية وقومية.

انها مناسبة كي يتبصّر الجميع في ما يجري من حولهم، وان يتعظوا من احداث الماضي فيتحدوا، ويمضوا في نسج ثقافة الحياة معا. ثقافة كهذه لا تستقيم الا من خلال المشاركة الوطنية، والشراكة الطبيعية بين الدولة والمواطن لايجاد بيئة بناءة ومواطنية صالحة تحافظ فيهما على قيم المجتمع اللبناني والارث التاريخي لهذا الوطن، والتعاطي مع الملف الامني ليس كواجب وضرورة فحسب، بل كحصانة وضمان لكل فرد.

سيستمر الامن العام في رصد المخاطر والتنبيه اليها، والعمل على تحصين لبنان من العواصف الوافدة، وتجنيبه الافخاخ المنصوبة. وهو لم يبخل بالشهداء الذين افتدوا الوطن والمواطنين، خصوصا عندما ضرب الارهاب العاصمة، وكاد ينجح في ما هدف اليه من مجازر لولا الضربات الاستباقية التي وجهها اليه ابطال هذا السلك الذين لم يتقاعسوا يوما عن بذل التضحيات.

ان حرفية السلك في رصده المخاطر، والذهاب الى اوكار الارهابيين، واحباط مخططاتهم واسقاط مؤامراتهم في المهد، دليل على عمق مثوله في الخريطة الامنية اللبنانية، وفي مفاصل الدولة التي ـ منذ تأسيسه ـ لم يقصّر يوما في خدمتها.

تكرّ الايام والسنون، والامن العام يزداد قوة ومنعة بفضل تضحيات عسكرييه وعسكريي القوى الرسمية الشقيقة، وثقة المواطنين بهم. لولا هذه التضحيات لما تمكنّا من اداء ادوار تجاوزت حدود لبنان، ضمنت لنا عودة سالمة لمواطنينا من الحجاج الذين احتجزهم نفر من الظلاميين، واطلاق راهبات معلولا اللواتي اختطفتهن مجموعة تحجّر قلبها وقلّ الضمير فيها، وغيرها من المبادرات.

لتكن هذه المناسبة وقفة ضمير واجلال للشهداء، من الجيش والامن الداخلي وامن الدولة والامن العام، الذين سقطوا في مكافحة الارهاب ومواجهة العدو الاسرائيلي دفاعا عن الوطن والمواطن. سقطوا ليرووا بدمائهم تراب الوطن كما فعل اباؤهم والاجداد، كي يبقى الكيان اللبناني سرمديا، عصيا على اطماع المتربصين به شرا. ليكن هذا اليوم ايضا مناسبة لتجديد الثقة بلبنان الوطن والمؤسسات الامنية والعسكرية، والايمان بالمواطن اللبناني واشعاره بأنه ينتمي الى دولة ترعاه فعلا لا قولا، فيضع اليأس جانبا ويتجدد تشبثه بها بعدما تمكن الاحباط منه طويلا وعميقا.

تسعة وستون لا تحسب شيئا في عمر الاوطان اذا تعاطينا معها بمنطق العدد. لكنها تسعة وستون تضيء مذبح لبنان بالعطاء الذي لا تحدّه الا مساحة الضمير، والتألق الذي يماثل تاريخ هذا الوطن الذي ابجَدَ العالم وازاح عتمة الجهل وغشاوته ليبقى ذكره مؤبدا.

الى سنين مديدة، والامن العام امينا مؤتمنا على الوديعة الاغلى: لبنان.

الأمن العام

مواطنية صالحة وطن أفضل



رئيس التحرير المسؤول
العميد م. منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 3000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 50،000 ل.ل.
للمؤسسات 150،000 ل.ل. (ثلاث نسخ شهرياً)

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم الاداري سمير الخطيب
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 3 , قرب المتحف, بيروت
هاتف: 382642/01 فاكس: 381629/01

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1 , قبالة قصر العدل, بيروت
هاتف: 425303/01
فاكس: 425777/01 ext:1599 ---

موقع المديرية العامة للأمن العام
www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل

الطباعة: مطبعة زيدان – المنصورية
هاتف: 401764/ 04

الفهرس

















جورج شاهين
georgestchahine@gmail.com



اللواء ابراهيم: عطاءٌ حتى الشهادة وشهادةٌ حتى الإنتصار على الإرهاب

شاء المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، تحت وطأة الاحداث الامنية الاستثنائية، تحميل العيد الـ69 للمديرية العامة للامن العام مغزى مختلفا عن اللقاءات التي اعتاد عقدها مع الضباط الكبار. بعيدا من مظاهر احتفالية، اجتمع بهم في قاعة المحاضرات في مبنى المديرية، وخاض واياهم في الاستحقاقات الداهمة التي يواجهها لبنان، الدولة والمجتمع والمواطن، والخطر الذي بات يمثله الارهاب على لبنان والمنطقة. لم يقلل من وطأة الصورة القاتمة، الا انه اكد اصرار الامن العام والاجهزة الامنية اللبنانية على جبه الارهاب ومطاردة الخلايا النائمة وتعزيز الامن الاستباقي. وقال: «قررنا ان لا نستسلم للارهاب ولا نرضخ للضغوط ولا ننكفئ عن مواجهة هذه الموجة الضارية».

في يوم التأسيس 27 آب، خاطب اللواء ابراهيم الضباط قائلا: «يحل عيد الامن العام هذه السنة ولبنان في دائرة الخطر الذي يحيط بمنطقتنا، تتربص به المكائد في ظل ازمة سياسية داخلية حادة نتيجة عدم انجاز الإستحقاق الدستوري الاهم، المتمثل في انتخاب رئيس جديد للجمهورية، واقتراب موعد الانتخابات النيابية، واستمرار الازمات السياسية والامنية في الجوار العربي، ما ينعكس سلبا على الوضع العام في لبنان قد يؤدي الى سقوط الوطن في المجهول ما لم يُصر الى تدارك ذلك بوعي سياسي وحلول اقتصادية واجتماعية على حد سواء».

اضاف: «في ضوء هذه الصورة القاتمة تزداد مسؤولياتنا في الامن العام، كما سائر القوى العسكرية والاجهزة الامنية الاخرى، في الحفاظ على الاستقرار وتوطيد ركائز السلم الاهلي، والتصدي للارهاب الوافد من خارج الحدود والخلايا الناشطة والنائمة التي تمكّن من زرعها الارهابيون، رغم ان طبيعة مجتمعنا اللبناني وتركيبته لا تساعد، لا بل ترفض ايجاد بيئة حاضنة له».

ولاحظ ان الامن العام «كان ولا يزال محط الانظار وموضع تقدير المسؤولين والمواطنين نظرا الى الدور الذي اضطلعت به مؤسستكم في كشف مجموعات ارهابية كانت تتهيأ لارتكاب عمليات انتحارية في عدد من المناطق اللبنانية، انفاذا لاجندة اجرامية ترمي الى اسقاط وطننا من جديد في دوامة الموت والخراب، والدفع بابنائه الى الاقتتال على قاعدة مذهبية، وتوسيع جغرافية الحرائق في المنطقة من بلاد ما بين النهرين الى ضفاف بردى فوطن الارز. لكن العمليات الاستباقية المبنية على المعلومات الدقيقة والموثّقة، والتعاون المخلص والدائم مع الاجهزة العسكرية والامنية الاخرى، مكّنتنا



إكليل زهر على نصب شهداء الأمن العام

في العيد الـ69 للمديرية العامة للامن العام، اكتفى المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم بوضع اكليل من الزهر على النصب التذكاري لشهداء الامن العام، في باحة مبنى المديرية في محلة المتحف، نظرا الى الظروف الامنية الاستثنائية التي تمر فيها البلاد. واقتصر احياء الذكرى على مراسم التكريم تخليدا لشهداء المديرية.











من تحقيق انجازات باهرة، منها ما بات معلنا ومنها ما ظلّ طيّ الكتمان لدواعٍ تتّصل بطبيعة المهمات ودقتها».

وتوجه اللواء ابراهيم الى الضباط قائلا: «ان ما حققته مديريتكم يدخل في صلب مهماتها ودورها، وما كان لذلك لينجح لولا روح الالتزام الوطني، وروح المبادرة والخدمة، والثقافة الامنية التي بدأتم تتفاعلون معها، الى الشعور بعمق المسؤولية تجاه لبنان واللبنانيين لدى كل فرد منكم. مضيتم في اداء واجبكم باندفاع ومناقبية وحرص على اتباع القوانين المرعية، فما تواكلتم ولا تهاونتم، وكنتم تتابعون الملفات وتتصدّون للمشكلات بكل وعي وشجاعة. كان كل منكم مشروع شهيد، وانتم ما فتئتم كذلك. مَن منّا ينسى عبد الكريم حدرج، الشاب الواعد، الطموح، المفطور على حبّ الحياة، الذي افتدى بحياته عشرات الابرياء في تفجير الطيونة. كذلك رفاقكم الميامين الذين عرّضوا حياتهم للخطر غير آبهين، وقد اصيب منهم ثلاثة بعدما تمكنوا من دهم مخبأ ارهابيين اثنين في فندق "دو روي"، وتمكنوا منهما قبل ان ينفذا جريمتهما في حق المجتمع والانسانية تحت شعارات لا تمت الى الاديان السماوية

> **هناك اجندة اجرامية ترمي الى اسقاط وطننا في دوامة الموت والخراب، والدفع بابنائه الى الاقتتال المذهبي**

بشيء. انه عطاء حتى الشهادة، وشهادة حتى الانتصار على الارهاب».

اضاف: «هذا هو الامن العام في عيده. بعدما رفع شعار "الامن في خدمة المواطن" قرر ان لا يستسلم للارهاب، وان لا يرضخ للضغط، وان لا ينكفئ في مواجهة هذه الموجة الضارية التي تستبيح كرامة الوطن والانسان، متنكرة بالدين والدين منها برّاء. متى كان الدين - اي دين - يحلل ارواح العباد، فيدعو الى ازهاقها باسم الله، والله هو رحمة ومحبة وعدل؟».

وقال: «الى جانب مسؤولياتكم الادارية والامنية في الداخل، وعلى المعابر البرية والبحرية والجوية، كما في رصد حركة الاجانب، ها انتم تضطلعون بقسط وافر من الجهد الاستعلامي في اخراج افاعي الارهاب من جحورها بغية القضاء عليها، ليعود الامن والسلام الى ◄

ربوع لبنان الذي كفاه ما عانى من حروب كبيرة وصغيرة على ارضه اكثر من ثلاثة عقود. ان الامن العام هو في خدمة اللبنانيين جميعا، وهو يقوم، رغم الامكانات المحدودة، بتطوير بناه وهيكليته وتحديثها بهدف تحقيق النوعية والسرعة وتسهيل شؤون المواطنين في معاملاتهم ومراجعاتهم، وقد خطا خطوات كبيرة في هذا الاتجاه. ها هو دوره الاداري يتكامل مع دوره الامني، حاصدا ثقة الرأي العام الذي ينظر اليه باحترام واعجاب، ما يرفده بزخم معنوي يعتز به ويحمله على مزيد من العطاء والتضحية».

واكد اللواء ابراهيم للضباط ان عيد الامن العام «يحل في في هذه الظروف الصعبة بحيث يخطف ويستشهد لكم رفاق من الجيش والامن الداخلي على يد الارهاب المستورد، والسلك يزداد منعة وتماسكا، وعقيدته الوطنية تزداد رسوخا، ودوره يزداد توسعا، ضمن الحدود التي رسمتها القوانين المرعية. وهو سيظل على العهد الذي قطعه للبنانيين، وفيا لقسمه، امينا على رسالته، منقطعا لخدمة كل مواطن، وساعيا الى تعزيز الامن والاستقرار بما يمتلك من امكانات متواضعة وطاقات مبدعة وفاعلة. في هذا العيد لا يطلب الامن العام منّة ولا شكرا، ولا يستدرج المديح، لكنه يقوى بمحبة المواطنين والتفافهم حول مؤسستهم الامنية من اجل ان تواصل رسالتها في خدمة لبنان وضمان استقراره وقطع يد الارهاب، وكل من تسوّل نفسه تهديد الكيان اللبناني الذي سيبقى راسخا في التاريخ رسوخ كل واحد منكم في ارضه ووطنه».



العمليات الاستباقية والتعاون مع الاجهزة الامنية الاخرى مكنتنا من تحقيق انجازات باهرة

وختم: «الرحمة لشهدائنا الابرار في الجيش والامن الداخلي والامن العام وامن الدولة، وكل مَن استشهد على يد الارهاب، والشفاء لجرحانا وعودة المخطوفين سالمين ميامين مرفوعي الرأس. سيبقى الامن العام وسائر القوى الامنية الشرعية ركائز اساسية للبنان الواحد، القوي والعاصي على الصعاب مهما اشتدت من حوله الازمات والمؤامرات».

ما بتكمل الصورة إلا معكن











صور تكرّم اللواء ابراهيم في العيد الـ69

عينٌ ساهرة على الحدود والداخل لإبعاد شبح الفتنة



المحتفون يرحبون بوفد المديرية العامة للامن العام.

العميد جمال فضل الله يلقي كلمة اللواء عباس ابراهيم (المفتش المؤهل أول قاسم حسين).

في العيد الـ69 للامن العام، كرّمت مدينة صور المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم في احتفال اقامه الرئيس السابق لمركز الضمان الاجتماعي في صور حسن عكنان، السبت 23 آب، حضره النواب علي خريس وايوب حميد وعبد المجيد صالح والوزير السابق علي قانصو، وممثل قائد الجيش قائد قطاع جنوب الليطاني العميد الركن شربل ابوخليل. ومثّل اللواء عباس ابراهيم العميد الركن جمال فضل الله، وحضر ايضا قائد القطاع الغربي في «اليونيفيل» الجنرال بوللي وضباط دوليون وفاعليات.

بعد النشيد الوطني ونشيد الامن العام، نوه عكنان باللواء ابراهيم وجهوده الرامية إلى حفظ الامن والاستقرار، وقال: "في هذه المناسبة العزيزة على قلوبنا التي تتزامن مع ذكرى انتصار المقاومة على العدو الاسرائيلي، لا بد من تحية اجلال واكبار للجيش اللبناني والمقاومين، كما ارفع اسمى آيات الحب والعاطفة الصادقة الى رمز وطني جنوبي نسج خيوط العيش المشترك وزرع في بقاعها شتول فرح وامل وانتصار هو الرئيس نبيه بري».

تلاه رئيس بلدية صور حسن دبوق متحدثا عن "الانجازات التي حققها الامن العام برئاسة اللواء ابراهيم عبر سنوات طويلة، ما جعلها مديرية ذات دور ريادي في حماية وطننا وتأمين حدودنا والسهر على راحة وسلامة اهلنا وابنائنا".

ثم كانت كلمة العميد فضل الله باسم اللواء ابراهيم، قائلا: "نلتقي اليوم في صور بدعوة كريمة للاحتفال بعيد الامن العام التاسع والستين رغم ما يحوط بنا من ارهاب متنقل نسعى الى دحره في وكره، وبعد بضعة ايام على محاولة اجتياح عرسال وتصدي الجيش البطولي له وسقوط عدد من الشهداء والجرحى والاسرى. رغم هذه الحال الموجعة، نحن اليوم في صور كي نثبت ان لبنان بلد العيش المشترك، بلد فرح وحب ووفاق رغم مَن يسعى الى عكس ذلك».

اضاف: "لبنان يمر في اوقات عصيبة وازمة خانقة، ويعاند تجرع هذه الكأس المرة، ويجتهد بفضل الخيّرين في هذا البلد للنأي بنفسه ان استطاع الى ذلك سبيلا عن الزلازل المدمرة التي تحوط بنا طورا، وتحاول ضرب استقرارنا طورا آخر. علينا كمواطنين التنبه الى الاخطار المحدقة والابتعاد ما امكن عن آتون النار المستعرة بالقرب منا، والسعي بكل جهد الى ابعاد الفتنة عن ارضنا. الحل الوحيد يكمن في اعتماد العقل والمنطق، وتغليب ارادة العيش المشترك في ربوع بلد انعم الله علينا به، وهو الاقرب الى الجنات، ورص الصفوف لبناء دولة الحق والقانون والحرية».

وتابع: "الامن العام الذي جعل الامن في خدمة المواطن شعارا له، والمنتشر على كل الربوع اللبنانية، جاهز في اي لحظة للعمل وتقديم المساعدة من اجل ضمان راحة المواطنين والمقيمين على ارضه، وان عناصر المديرية ضباطا ورتباء وافرادا هم العين الساهرة على المعابر الحدودية في اللحظات الحرجة، او في الداخل مع سائر المؤسسات العسكرية والامنية، من اجل صون لبنان والعمل على ابعاد شبح الفتنة التي تهب عليه من كل ناحية وصوب".

وأمل في "ظروف واحوال افضل كي ننعم بالهدوء والاستقرار والامن"، مؤكدا "اننا سنكون دوما وابدا الى جانب ابنائنا واهلنا ايا تكن الصعوبات، نؤدي واجبنا كاملا بكل شفافية وجدية ووفاء لهذا الشعب الطيب مهما غلت التضحيات. سيبقى الامن العام واياكم صوتا واحدا وارادة واحدة للدفاع عن لبنان وحماية سلمه الاهلي، ولا يكون ذلك الا بتاكيد الايمان به وطن الديمومة الى الابد، والتزام دولة المؤسسات والقانون القائمة على العدالة والمساواة فعلا لا قولا».

في الختام قدّم العميد فضل الله درع الامن العام لعكنان الذي بادره بتقديم درع مماثلة. وقدّم دبوق درعا تقديرية للواء ابراهيم.

تقرير

عندما عادت عرسال



عادت عرسال الى حضن الشرعية بعدما اختطفها الارهابيون بقوة السلاح، وتمكن الجيش من تحريرها بكلفة عالية من الشهداء والجرحى والمخطوفين، عدا المدنيين الذين قتلهم المسلحون. بدأت للفور ورشة كبيرة لمسح الاضرار وتعويض المتضررين، واعادة ترتيب اوضاع مخيمات النازحين السوريين وقد اضحت عبئا على البلدة واهلها من جراء تحولها بيئة حاضنة للارهابيين المتسللين من وراء الجرود

لم تكد تمضي ساعات قليلة على احتفال الجيش بعيده التاسع والستين في الاول من آب، شن مئات المسلحين من تنظيمات ارهابية منتشرة في جرود السلسلة الشرقية فارة من سوريا، واخصها تنظيم داعش وجبهة النصرة. فجر اليوم التالي، هجوما مباغتا على مواقع اللواء الثامن المنتشرة في جرود عرسال، وتمكنوا - غدرا- من احتلالها، المنوط بها مراقبة اعمال التهريب لا للقتال او فتح جبهات ومعارك. سقط للجيش 18 شهيدا بينهم العقيدان الشهيدان نور الدين الجمل وداني حرب، والرائد الشهيد داني خير الله.

وخطف المسلحون عدد من العسكريين نقلوهم الى خارج المنطقة في الجرد العالي القريب من الحدود السورية. احتلوا ايضا مقر فصيلة درك عرسال وخطفوا 13 دركيا نقلوهم الى الجرد.

> **16 شهيدا من الاهالي قتلهم المسلحون قبل انسحابهم**

في اليومين الاولين من المعركة تمكن الجيش من الحفاظ على مواقعه الاخرى في المنطقة عبر الاشتباك مع المسلحين، واستقدم تعزيزات كبيرة من المغاوير والفوج المجوقل وفوج التدخل الخامس، وبعض الوحدات من الالوية الاخرى، وبدأ تجميع قواته واعاد انتشارها. ثم باشر في اليوم الرابع هجوما مضادا استمر اربعة ايام قاتل خلاله الضباط والجنود قتالا ضاريا، واستعادوا المواقع التي سيطر عليها المسلحون، رغم التفاوت في بعض الاحيان في نوعية الاسلحة. وكان ذكر ان المسلحين استخدموا صواريخ حرارية ضد الآليات. كانت قد رُصدت اتصالات لاسلكية بين المسلحين حيال عدم مقدرتهم على مواصلة القتال، وضرورة الانكفاء الى الجرود. الامر الذي حصل فعلا، بانسحابهم من البلدة والتلال المحيطة بها، فيما احكم الجيش سيطرته على كل المواقع التي احتلها المسلحون في وادي الحصن ووادي حميد ووادي عطا لجهة الشرق، وفي رأس السرج وقرب مستوصف الرئيس رفيق الحريري عند مدخل البلدة الغربي، وفي محلة المصيدة شمال عرسال، الى مراكز في وادي الرعيان وسرج حسان للناحية الجنوبية من البلدة. واستحدث الجيش نقطة تمركز جديدة قرب مسجد ابواسماعيل كان يمارس منه قنص على العسكريين والمدنيين. سيّر دوريات مؤللة داخل عرسال، ونصبت حواجز ثابتة ومتنقلة للحفاظ على الامن. بعد استتاب الوضع احصى اهالي عرسال ضحاياهم من المدنيين، فتبين مقتل 16 مواطنا من ابنائها. بعضهم قتله المسلحون خلال محاولته الخروج مع عائلته من البلدة هربا من المعارك، وكانوا نهبوا ما استطاعوا من المنازل المهجورة وسيارات "بيك اب"، والحقوا اضرارا في المباني







والممتلكات الواقعة عند خطوط الاشتباك. واطلق المسلحون لاحقا على دفعات ثلاثة جنود من الجيش، وخمسة عناصر من قوى الامن، وبدأت مفاوضات صعبة للافراج عن الباقين. الا ان قائد الجيش العماد جان قهوجي استبق الخوض في هذا الجانب بتأكيده ان الجيش غير معني بالتفاوض مع ارهابيين، وان الحكومة هي التي تتولى المهمة. كانت تلك اشارة اولى، ومبكرة، الى رفض الجيش الانخراط في مقايضة العسكريين الاسرى بسجناء رومية من السلفيين والمتطرفين الخطيرين.

فور توقف القتال، باشرت الجهات المعنية متابعة شؤون الاغاثة وتقديم المساعدات الى الاهالي، عبر الهيئة العليا للاغاثة والادارات الخدماتية والبعثة الدولية للصليب الاحمر التي تكفلت معالجة 44 جريحا اخرجوا من عرسال، فيما خصص مجلس الوزراء جلستين لمعالجة الوضع في البلدة، عدا اجتماعات امنية متتالية اتخذت اجراءات سريعة. بيد ان الحكومة قررت، في ضوء ملاقاة مئات من النازحين السوريين في مخيمات عرسال الارهابيين داخل البلدة والتعاون معهم وتسهيل بثهم الفوضى واعمال التخريب الى الاعتداء على الاهالي واطلاق النار على الجيش، اعادة النظر في سياستها حيال النازحين السوريين.

تقرير

جورج ياسمين
georgesyasmine@hotmail.com

غزوة عرسال:
رجوع إلى الشرق الأوسط القديم!

بغض النظر عن الاعتداء الارهابي الذي نفذته جماعات تكفيرية ضد الجيش والسيادة الوطنية وبلدة لبنانية هي عرسال وجوارها، تحتم القراءة الموضوعية لما حصل التوقف عند الاخطار والمحاذير الآتية: اولها ان الارهاب المتطرف لم يعد على الابواب بل تخطى العتبات الى قلب الدار، ثانيها تصميمه على نقل المعركة الى الداخل بأي ثمن، ثالثها اثبات الجيش قدرة وفاعلية على مواجهته، رابعها تصميم اللبنانيين على جبه اللاثقافة واللاحضارة الهادفتين الى ضرب تنوعهم وتعدديتهم ووحدتهم

الاخطر في ما حدث في عرسال وجرودها ومحيطها، ان الجماعات الارهابية لا تعترف بما سمي الحدود الطبيعية، ولا الجغرافية والسياسية بين الدول. مشروع دولة الخلافة الذي يحاول الارهابيون هؤلاء ترسيخه بين الانبار ودير الزور في العراق الى سوريا، يمتلك دينامية توسعية شريرة تعمل على ضرب الشرق العربي الذي يرتبط غناه بهذا المزيج والاندماج المديد للديانات والاثنيات والثقافات، ويسعى الى تشويه وجه هذا الشرق، مهد الحضارات القديمة والديانات السماوية والحوار في ما بينها، ليقيم مكانه عالما يسوده التعصب والتزمت والتعسف وعدم قبول الآخر، تحت مسميات واعتبارات يأباها الدين ويرفضها التعايش المسيحي — الاسلامي المستمر في هذا الشرق لقرون خلت.

تشير غزوة الارهابيين مواقع الجيش في جرود عرسال، واتباعهم اساليب حروب القرون الوسطى وازمنة الظلام في القتل والتمثيل بالجثث وارتكاب الفظاعات وتكتيكاتها، بما لا يقبل الشك الى ان ما حصل محطة في سياق، وجولة في حرب مفتوحة، تربط لبنان بما يحصل في العراق وسوريا وفلسطين من منطلقين:

1 - حرب اسرائيل على العرب، مسلمين ومسيحيين، لاستكمال تهويد الارض الفلسطينية المحتلة، والغاء الهوية العربية القومية لفلسطين وشعبها.

2 - حرب المتطرفين على الوجود التعددي والحضاري والثقافي في المجتمع العربي، والغاء كل ما هو مغاير ومختلف. لا فرق هنا بين مسلم ومسيحي.

هي اذا حرب الغاء هوية والغاء وجود، واعادة رسم حدود الدول بالكراهية والعنف.

هذه الحرب تشترك فيها اسرائيل والارهابيون بالتكافل والتضامن، وهي حلقة في سلسلة المصالح المترابطة والمشتركة بين النفط والغاز، وأمن اسرائيل، والصراع على الهيمنة الاقتصادية والسياسية على العالم في السنوات الخمس والعشرين المقبلة، واستكمال مخطط الشرق الاوسط الجديد الذي يبدو - في ضوء العنف وحقول القتل المنتشرة في اكثر من بقعة - ان "الشرق الاوسط القديم" قد عاد.

سلطت معركة عرسال وعدوان غزة الضوء على التعاون غير المعلن بين الارهاب واسرائيل.

لا تضرب اسرائيل سوى المقاومين وتتجنب المنظمات الارهابية في اكثر من بقعة ومنطقة، ويتحاشى الارهابيون القيام بأي عملية عسكرية ضد الدولة العبرية ومصالحها سواء داخل فلسطين المحتلة او في الخارج.

هذا التواطؤ بين المنظمات الارهابية والدولة العبرية يجعل من لبنان "بلاد ما بين الشرين": شر الارهاب وشر اسرائيل.

اسرائيل في الجنوب، والارهاب في الشمال والشرق وكل منفذ ممكن الى داخل اراضيه.

وهذا ما يرتب على الدولة اللبنانية، بمؤسساتها العسكرية والامنية، اعباء ومسؤوليات جسيمة للمرحلة المقبلة تتطلب اعادة تحديد الاولويات، ووضع خارطة طريق واضحة لمواجهة التطرف والارهاب الذي يسير جنبا الى جنب مع المشروع الاسرائيلي الهادف الى اضعاف لبنان، واعادته الى مرحلة سابقة كان اللبنانيون يتبارون بالشعارات تارة، والسلاح طورا، والفوضى والشلل الذي يضرب مؤسساتهم دائما.



كشفت غزوة الارهابيين جرود عرسال عن مكامن خلل وثغر، وعن نقاط قوة.



فشل مخطط الارهابيين في اعلان "امارة لبنان" وفتح معركة البقاع واستحضار الفتنة.

كشفت غزوة الارهابيين جرود عرسال عن مكامن خلل وثغر من جهة، ونقاط قوة من جهة اخرى.

الثغر ومكامن الخلل:

أ - نجاح الارهابيين في استخدام عنصر المفاجأة والغدر والمباغتة.

ب - سرعة الارهابيين في التحرك والانتشار والتموضع.

ج - استخدام مخيمات النازحين السوريين نقاط انطلاق لمهاجمة مواقع الجيش وقوى الامن الداخلي، وانكشاف هذه المخيمات كمواقع اختراق للامن القومي والسلم الاهلي اللبناني.

د - وجود عمق حيوي، او مدى حيوي لتحرك الارهابيين (Espace Vital) يمتد شرقا وشمالا، ما يحوّل منطقة الاعتداء خاصرة رخوة لاستهداف المناطق الاخرى في حال لم يصر الى اغلاق هذا "الدفرسوار".

هـ - نجاح الارهابيين في خطف عسكريين وعناصر من قوى الامن الداخلي واستخدامهم ورقة ضغط وابتزاز في وجه الدولة اللبنانية لتحقيق مآرب وغايات، ترفض الحكومة البحث فيها من منطلق رفض التفاوض مع الارهابيين.

و - استخدامهم اسلحة وتقنيات لوجستية وحربية وشبكة اتصال حديثة، تجعل من الصعب التعامل مع هؤلاء كشراذم او جيوب متفرقة، او مجرد مجموعات فوضوية. بل منظمات لها امكاناتها وقدراتها ووسائلها المتطورة لتحقيق أهدافها.

نقاط القوة:

أ - فشل المجموعات الارهابية في السيطرة على بقعة، او ارض معركة، وجعلها منطلقا او قاعدة ثابتة للشروع في تطبيق المرحلة المقبلة من الاعتداءات، او اعلان هذه الارض جزءا من مشروعها الديني او السياسي او الاقليمي.

اظهرت غزوة عرسال ان لبنان ليس في منأى عن تداعيات الزلزال الاقليمي

التواطؤ بين المنظمات الارهابية والدولة العبرية يجعل من لبنان "بلاد ما بين الشرين": شر الارهاب وشر اسرائيل

خيبة امل وسوء تقدير فاضح لارهاب خطط للغدر والغزو، لكنه لم يجد بيئة حاضنة و"رعاية" فئوية



ب - سرعة الردع اللبنانية المتمثلة بالجيش اللبناني، والقضاء على خطرهم الآتي والمحدد في عرسال، ومنعهم من التمدد ونقل المعركة ـ كما كان مخططا لها ـ الى البقاع وخلق خطوط تماس داخل المنطقة، وفتح جبهة "امارة لبنان" بالتوازي مع العراق وسوريا.

ج - الاحتضان الواسع للجيش من الشعب والدولة، والتأكيد العارم لدوره والاحترام الكبير لدماء شهدائه وتضحياته. الأهم هو الثقة المطلقة التي يوليها الشعب اللبناني بكل اطيافه ومكوناته وطوائفه للجيش والقوى الامنية المؤازرة للجيش على كل الاراضي اللبنانية.

د - خيبة الامل وسوء التقدير الفاضح للارهاب الذي خطط للغدر والغزو، بان اشعر الارهابيين بانهم سيجدون بيئة حاضنة و"رعاية" فئوية لاعتداءاتهم. فكانت النتيجة معاكسة تماما.

هـ - استمرار المظلة الدولية والاقليمية فوق لبنان، بدعم استقراره وحماية ساحته الداخلية من الاهتزازات والارتدادات السلبية للازمة العراقية والحرب السورية والربيع العربي، بغض النظر عن موقف اطراف دوليين فاعلين ومؤثرين من هذا الفريق او ذاك على الساحة اللبنانية. يرى المجتمع الدولي في استقرار لبنان وإبعاده عن ارتدادات الزلزال العربي، حماية لما تبقى من استقرار اقليمي وعربي، وموطئ قدم يؤسس لمرحلة مقبلة عنوانها التسوية وحماية المصالح وعدم تفجير الشرق الاوسط برمته.

و - بروز العنصر البشري مرة جديدة في الجيش كأحد ابرز مقومات القوة وعوامل الانتصار في المعارك، والمحطات المفصلية التي تتكرر كل عقد او اقل من تاريخ لبنان. فالعسكري، جنديا كان او رتيبا او ضابطا في الجيش والقوى الامنية يعوّض نقص الامكانات والتقنيات والمعدات، ويواجه بعقله وايمانه وشرفه منظومة الشر والارهاب وينتصر عليها.

الامر الذي يطرح ضرورة تعزيز القدرات في ضوء المعركة المفتوحة والمستمرة مع الارهاب.

اسرائيل ارادت ومعها الولايات المتحدة في عدوان تموز فرض الشرق الاوسط الجديد، والارهابيون عملوا عبر غزو عرسال على احياء الشرق الاوسط القديم.

تحقيق

جورج شاهين
georgestchahine@gmail.com

حرب عرسال: دروس المواجهة بين الجيش والإرهاب
إنتهت... تعود... كيف؟

فرضت الحرب التي شهدتها عرسال، ووضعت الجيش في مواجهة مع مجموعات من الارهابيين غدروا بجنوده واهالي البلدة، قراءة عسكرية واستراتيجية كانت ولا تزال مدار بحث ومناقشة. في حرب عرسال كان ثمة اكثر من طرف: الجيش، الارهابيون المنتمون الى تنظيمات متطرفة وسلفية شتى، مخيمات النازحين السوريين التي اضطلعت بدور سلبي عندما ظهرت بمظهر البيئة الحاضنة للارهابيين والفوضى والاعتداءات التي عممها تنظيم داعش وجبهة النصرة والتحق بهم مسلحون نازحون، اهالي عرسال الذين اضحوا وقود المواجهة الضارية.

فرضت حرب عرسال ونتائجها العسكرية اولا ثم السياسية ايضا، حاجة الى مقاربة اسبابها وظروفها والخلاصات التي افضت اليها، والى التوقف مليا عند دور الجيش ونجاحه في الامساك بزمام المبادرة، الى طرح تساؤلات عن قدرات مؤسسة عسكرية بدت ارادتها اكثر امتلاء من ترسانتها، وهي تجبه ارهابا محترفا منظما مسلحا ومدربا بتقنية عالية. كاد هذا الارهاب يحوّل البلدة البقاعية امارة متطرفة تتوسل العنف، لولا ان الجيش قوّض خطته بتطويق عرسال وسيطرته على جرودها، وتضييقه الخناق على الارهابيين ما حملهم على الانسحاب الى ما وراء الجرود. كانوا قد تمكنوا منذ اللحظة الاولى للغدر من خطف عسكريين وعناصر من قوى الامن الداخلي واحتجازهم لديهم

ماذا يقتضي ان تعني حرب عرسال؟ ما هي دروسها وعبرها للمستقبل على المستويين السياسي والعسكري؟ اي قدرات ـ بعد الاجماع الوطني والغطاء السياسي ـ ينبغي ايلاؤها الاهمية القصوى لتعزيز الجيش وقد بات امام عدو جديد مختلف وصعب؟ كيف توأم الجيش بين ارادة القضاء على ذلك الارهاب ومعطيات الارض والجغرافيا والسكان البالغة التعقيد والتي تحدّ من وصوله بسهولة الى عنق العدو، من دون ان تقلل من اصراره على المواجهة الى ان يتمكن من طرده من البلاد؟ بضعة اسئلة توجهت بها "الامن العام" الى العميد الركن المتقاعد في الجيش رئيس مركز الشرق الاوسط للدراسات والعلاقات العامة والباحث في قضايا الارهاب الدكتور في التاريخ السياسي المعاصر هشام جابر، ورئيس تحرير موقع ومجلة "الامن والدفاع العربي" الاسبوعية الباحث الاستراتيجي في مؤسسة الشرق الادنى والخليج للتحليل العسكري ("اينغما") العميد المتقاعد في قوى الامن الداخلي ناجي ملاعب، كي يناقشا ما حدث في عرسال واي استنتاجات افضت اليها حربها.

العميد المتقاعد هشام جابر:
تشكيل حرس وطني ضمن الاستراتيجيا الدفاعية المنشودة

■ ما هي قراءتك لما شهدته عرسال في الايام الستة للحرب؟

□ ما حصل كان ينتظره عدد كبير من المراقبين ونحن منهم للاسباب الاتية:

• منذ اكثر من سنة امست عرسال مرتعا وبيئة حاضنة للمجموعات المسلحة الاتية من سوريا. بعد تزايد عدد النازحين حتى فاق 80 الف نازح سوري، يفترض كل ذي خبرة ان هناك على الاقل الفي مسلح، ومشروع مسلح، او ارهابي محتمل لا بد من انه تغلغل بين هؤلاء النازحين لصلة عائلية او مستفيدا من تلك البيئة.

• معظم السيارات المفخخة التي انفجرت، او تم كشفها العام الماضي، اتت من يبرود او رنكوس ومرت في عرسال اذا لم تكن قد جهزت فيها.

• اكثر من مرة تعرض الجيش لكمائن من مسلحين اتوا من عرسال، واغتيال الرائد



العميد الركن المتقاعد هشام جابر

بشعلاني ورفاقه والتنكيل بهم قام بهما ارهابيون جاؤوا من عرسال ولجأوا اليها.

• بعد تكاثر عدد المسلحين الهاربين من القلمون في سفوح السلسلة الشرقية لجبال لبنان وتصدي حزب الله لهم، وحاجتهم الماسة الى قاعدة لوجستية وبيئة حاضنة تحديدا خلال الاشهر الثلاثة الماضية، جعلنا نؤكد ـ لا ان نفترض ـ ان لا خيار لهم اذا تعذر عليهم التواصل اللوجيستي مع الاراضي السورية سوى ان يزحفوا نحو عرسال او الطفيل في ابعد تقدير. فحصل ما توقعناه.

■ هل يمكن القول ان معركة عرسال انتهت ام تحولت جرحا نازفا؟

□ ابدا، لان وجود الاف المسلحين على مسافة كيلومترات معدودة شرق عرسال وداخل الاراضي اللبنانية، يحوّل مكان وجودهم الى قاعدة لجوء وانطلاق في اي وقت لحاجتهم الماسة الى الدعم اللوجستي والحياتي والاسعاف الطبي. وهم الان بلا ريب في صدد اعادة تنظيم صفوفهم. فالى متى يستطيعون وهم بالالاف البقاء حيث هم؟ الامر ذاته ينطبق على احتمال دفعهم الى الجرود شمال عرسال، والعودة من حيث اتوا داخل الاراضي اللبنانية، مضافا اليه اعتمادهم في تلك الحالة ـ اذا تخلوا عن فكرة العودة الى عرسال التي لم تعد بيئة حاضنة، وهم يعلمون انه غير مرحب بهم فيها ـ على التسلل الى جبال عكار ومنها الى مدينة طرابلس كخطة بديلة، حيث يصعب اقتلاعهم. عندئذ تغدو المصيبة اعظم، وينطبق علينا القول كالمستجير من

> **"عرسال لم تعد بيئة حاضنة، ويعرف الارهابيون انه غير مرحب بهم فيها"**

الرمضاء بالنار. الحل الوحيد هو التفاوض مع السلطات السورية عبر القنوات الديبلوماسية والمجلس الاعلى اللبناني - السوري ومركز الارتباط العسكري لاحياء المعاهدة والاتفاقات بين البلدين، ودرس امكانات فتح ممر آمن لخروجهم من لبنان عبر الاراضي السورية الى تركيا او حدود تركيا على الاقل. ثمة تجارب اعتمدها النظام السوري في معظمية الشام ومدينة حمص وريفها واماكن اخرى.

■ كيف تنظر الى التكتيك الذي اعتمد في العملية العسكرية عندما حاصر الجيش عرسال المكتظة بالسكان والنازحين، وقطع الامداد عن المسلحين وترك لهم منفذا واحدا للفرار؟ هل ترى ان هذه الخطة افضل ما يمكن وضعه عسكريا ام انها خطة المعطيات الواقعية على الارض؟

□ نعم هي خطة افضل ما يمكن، فرضتها ايضا المعطيات الواقعية والجغرافيا وطبيعة الارض. لا يمكن الجيش ايا بلغ عديده وتجهيزه دخول مدينة تغص بـ40 الف لبناني و80 الف نازح، ويخوض حرب شوارع مع الاف المسلحين وان كانت مدينة معادية. فكيف مع وجود الاف المدنيين اللبنانيين والنازحين. علما ان الحصار من الجهات الاربع قرار غير حكيم وان سمحت به المعطيات الميدانية والجغرافية، لانه يجعل المجموعات المسلحة اولا تتفانى وتقاتل بشراسة استثنائية، وثانيا تتخذ من المدنيين دروعا بشرية ومن المدينة رهينة.

■ هل تعتقد ان القدرات التي تملكها القوات المسلحة اللبنانية كافية لمواجهة ارهاب محترف؟

□ قدرات الجيش محدودة في العديد والعتاد، وقليلة جدا في سلاح الجو، وتحديدا المروحيات والاسلحة المتطورة، لكنها مرتفعة في الارادة والولاء للوطن والمعنويات والعقيدة القتالية. لا يقتصر واجب قتال الارهاب على الجيش، بل يحتم تضافر جهود الشعب والقوى السياسية وترجمة مواقف هذه من تصريحات الى افعال على الارض. على صعيد المعلومات "كل مواطن خفير" في سبيل الحماية والتصدي والمراقبة. في كل قرية وبلدة، وتحديدا في المناطق المهددة كالبقاع وعكار، شباب يرغبون في المشاركة في الدفاع عن قراهم ـ ومنهم عسكريون سابقون وجنود في الاحتياط ـ يمكن تنظيمهم في اشراف البلديات والمخاتير والمجتمع المدني ومخابرات الجيش نواة لحرس وطني يقتضي بناؤه لاحقا من ضمن الاستراتيجيا الدفاعية المنشودة. الأهم هو الضرب بيد من حديد كل مَن يسعى الى ضرب معنويات الجيش ويحرّض على قيادته ويبرر الاعمال الارهابية ضد المؤسسة العسكرية.

■ هل صحيح ان طبيعة العمليات العسكرية في منطقة جردية واسعة فرضت شروطا قاسية على الجيش؟ هل كانت اسلحته كافية للحسم سريعا في ظل فقدان سلاح الطيران؟

□ نعم. وُضع الجيش فجأة امام عدو شرس وخطر داهم. عدو يملك القدرات القتالية والاسلحة المتطورة والحوافز العقائدية، ويقاتل باسلوب حرب العصابات بكفاية وفي مناطق وعرة اصبح يعرفها جيدا. عدو يستفيد من التناقضات السياسية والاصطفاف المذهبي. من الصعب على اي جيش نظامي في اي ◄

◄ بلد في العالم، ايا بلغت قدراته العسكرية، مقاتلة مجموعات كهذه الا بواسطة قوات النخبة من مغاوير وتدخّل ومجوقل. ولتذكير مَن لا يعلم بأن عبارة "مجوقل" تعني منقولا جوا، فكيف يتم نقله الى ساحة المعركة في منطقة وعرة من دون طوافات؟ لذا لم تكن اسلحة الجيش كافية، وكذلك الذخيرة.

■ خاض الجيش حروبا ضد اسرائيل، ومعارك اخرى مع ميليشيات لبنانية، ومع فلسطينية في نهر البارد، وهو اليوم يواجه عدوا مختلفا تماما باحترافه وعتاده، كيف تنظر الى هذه المواجهة؟

□ استبسل الجيش في معاركه ضد العدوان الاسرائيلي وضد العابثين بأمن الوطن، وفي نهر البارد قاتل بامكانات محدودة جدا. لم يشأ اقتحام المخيم رغم سقوط عشرات الشهداء، الا بعدما نزح اكثر من 90 % من سكانه المدنيين الذين أمن لهم خروجا آمنا. وهذا يسجل للجيش في الرقي والحضارة واحترام حقوق الانسان. وهذا ما فعله في عرسال اذ امتنع عن دخولها قبل خروج الارهابيين المسلحين حرصا على ارواح الناس. جنّب صمود الجيش في معركة عرسال البقاع، وتاليا لبنان، مذابح وفتنة. هل يمكن تصور تداعيات ما كان يمكن ان يحصل لو استطاعت المجموعات الارهابية اجتياح قرية واحدة في البقاع وارتكاب مجزرة؟

■ ما هي الدروس والعبر التي يمكن ان نستقيها مما جرى في عرسال؟

□ الدرس الاهم هو التعاون والتنسيق الذي حصل للمرة الاولى على هذا المستوى، وهو غير مسبوق، بين الاجهزة الامنية من مخابرات الجيش الى الامن العام مرورا بفرع المعلومات وامن الدولة، وكان له اثر بارز في وقف تمدد الارهابيين وملاقاتهم في نقطة الانطلاق بدلا من نقطة الوصول، كما حصل في فندق DUROY والفنادق الاخرى. الدور الذي اداه ضباط المديرية العامة للامن العام وافرادها في ذلك الوقت، كذلك ما قامت به الاجهزة الامنية الاخرى في كورنيش المزرعة والطريق الجديدة وغير منطقة في لبنان، وتحديدا مخابرات الجيش وفرع المعلومات، سمح بوأد الارهاب في عقر داره وليس انتظاره في بقعة هدفه ومقصده، علما ان الارهاب الانتحاري اخطر انواع الارهاب. في قضية عرسال بالذات كان يقتضي مراقبة المتعاونين مع الارهابيين وملاحقتهم، وهم حفنة سيطرت على 98 % من سكانها. وميدانيا توجب مكافحة الارهاب العمل على خطوط متوازية استخباراتية وعسكرية وسياسية لتمتين الجبهة الداخلية، وديبلوماسية للتعاون لوجستيا واستخباراتيا مع الدول التي تدّعي بصدق مكافحة الارهاب.

العميد المتقاعد ناجي ملاعب:
ما دام العسكريون مخطوفين لن تنته المعركة

■ ماذا عنى لك ما حدث في حرب عرسال؟

□ لا بد من تحديد طرفي المعركة، وهي لم تكن حربا. الطرف المعتدي الآتي من خلف الجرود التي لا حدود واضحة فيها، متعدد المشرب والتسمية، لكنه ادخل – وفق مَن يموّله – في المسميات الاسلامية، وجمعت تلك العناوين البراقة جنسيات وقوميات من هنا وهناك. يبدو ان الظاهرة الاكثر تمويلا، الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش)، هي المزهوة اليوم بعدما مُكنت من السيطرة على المساحات الشاسعة من اراضي ضفاف نهر الفرات بدءا من الشمال السوري حتى الداخل العراقي، وفتحت شهيتها لبنانيا. الطرف الثاني هو الجيش الذي ينتشر على تخوم عرسال في مهمة يغلب عليها الانتشار الامني والتمركز الدفاعي. وهذا لا يعني اغفاله رصد اي تحرك مريب او الاستخبار عنه، لا بل اثبتت التقارير المتكررة لقيادة الجيش الى السلطة السياسية على اعلى مستوياتها مكامن الاخطار، منبهة اليها ولا سيما الوضع في عرسال. ما شهدته عرسال كان غدرا باهالي المدينة التي اقتسمت لقمة العيش مع الوافدين التائهين من جور القتال في سوريا، وغدرا بحواجز الجيش ومقاره المكلفة حفظ امن اللبنانيين والسوريين، وبعناصر فصيلة الدرك المنخرطين في دور اغاثي انساني اجتماعي مواكب لمهماتهم الامنية.

■ بعد توقف معركة عرسال، هل يصح القول بانتهائها ام توقع العودة اليها جرحا نازفا؟

□ معركة عرسال لم تنته ما دام ثمة مخطوفون للجيش وقوى الامن الداخلي لدى الجماعات المسلحة، وما دام قائد الجيش تعهد اعادتهم سالمين. الجرح النازف قد فتح فعلا – رغم ما يتداوله بعض وسائل الاعلام عن وجود مظلة دولية تحمي لبنان – وحيث انه كان لتدخل قوات من حزب الله الاثر الكبير في سيطرة الجيش السوري على كل القلمون المحاذية للحدود اللبنانية، ومع عودة المسلحين الى مغاور تلك المنطقة وتلالها ومخابئها بقيادة حديثة لداعش، ونظرا الى وجود المخيمات العشوائية على المقلب اللبناني من ريف القلمون التي وضع الارهاب عينه عليها. فهم يعتبرون تحركهم في المنطقة بديهيا، وليس للجيش حق اعتراضهم. لذا على السلطة السياسية، قبل الجيش، البقاء على دوام الجهوزية بتسليح القرار الوطني للجيش وتذخيره وتوفيره، كما تجلى في عرسال. ولا خوف من اي معركة مستقبلية امام سهر قواتنا المسلحة وقيادتها الحكيمة.

■ ماذا تقول في الطريقة التي اعتمدها الجيش في العملية العسكرية حينما حاصر المدينة المكتظة وقطع عنها طرق امداد المسلحين ما خلا منفذا واحدا؟ هل ترى في هذه الخطة افضل ما يمكن وضعه عسكريا ام انها تأثرت بالوقائع على الارض؟



العميد المتقاعد ناجي ملاعب.
(المفتش المؤهل أول قاسم حسين).

□ سبق لقيادة الجيش ان حددت خطين للتمركز الحدودي. الخط العسكري المتقدم للواء الثامن، والخط الخلفي كقوة احتياط من الفوج المجوقل للمساندة. بالفعل، بمجرد القاء القبض على مطلوب مهم على احد الحواجز، بدأ المسلحون هجوما عنيفا وشاملا على مراكز الجيش. يبدو انه كان محضّرا، مستخدمين المدفعية والرشاشات الثقيلة وصواريخ "كورنيت". تصدى لهم الجنود وسقط شهداء وجرحى وفقد عسكريون. امتص الجيش الهجمات الغادرة بارواح شهدائه، بحيث وفّر بفضل هذا الصمود الفرصة للفوج المجوقل الذي استقدم على عجل الى المنطقة، وخاض مع اللواء الثامن مساندا من المغاوير، معركة شرسة مع الارهابيين، واسترد المراكز واعاد تثبيت نفسه على التلال المشرفة، واستطاع في مدة قصيرة تعزيز المواقع وتحصينها، ووجه ضربات قاسية الى المسلحين في معاقلهم ونقاط تمركزهم واربك حركة تنقلاتهم. هنا تغيرت حسابات المسلحين، فوجدوا انفسهم استدرجوا الى معركة لم تكن في حسبانهم، فاجبروا على مغادرة عرسال الى الجرود، مخلفين جرحاهم ومعظم اسلحتهم. شهد الاهالي، الذين رفضوا الاذعان لاوامر المسلحين، ان الجيش كان يتصرف بحكمة مطلقة. تفادى دخول عرسال حفاظا على ارواح بنيها حتى لا يستدرج الى قتال الشوارع الذي درجت عليه العصابات المسلحة. فرضت معطيات الواقع العملاني هذه الخطة، بحيث تحمّل الجيش في مراكزه المتقدمة اصابات قوية، لكنه نجح في عدم تعريض الاهالي والمدنيين لخطر النيران المباشرة للمعركة.

"الارادة القوية وراء الجيش مكنته من استعادة زمام المبادرة سريعا"

■ ماذا تقول في قدرات الجيش على مواجهة ارهاب محترف ومجموعات مسلحة متطورة؟ هل ما كانت تمتلكه الوحدات العسكرية كافيا لخوض معركة ضارية كهذه؟

□ يعتمد الجيش في مهمات مكافحة الارهاب عضويا على افواج التدخل وفوج المغاوير الذي نال المراتب المتقدمة بين قوات الوحدات الخاصة لجيوش الدول العريقة في مسابقة هذه السنة في عمان، ومغاوير البحر الذين اثبتوا جهوزية عالية نتيجة التدريبات المتواصلة، واستفاد الجيش من المعونة الاميركية الدائمة بالحصول على الطوافات وبعض ذخائرها. ويبدو انه سوف يحصل على المزيد خلال الاسابيع والاشهر المقبلة. نثمن عاليا المبادرة السعودية العاجلة بتقديم مليار دولار لتأمين حاجات الجيش والقوى الامنية، ما يوفر الحد المقبول للتعامل مع الارهاب.

■ هل فرضت العمليات العسكرية في منطقة جردية شروطا قاسية على الجيش؟

□ لا شك في ان قوات المعارضة السورية المسلحة اكتسبت خبرات هائلة في قتالها الجيش السوري او الفصائل المعارضة، ولا تزال تتحمل شظف العيش في المغاور في ريف القلمون رغم استعادة الجيش السوري المدن والقرى على الشريط الحدودي مع لبنان، ورغم امتلاكه سلاح الطيران واعتماده على هذا السلاح. صحيح ان سلاح الجو اللبناني لا يملك سوى الطوافات، لكنها اثبتت انها فاعلة في المناطق الجردية، وساعدت على نقل صورة حية من ارض المعركة الى غرفة العمليات، مكنت القيادة من اتخاذ القرارات اللازمة. وسيساهم تسليح الطوافات قريبا في الاستفادة من الدعم الجوي في اثناء المعركة. وتتقن العصابات التي هاجمت مراكز الجيش في عرسال وجرودها معرفة الارض وتضاريسها، بدليل انها لم تجد صعوبة في نقل العسكريين المخطوفين الى مغاورها بالسرعة اللازمة. وهي لا ترتدع عن ارتكاب المجزرة تلو الاخرى في سبيل اشاعة الارهاب بين المدنيين. كل ذلك لا قيمة له عند وجود الارادة القوية والتدريب الجيد والوحدة الوطنية وراء الجيش. وهذا مكن الجيش من استعادة زمام المبادرة سريعا.

■ خاض الجيش حروبا ضد اسرائيل وميليشيات لبنانية ابان الحرب، ومع اخرى فلسطينية في نهر البارد، وهو يواجه اليوم عدوا مختلفا تماما. كيف تنظر الى هذه المواجهة؟

□ لكل معركة ظروفها الجغرافية والتاريخية واحوال السكان والبيئة الحاضنة. مع اسرائيل يعتمد الجيش اسلوب انهاك العدو بالقتال التأخيري، مستفيدا من التضاريس والممرات الالزامية. ولا نعوّل على استنباط الدروس من جراء قتاله مع ميليشيات داخلية، فهذا القتال كان محكوما بتداخلات سياسية اكثر منها عسكرية. اما القتال الذي خاضه الجيش في مخيم نهر البارد، فكان موضوع محاضرات القاها كبار الضباط منتدبين من القيادة على مدى ثلاث دورات لمؤتمر دولي لقادة العمليات الخاصة في العاصمة الاردنية عمان نظرا الى اهمية استعمال وسائل لم تكن معتمدة وابتكارها.

■ اي دروس وعبر تخرج بها من حرب عرسال؟

□ من المبكر تقييم معركة لم تنته بعد. لكن انتظام اللبنانيين بكل مشاربهم خلف جيشهم في مواكبتهم احداث هذه المعركة كفيل رد عصابات الارهاب الى جحورها اذا حاولت اعادة الكرّة.

تحقيق

داود رمال
aborami20@hotmail.com

دوائره تثابر على نشاطها ودورات تأهيل القدرات

قصر بعبدا بلا رئيسه جسدٌ بلا روح

نشهد حاليا الشغور الثاني في الرئاسة في ظل جمهورية الطائف، والثالث منذ الاستقلال عام 1943 من جراء تعذر انتخاب خلف للرئيس المنقضية ولايته. تعدّدت حالات الشغور واختلفت ظروفها، إلا انها أبقت القصر الجمهوري بلا الرئيس لوقت طويل. استغرق الاول 13 شهراً، والثاني ستة أشهر، والثالث تجاوز حتى الآن الشهر الثالث

مَن يزور القصر الجمهوري في بعبدا في ظل الشغور في سدة الرئاسة، يلاحظ ان جناح الرئيس الذي يُسلك من المدخل رقم 31 مقفل يعمّه السكون. لا حركة باستثناء اعمال الصيانة الدورية من تنظيف وكشف على بعض الامور التي تحتاج الى متابعة مستمرة، فيما - في ظل الرئيس - يعج بالزوار والضيوف الوافدين من الداخل والخارج. اما الدوائر التابعة للمديرية العامة للرئاسة التي يلج اليها الزائر من المدخل رقم 32، فلا تزال على حركتها المعتادة. لم يتغير شيء في عملها اليومي وتتابع الوظائف المنوطة بها، في انتظار وصول الرئيس الجديد. لا تنقطع عن العمل وانتظام سير الملفات.

القصر الجمهوري ادارة رسمية اساسية من ادارات الدولة، عمل الرؤساء المتعاقبون على تنظيم ملاكها وصلاحياتها واختصاصها وعلاقاتها بسائر الادارات، مذ ان وضع الرئيس فؤاد شهاب لبنة المؤسسة عبر مديرية رئاسة الجمهورية، مستقلة في ذاتها، وأنشأ فيها الفروع الفنية والقانونية وغرفة الرئيس وسواها. ثم تطور الملاك وتشعب عبر العهود، فإذا المديرية العامة لرئاسة الجمهورية عاملة على مدار الساعة، في حضور الرئيس كما في غيابه. الا انه يمنحها دفق الروح والحياة.



مكتب الرئيس ينتظر شاغله فيما يحرسه العلم اللبناني.

في ظل الشغور تواظب المديرية العامة للرئاسة على عملها المعتاد، وتصبح مرتبطة اداريا برئيس مجلس الوزراء وتعمل وفقا لتوجيهاته. كما ان المدير العام لرئاسة الجمهورية يستمر في حضور جلسات مجلس الوزراء - وقد انتقلت اليه صلاحيات رئيس الجمهورية - لمتابعة الملفات كي تكون جاهزة عند انتخاب رئيس جديد. لا يحصل انقطاع في الاستمرار الاداري، علما انه كان يحضر الجلسات التي لا يترأسها رئيس الجمهورية.

مع غياب الرئيس انحسر الوهج السياسي للقصر الجمهوري. الجناح المخصص له من مكتب وسكن ومكاتب مستشارين يغمره السكون. المدخل رقم 31 الذي يفضي الى الجناح الرئاسي مقفل ولا يفتح الا حين انتخاب رئيس جديد، باستثناء المدخل 32 المفضي الى المديرية العامة بكل فروعها ودوائرها واقسامها. العاملون في دوائر القصر يتوقون الى اللحظة التي تعود الحرارة الى الخطوط الداخلية بين جناحي المديرية والرئاسة، وتعود الممرات الداخلية من مكتب الرئيس واليه تعج بالحركة، لا سيما في اثناء الاجتماعات الاساسية كجلسات مجلس الوزراء والمجلس الاعلى للدفاع واللجان المتخصصة، وعند حضور الضيوف الكبار من الخارج حيث تعقد الاجتماعات الثنائية والموسعة، ناهيك بنشاط السيدة الاولى.

ولأن الدستور نص على انتقال صلاحيات رئيس الجمهورية الى مجلس الوزراء وكالة،



جناح رئيس الجمهورية في ظل الشغور. (دالاتي ونهرا).

تستمر المديرية العامة بكل دوائرها في العمل، وهي راهنا في اوج نشاطها الاداري والعملي، وفروعها ووحداتها تعمل كأن الرئيس لا يزال موجودا. لم يتغير سياق العمل وحضور الموظفين بكل فئاتهم. الامر الوحيد الذي تغير هو توقف بريد الرئيس وجدول زواره.

عمدت المديرية العامة الى تفعيل القدرات البشرية لديها، من خلال وضع جدول دورات تأهيلية باشرتها بغية تعزيز المعرفة الادارية لدى الموظفين، وهي تطاول معظم الموضوعات التي لها علاقة بالادارة بالتعاون مع المعهد الوطني للادارة ومؤسسة متخصصة بهذه المواضيع. وتشمل الدورات الوحدات الادارية على اختلاف مهماتها.

الانتظام قائم والتزام الاعمال الادارية في مواعيده المحددة، والبريد الوارد الى الرئاسة لا يزال على حاله، وكذلك جدول اعمال جلسات مجلس الوزراء.

اما بالنسبة الى لواء الحرس الجمهوري، فإن التغيير الذي طرأ هو انه لم يعد هناك رئيس يتولى حمايته والسهر على امنه في حله وترحاله. الا انه مستمر في مهماته والدورات التدريبية بغية البقاء على اتم الجهوز والاستعداد. نيطت به مهمات اضافية تطاول مناطق محيطة بالقصر الجمهوري لتخفيف العبء عن الوية اخرى في الجيش بعد الاحداث الاخيرة.

> **المديرية العامة للرئاسة في اوج نشاطها الاداري والعملي كأن رئيس الجمهورية لا يزال موجوداً**
>
> **مع انتقال صلاحيات الرئيس الى مجلس الوزراء اصبحت دوائر قصر بعبدا تابعة لرئاسة مجلس الوزراء**

يعتبر الاعلام في اي موقع رسمي او غير رسمي العصب الاساس، كونه معنيا باظهار صورة الانشطة التي تحصل وتحضير الاجواء السابقة والآنية وتداعياتها اللاحقة، لا سيما على المستوى الرئاسي. في ظل الشغور غاب النشاط اليومي للرئيس والسيدة الاولى، وسكنت قاعة المؤتمرات الصحافية، الا ان مكتب الاعلام مستمر في المواظبة على الدوام، وكذلك فريق العمل. التقارير التي كانت تعد يوميا لا تزال على حالها، بما ان دوائر الرئاسة احيلت موقتا على مرجعية اخرى هي رئاسة مجلس الوزراء.

لا بد من القول ان العمل جار وفق توجيهات ادارية على نحو يبقي مكتب الاعلام نموذجيا. يصدر تقارير يومية عدة منها عن اجواء الصحف محليا وعربيا ودوليا، ناهيك بتقارير اقتصادية ومالية. ثمة اخرى تغطي البرامج الاذاعية والتلفزيونية والوكالات المحلية والخارجية ومواقع الانترنت والاعلام العربي والدولي.

الرئيس روح الجمهورية كما هو روح القصر. في غيابه تتحول الرئاسة جسدا بلا روح، والقصر الجمهوري ينتظر عودة الروح اليه كي ينبض من جديد كما سائر مؤسسات الدولة والوطن.



تحقيق

داود رمال
aborami20@hotmail.com



الخريطة المائية.



اذا كانت البلدان العربية، لا سيما منها دول الخليج، تملك ثروة نفطية وغازية كبيرة، فلبنان امتاز بنعمة تمثلت في ثروته المائية التي كانت، ولا تزال، محط اطماع اسرائيل. الامر الذي جعلها محور الاهتمام منذ الاستقلال. اعدت الدراسات ووضعت المشاريع حول سبل استثمارها باعتبارها ثروة وطنية تدخل في الامن القومي والوطني. الا انها اليوم في محنة حقيقية

في ظلّ أزمة الشحّ
هل لا يزال لبنان "قصر الماء" في المنطقة؟

لبنان "قصر الماء" في المنطقة، مهدد بفقدان هذه الصفة قولا وفعلا. المياه التي تهدر صارت تصنّف في خانة جريمة وطنية ما لم يؤخذ في الحسبان ان الاتي اعظم، والخشية كبيرة من ان نفقد مياهنا السطحية في ظل انخفاض خطير في منسوب المياه الجوفية، المشرعة على الاستثمار الجائر، والبعيد كل البعد عن الادارة السليمة وفق معايير قانونية، تحدد الواجبات وشروط الاستخدام.

في العقدين الاخيرين، مع تبدل مناخي انعكس تغييرا في حجم المتساقطات ومنسوبها، سلط الضوء على الاستثمار في المياه تحسبا لسنوات مقبلة من الشح، عبر وجوب الاستفادة من المياه السطحية وتغذية الخزان الجوفي بمشاريع بعضها لا يكبد الخزينة تكاليف كبيرة. الا ان المعالجات ظلت قاصرة عن مقاربة الخطر الداهم لتحل السنة الجارية، ويدخل معها لبنان في ازمة شح كبيرة تحتاج الى استدراك سريع عبر سلسلة مشاريع وخطوات قصيرة ومتوسطة وطويلة الامد تفتح «الامن العام» ملف المياه والاخطار التي تهدد هذا القطاع، وسبل استعجال الخطوات الضرورية في مواجهة الشح، وتفادي خيارات غير مألوفة في بلد نظر الى المياه على انها توأمه.

الوزير ارثور نظريان:
بدأنا تنفيذ الاستراتيجيا الوطنية للمياه وحملة توعية وترشيد

يفضّل وزير الطاقة والمياه ارثور نظريان التمسك بالتفاؤل حيال ازمة الشح التي يعاني منها لبنان، مستندا الى الاستراتيجيا الوطنية لقطاع المياه التي بوشر تنفيذها. الا انه لا يخفي ان المعالجات تحتاج الى ايرادات لتمويل تنفيذ الدراسات المعدة قبل اعوام او تلك التي هي في طور الاعداد. في حوار مع "الامن العام" جزم وزير الطاقة والمياه بوجود "ازمة مياه حالية في ظل سنة استثنائية من حيث قلة الامطار والثلوج، ما انعكس سلبا على كل المصادر، ينابيع وسدودا ومياها جوفية".



وزير الطاقة والمياه ارثور نظريان (المفتش المؤهل اول قاسم حسين).

■ هل من خطة آنية لمعالجة الازمة تحد من الاعباء التي يتكبدها المواطن لتأمين المياه؟

□ تم تأليف لجنة طوارىء من ممثلين عن الوزارات والادارات المعنية للتصدي للوضع الطارىء، كل بحسب اختصاصه ومهماته، للحد من التداعيات. تم التواصل كذلك مع رئيس مجلس الوزراء، وشكلت لجنة وزارية برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء لمتابعة حال الجفاف خلال فصل الصيف ومواكبتها، وتزويد الادارات المعنية توصياتها لمواجهتها، وعند الاقتضاء رفع الاقتراحات اللازمة الى مجلس الوزراء. وضعت لجنة الطوارىء مذكرة بالخطوات التي ينبغي ان تتبعها الوزارات والادارات المعنية في موضوع المياه، وتم توزيعها على المعنيين جميعا. من ابرز الاقتراحات التي خلصت اليها الوزارة:

• ضرورة ترشيد استهلاك المياه عبر نشر التوعية.
• الاسراع في انجاز المشاريع المائية التي هي قيد التنفيذ ووضعها في الخدمة.
• تكثيف اعمال الصيانة لكل المنشآت المائية للحد من اهدار المياه.
• تأمين مصادر مياه اضافية عبر تنظيف الآبار الموجودة وتعميقها.
• تأمين التيار الكهربائي والمحروقات لمحطات المياه والآبار.

وقد باشرت وزارة الطاقة والمياه تنفيذ كل الخطوات العائدة اليها:

• اطلقنا حملة التوعية والترشيد التي موّل الاتحاد الاوروبي جزءا منها بمبلغ مقداره 200 الف اورو، فيما شارك القطاع الخاص اللبناني في الجزء الاخر من هذا التمويل. ندعو كل وسائل الاعلام الى التجاوب مع الحملة الاعلانية للتوعية والارشاد.
• قدرت مؤسسات المياه حاجاتها الى اعمال الصيانة وتنظيف الآبار وتوفير المحروقات بحوالى 50 مليار ليرة، على الحكومة ووزارة المال تأمينها لتخفيف الوطأة على اللبنانيين.

■ هل الازمة مرشحة للتطور والتفاقم في السنوات المقبلة، وما هي المؤشرات العلمية الى ذلك؟

□ تعود هذه الازمة الى قلة الامطار والثلوج في الشتاء المنصرم. اذا اتت سنوات مماثلة من دون وجود حلول ومصادر اضافية، فالسيناريو سوف يتكرر بالطبع. ولعل السيناريو الاكثر سوءا يكمن في سنوات جفاف متتالية.

■ اين اصبحت الخطة الوطنية لحماية الثروة المائية اللبنانية، السطحية منها والجوفية؟

□ نعمل، وقد بدأنا تنفيذ الاستراتيجيا الوطنية لقطاع المياه وخطة التخزين السطحي، وترميم مخزون الطبقات الجوفية للمحافظة على المياه السطحية والجوفية، وفقا للامكانات المالية المتوافرة لدينا.

■ ثمة مَن اقترح استيراد المياه للعاصمة بيروت من تركيا. هل هذا الاقتراح عملي؟

□ استقدام المياه من تركيا من الاقتراحات التي جرى طرحها، انما الآلية التنفيذية غير واضحة.

■ لماذا هناك هروب دائم الى الامام لجهة عدم المسارعة الى اتخاذ اجراءات استباقية تحسبا للتصحر الذي يزحف على المنطقة؟

□ اتخذنا الاجراءات الاستباقية الممكنة بحسب الامكانات المتوافرة لدينا.

■ يوصف لبنان بأنه "قصر ماء". فهل يعقل ان يتحول بلدا يعاني ازمة مياه؟

□ في ظروف استثنائية وغياب المشاريع والبدائل، من الطبيعي ان يتأثر لبنان بالشح ويعاني ازمة مياه، نأمل في ان تكون عابرة.

■ اين اصبحت خطة انشاء سدود من شأن ◄

تنفيذها حماية المياه السطحية وعدم ذهابها الى البحر وتغذية الخزان الجوفي؟

□ الخطة قيد التنفيذ، لكنها تنفذ بحسب الاموال المتوافرة لدينا. كما يتم العمل على تمويل بعض المشاريع عبر القروض.

■ الى متى ستبقى استباحة المياه الجوفية والسطو عليها بلا حسيب ورقيب، خصوصا وان مياه البحر بدات تغزو آبار بيروت والساحل، كما ان آبار البقاع مهددة بالتوقف؟

□ بعد الانتهاء من استحداث مصادر بديلة من الآبار، ومنها السدود والبحيرات الجبلية ومعالجة مياه الصرف الصحي والتغذية الاصطناعية للمياه الجوفية، نكون قد بدأنا وقف استعمال الآبار والاستعانة بالمياه السطحية كمصدر بديل، ما سيؤدي الى اعادة ترميم الثروة الجوفية.

■ لماذا لا تتخذ اجراءات رادعة في حق الذين حفروا آبارا قرب الينابيع ما ادى الى جفافها؟

□ التعديات حصلت في الماضي، وقد تحدث في اي وقت. الوزارة وضعت خطة لعدم العبث بهذا الموضوع، لكن ليس من صلاحياتها ولا مهماتها نزع التعديات وملاحقة المخلين بالقانون. هذا الموضوع بالطبع يجب معالجته مع السلطات المعنية.

■ لماذا لا يباشر تنفيذ دراسات اعدت منذ ستينات القرن الماضي لتأمين المياه للعاصمة بيروت عبر جر مياه الاولي واقامة سد بسري؟

□ وضعت الوزارة هذه المشاريع قيد التنفيذ، لكن ذلك يستغرق خمس سنوات على الاقل.

> **السيناريو الاكثر سوءا في ازمة المياه يكمن في سنوات متتالية من الجفاف**

■ هل من اتجاه الى اعادة النظر في موضوع الزراعات بما يحد من استهلاك المياه العذبة؟

□ ان التوجيه نحو عدد من الزراعات هو جزء من حملات التوعية والترشيد الزراعي في المناطق التي تفتقر الى المياه. يجب ان تتعاون الوزارات المعنية في هذه الحملات.

■ المتعارف عليه عالميا ان مشكلة المياه تعالج عبر الادارة السليمة. متى يتم توحيد مرجعية ادارة المياه ووضع ضوابط بحيث توضع عدادات، ويكون الرسم بحسب الاستهلاك، ويعتمد النظام المعمول به في الخارج بحيث يتم التعامل مع المياه كسلعة؟

□ الاستراتيجيا الوطنية لقطاع المياه التي اعدتها الوزارة، ووافق عليها مجلس الوزراء بما تتضمن من خطط في كل القطاعات، باهدافها ومبادراتها، لحظت كل ما هو متعارف عليه وما يناسب لبنان. لكن ذلك يتطلب مرحلة انتقالية. ونعتقد اننا بدأناها.

■ هل لدى الوزارة اي توجه لبدء خطوات استراتيجية لحماية الثروة المائية المهدورة في البحر، وتلك التي تذهب الى سوريا من دون الاستفادة من حصة لبنان، اضافة الى تلك التي يتربص بها العدو الاسرائيلي؟

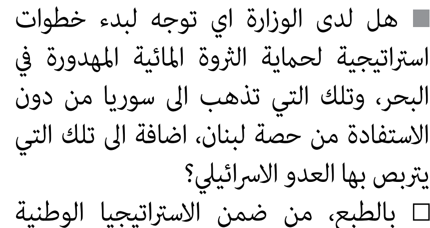
□ بالطبع، من ضمن الاستراتيجيا الوطنية لقطاع المياه، مشاريع للاستفادة من حصة لبنان في المياه التي تعتبر اقليمية، ومنها نهر العاصي والنهر الكبير الجنوبي مع سوريا. وتهدف هذه المشاريع إلى توفير حصة لبنان من هذه المياه وفقا للاتفاق الموقع بين البلدين في هذا الخصوص. من هذه المشاريع سدا العاصي التحويلي والتخزيني اللذان ينتظران تمويل استكمال الاعمال التي توقفت جراء العدوان الاسرائيلي عام 2006، وسد نورا التحتا على النهر الكبير الجنوبي حيث اطلقت الوزارة مناقصة مشتركة مع الوزارة المعنية في سوريا لاعداد الدراسات العائدة اليه والبحيرة. لكن لم يباشر الاستشاري اللبناني الذي فاز بالمناقصة (مكتب GICOME) الاعمال نظرا الى الوضع الامني والظروف الراهنة في مواقع الاشغال. بالنسبة الى تقاسم مياه الحاصباني، اعدت الوزارة الدراسات اللازمة لسد وبحيرة في ابل السقي للحفاظ على حصة لبنان من هذه المياه. الا ان العدو الاسرائيلي يمنع اي تقدم لجهة تنفيذ المشروع. اما بالنسبة الى استثمار الينابيع العذبة في البحر، فان الجدوى الاقتصادية تعطي الاولوية للاستفادة من المياه السطحية. يمكن اللجوء في مرحلة مقبلة الى استثمار هذه المصادر.

محمد قباني:
لسنا في حاجة الى استيراد المياه متى أمّنا ادارة سليمة لمياهنا

يقرع رئيس لجنة الاشغال العامة والنقل والطاقة والمياه النائب محمد قباني جرس الانذار جراء ما آلت اليه المعالجات والخطوات الضرورية لمعالجة ازمة المياه، والمرشحة للتفاقم اذا حملت السنة المقبلة شحا في المتساقطات، ما يتطلب معالجات سريعة لا تحتمل الانتظار والتأخير.

■ يعاني لبنان ازمة شح في مياه الشفة، وسبق ان حذرتم منها مقترحين بعض الحلول. ما هو السبيل الى المعالجة العاجلة للازمة؟

□ منذ مطلع اذار طرحنا سلة من الاقتراحات، بعضها متعلق بتأمين مصادر مياه اضافية سريعة، والبعض الاخر بترشيد استهلاك المياه. ويا للاسف الشديد لم تتم اي خطوة عملية الى ما قبل اسبوعين، وبالتالي اصبحت معظم الحلول صعبة والوقت داهما. لا ترشيد للاستهلاك، ولا نزال نرى شطفا للشوارع وغسيلا للسيارات وريا للخضروات الموسمية بطرق بدائية. كل ذلك يُظهر ان لا ترشيد للاستهلاك، وايضا بالنسبة الى المصادر الاضافية، وقد تم حفر اربع آبار حتى الآن. وهي بالطبع لا تكفي لمعالجة الازمة.


رئيس لجنة الاشغال العامة والنقل والطاقة والمياه النائب محمد قباني (علي فواز).

■ طرحتم اقتراح استيراد المياه من تركيا، ولقي هذا الاقتراح انتقادات باعتباره غير مجد ولا عملي. ما هو ردكم؟

□ اولا طرح مدير مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان هذا الاقتراح، وثانيا اعتقد ان الذين يتكلمون عن عدم جدواه لا يعرفون ماذا يقولون. الامر مجد شرط ان يتم في الوقت المناسب. هذه السنة يبدو اننا قد تأخرنا كثيرا، وبالتالي ليس افضل الحلول لكنه احد الحلول الممكنة لمعالجة الازمات المستفحلة في انقطاع المياه. ثمة حلول عدة مطلوبة، واستيراد المياه هو جزء منها وليس الحل الوحيد. لكن تبقى هناك المزايدات من اناس بعضهم يعلم وبعضهم الاخر لا يعلم. هذا الامر موجود وبعض الدول تستورد المياه. لسنا في حاجة الى استيراد المياه اذا امّنا ادارة سليمة لمياهنا، واستفدنا من هذه المياه. لكن ويا للاسف الشديد الادارة السليمة للمياه غير موجودة، وهذا ما اوصلنا مع الشح الى ما نحن عليه الان. لذلك نرجو ان تتم المعالجات في جدية وليس بالكلام الاعلامي.

■ هناك دراسات منجزة منذ ستينات القرن الماضي لحل ازمة مياه الشفة لبيروت، منها انشاء سد بسري وجرّ مياه الاولي، لماذا لا يعجل في تنفيذ مثل هذه المشاريع؟

□ نحن اصررنا ورحبنا وشددنا على تنفيذ هذين المشروعين. بالتالي نطالب بانشاء سد بسري وجر مياه الاولي منذ عشرة اعوام على الاقل. اذا، هذا السؤال يجب ان يوجه الى الحكومة. نحن سلطة تشريعية تراقب وتشرع ولم نقصر في هذا المجال. السؤال هو: لماذا قصرت الحكومة حتى الان في معالجة من هذا النوع؟ سد بسري أهم سد يجب ان يسارع الى انجازه، وهذا ما لم يحصل بعد.

> **استيراد المياه امر مجد شرط ان يتم في الوقت المناسب، وهو جزء من الحلول وليس الحل الوحيد**

■ ثمة تحذير من خبراء لجهة تسرب الملوحة الى المياه الجوفية على طول الساحل اللبناني نتيجة الحفر العشوائي للآبار الارتوازية. الا يستدعي هذا الامر تشريعات تمنع الحفر الجائر والعشوائي للآبار؟

□ اولا، هذا ليس سرا ولا يحتاج الى خبراء. كل اهالي بيروت الذين حفروا آبارا اصبحت الآن مالحة. المواطن الذي يقطن في بيروت يعرف هذا الامر. ثانيا، الامر ليس بمنع حفر الآبار، بل المعالجة السريعة في حفر بضعة آبار تمت لكنها لا تكفي. المطلوب ادارة حسنة للمياه عبر اعادة ما يسمى تشريج الآبار الجوفية عبر تعبئتها من مياه الشتاء، وهذا ويا للاسف ليس مثار اهتمام احد كونه ذا كلفة رخيصة ويتم من دون عمولات.

■ ماذا عن الخطة العشرية للسدود، هل يعقل ان لبنان الذي تهطل فيه الامطار بنسبة جيدة لا يتم انجاز السدود فيه؟

□ السدود بعضها جيد وبعضها الاخر لا ضرورة له. وهي ليست الحل الوحيد. الخطة العشرية تتكلم عن 50 سدا، وهذا ما لا قبل لنا به، بل يجب ان نتجه الى بناء عدد من السدود. المعالجات الباقية تكون باساليب اخرى يجب ان نتوجه اليها لتأمين ما نحتاج اليه من مصادر مياه.

■ في البلدان ذات المتساقطات المرتفعة على مدار تسعة اشهر من السنة، هناك ما يسمى النهر الثاني او الثالث، بحيث يتم تكرير مياه الصرف الصحي واعادة استخدامها في مجالات اخرى. هل يمكن لبنان الاتكال على مشاريع مماثلة؟

□ لِمَ لا، شرط ان نستخدم المياه للري، لأن الري يستَنزف ثلثي المياه العذبة، اي من 60 الى 70 %. اذا تم تأمين ذلك من خلال اعادة تكرير واستعمال المياه، فهو يوفر علينا الكثير.

■ يلاحظ في بيروت وضواحيها ان لكل بناية بئرا ارتوازية. هل هذا الامر مقبول؟

□ هذا لا يعقل، وهو نتيجة سوء الادارة في قطاع المياه.

■ هل من خطة سيتم طرحها من مجلس النواب، وعبر اللجنة التي ترأسون، لمعالجة ازمة المياه؟

□ طرحنا الخطة تكرارا وتكرارا، واشبعنا الناس كلاما. المهم ليس ما نوصي به بعدما اوصينا الكثير، ووضعنا خططا استراتيجية بعناوينها الرئيسية، ولكن ويا للاسف لا تستجيب السلطة التنفيذية للكلام العلمي. هذا امر مؤسف جدا. نحن لم نقصّر على الاطلاق.

■ هل اصبح لبنان في حاجة الى اعلان حال طوارئ مائية؟

□ طالبنا باعلان حال طوارئ مائية منذ اذار الماضي، وكان الامر يجب ان يتم منذ ذلك التاريخ لكي نعالج ازمة المياه. اذا تكرر الشح في السنة المقبلة ستكون الازمة اخطر بكثير مما هي عليه الان. ◄



حسين رمال: استغلال جائر للخزان الجوفي والمطلوب ادارة حكيمة للمياه

يفضّل الخبير المائي الدكتور حسين رمال، من موقعه المتخصص، مقاربة ازمة المياه في اطار علمي وعملي ينطلق من اسبابها ووسائل معالجتها، عبر اولويات وخطة تستند الى الواقع كما هو بعيدا من التكهن والافتراضات والارقام المغلوطة.

■ بداية هل من لمحة موجزة عن الثروة المائية في لبنان؟

□ يعتبر لبنان من البلدان الشرق اوسطية الغنية بالمياه، ويذهب البعض الى اعتباره "قصرا مائيا"، اذ تقدر ثروته المائية بحوالى 9 مليارات متر مكعب كمتوسط سنوي.

■ اين تذهب هذه الثروة المائية وكيف تستثمر؟

□ 48 % منها يذهب اهدارا بين التبخر والسيلان السطحي نحو البحر وخارج الحدود اللبنانية. تقدر الكمية الصافية بنحو 5،4 مليارات متر مكعب منها كمية مليارين صعبة الاستثمار اقتصاديا. اما ما نفقده خارج الحدود فيقارب 700 مليون متر مكعب منها: نحو 450 مليون متر مكعب نحو سوريا (العاصي والنهر الكبير الجنوبي)، وحوالى 250 مليون متر مكعب نحو فلسطين المحتلة (الوزاني والحاصباني والجريان السطحي). لا يستثمر لبنان من المياه المنسابة شرقا سوى نسبة قليلة لا تزيد عن 20 مليون متر مكعب، بينما حصته من مياه العاصي لا تقل عن 80 مليون متر مكعب، ومن المياه المنسابة نحو فلسطين المحتلة 10 ملايين متر مكعب، بينما حصته الفعلية لا تقل عن 50 مليون متر مكعب.

■ ما هي المشاكل التي تواجه الثروة المائية في لبنان؟

□ من ابرزها:

• تسرّب معظم المياه السطحية في اتجاه البحر. اذ يعرف الجميع ان 18 نهرا ومجرى مائيا تسيل مياهها الى البحر، بالاضافة الى نحو نصف كمية المياه التي يصرفها نهر الليطاني (مياه المعامل) تلقى في البحر عند مصب نهر الاولي او تحت جسر القاسمية. اذ تقدر الكميات الضائعة في البحر بنحو 400 الى 500 مليون متر مكعب تطلق سنويا في عرض البحر، ولا يبقى منها سوى المياه المخزنة في بحيرة القرعون (نحو 220 مليون متر مكعب).

• الاستغلال الجائر لمياه الخزان الجوفي الذي يعتبر المخزون الاستراتيجي الذي نلجأ اليه بعد استثمار المياه السطحية.

■ لماذا تصف استغلال المياه الجوفية بالجائر؟

□ يتمثل الاستغلال الجائر للخزان الجوفي من خلال اكثر من 80 الف بئر منتشرة في السهل الساحلي والبقاع، نصفها على الاقل حفر من دون ترخيص خلال سنوات الحرب الاهلية، ولا يتقيد اصحابها بشروط الترخيص حيال العمق ومعدل السحب اليومي، واحترام المسافة التي تفصلها عن الينابيع، او مراقبة كمية المياه المسحوبة وتسعيرها. وتتركز الآبار بشكل اساسي في مدينة بيروت وسهل البقاع. في العاصمة العائمة مبدئيا على بحيرة واسعة تتعرض المياه الجوفية لعملية سطو واسعة في غياب سلطات الرقابة، واصبح عدد الآبار يوازي عدد المباني تقريبا، ما دفعني الى القول في مؤتمر دولي للمياه عقد في القاهرة: اذا زرتم بيروت ذات يوم سيستقبلكم شعار مثبت امام كل عمارة "البناية مجهزة ببئر ارتوازية". وقد لجأ بعض الملاكين الى حفر بئر ذات ثقبين: قسطل موجه نحو الاسفل ينقل مياه الصرف الصحي، وآخر موجه الى الاعلى تضخ فيه المياه الجوفية. الكارثة التي حصلت هذه السنة ان نحو 50 % من الآبار هبط مستوى المياه فيها، وربعها لوثته مياه البحر نتيجة فقدان التوازن بين مستوى الخزان الجوفي ومستوى مياه البحر. والكارثة ستكون اكثر تدميرا اذا اعقبت السنة الجارية سنة شحيحة ايضا. حصلت هذه المأساة منذ عشرة اعوام ونيف، اذ تعرضت عشرات الاف الآبار بين حارة حريك ومنطقة الحمراء الى عملية التمليح من جراء تسرب مياه البحر اليها. لكن السنوات العالية الامطار يمكن ان تخفف من نسبة الملوحة. ان ظاهرة انخفاض مستوى المياه في الآبار اكثر حدة في سهل البقاع حيث انخفض منسوب المياه في معظمها الى 60 مترا، والمستوى ينخفض في الآبار المجهزة بوسائل قياس بمعدل 3 امتار في الاسبوع، ويخشى ان ينضب معظمها في ذروة الشح اي في شهري ايلول وتشرين الاول، اذ ستتعرض للاذى حينئذ معظم الزراعات المروية وخصوصا الاشجار المثمرة.

■ لكنك تحدثت ايضا عن تاثير هذا الاستثمار الجائر على الينابيع، اين حصل ذلك؟

□ انعكس الاستغلال الجائر لمياه الخزان الجوفي نضوب معظم الينابيع القريبة من مناطق الحفر، ونذكر على سبيل المثال:

• جف نبع العليق احد اهم مصادر نهر الليطاني وروافده تماما منذ ما يزيد من عشر سنوات بسبب حفر مئات الآبار في محيطه القريب.

• جفت مياه رأس العين القريبة من قلعة بعلبك هذه السنة بسبب اقدام معتدين على حفر نحو 19 بئرا في اعلى النبع.

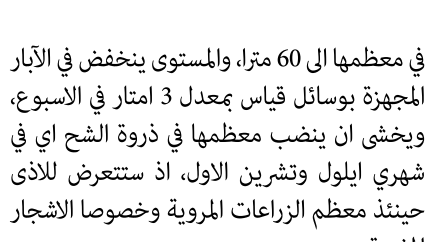
• لن ننسى نبع الحمام القريب من مرجعيون الذي اختفى مع بحيرته قبل حلول الحرب الاهلية نتيجة اقدام ادارة رسمية (مياه جبل عامل) على حفر مجموعة من الآبار على مقربة منه، ادت مباشرة الى اختفاء النبع كليا. نشير هنا الى ان قانون المياه الصادر في عهد الانتداب يحذر من حفر الآبار قرب الينابيع الطبيعية.

■ ما هي عوامل المحافظة على الثروة المائية؟

□ من ابرزها:

1- تشكيل ادارة موحدة لقطاع المياه ترعى هذه الثروة النادرة من مرحلة الاستخراج مرورا بالتوزيع. حاليا تتوزع الصلاحية منذ عام 2001 على مديريات عامة ووزارة وصاية، ولم تصدر بعد المراسيم التطبيقية للمرسوم الاشتراعي رقم 221 عام 2001، ونحن نسأل لماذا لا يتم انشاء ادارة واحدة للاشراف على هذا القطاع؟ ادارة قيمة على المياه او مجلس اعلى للمياه؟

2- انشاء سدود لجمع المياه على كل الانهر. من ابرز الخطوات على هذا الصعيد، تنفيذ الخطة العشرية التي اقترحتها وزارة الطاقة منذ



الخبير المائي الدكتور حسين رمال (المفتش المؤهل شادي حطيط).

عام 2000. لماذا لا نتمثل ببعض الدول القريبة والصديقة للبنان؟ على سبيل المثال، لدى فرنسا التي تمتد فترة المطر فيها على 9 اشهر نحو 4 الاف سد كبير ومتوسط. في المغرب تجاوز عدد السدود المنشأة نحو 800 سد، والملك طرح شعارا "كل سنة سد". في الشقيقة سوريا هناك نحو 162 سدا كبيرا ومئات البحيرات الجبلية، اكبر هذه السدود سد الفرات الذي تزيد سعته عن 14 مليار متر مكعب ويكفي سوريا لثلاث سنوات شحيحة متتالية، بينما يملك لبنان عددا من السدود لا يتجاوز عددها اصابع اليد الواحدة، واكبرها سد القرعون الذي تبلغ سعته القصوى 220 مليون متر مكعب، وتبلغ كمية المياه الباقية فيه حاليا نحو 35 مليون متر مكعب فقط، وهي عبارة عن اوحال ومياه آسنة تطلق في اتجاه سهل القاسمية، وقد تكفي حاجته الدنيا حتى اواسط ايلول المقبل.

3- استغلال مياه الصرف الصحي بعد معالجتها. هذا المصدر قد يغطي نصف حاجات الري اذا انجزت مشاريع الصرف الصحي المنفذة والتي لا تزال على جدول مشاريع الصرف الصحي. في مصر تؤمن مياه الصرف الصحي المعالجة مصدر المياه الاساسي لنهر النيل الثاني، وفي العراق يعرف مجرى مياه الصرف الصحي المعالجة بالنهر الثالث، بينما لا تزال مياه الصرف الصحي في لبنان تطلق مباشرة في البحر او في مجرى نهر الليطاني الذي اصبح يعرف بمجرور البقاع الذي تطلق فيه نحو 48 قرية ومدينة بما فيها زحلة وبعلبك وجب جنين مياهها الآسنة نتيجة عجز البلديات عن تشغيل معامل الصرف الصحي التي انشئت منذ عشرات الاعوام، وبعضها يعمل بصورة متقطعة.

■ في ظل هذا الواقع ما هي حلول ازمة المياه؟

□ من الحلول المقترحة:

• تنظيم ادارة قطاع المياه التي يوكل اليها الاشراف على تطبيق قانون المياه.



مياه الآبار الجوفية على طول الساحل وصولا الى مناطق في بيروت الكبرى ملوثة بمياه البحر المالحة



• تحديث انظمة توزيع المياه، وتحديث شبكات توزيع مياه الشفة وشبكات الري لوقف الاهدار في كمية المياه التي تقدر بحوالى 35 % من مجموع المياه الموزعة. يسير مع هذه الخطوة تحديث اساليب الري واستبدال الري التقليدي بالري الحديث، اي الري بالرش او بالتنقيط وتجهيز الشبكات بعدادات (مقنن مائي) لضبط وقياس كمية المياه الموزعة لري الاراضي او المخصصة لمياه الشفة، ووضع تعريفات مناسبة لبيع المياه، والحد من سرقة المياه والاعتداء على الشبكات.

• استعمال مياه الصرف الصحي المعالجة في سد بعض حاجات الري التي تستهلك حاليا ما يقارب 70 % من المياه المتوافرة.

• بناء السدود لتخزين المياه عبر تنفيذ الخطة العشرية. في هذا المجال، استأنفت مصلحة الليطاني اطلاق مخططها التوجيهي الذي وضع منذ خمسين عاما، واطلقت دراسة لبناء سدين آخرين على مجرى نهر الليطاني: سد الخردلي على منسوب 140 مترا سعته المقترحة نحو 127 مليون متر مكعب يكفي لري نحو 6000 هكتار في المناطق الواقعة بين 200 الى 450 مترا في المناطق المشرفة على السهل الساحلي الجنوبي، وسد كفرصير الواقع على المنسوب 110 متر وتبلغ سعته المقدرة نحو 28 مليون متر مكعب وهو يلعب دور خزان كبير على سطح القاسمية.

■ بيروت الكبرى تحتاج الى كمية كبيرة من مياه الشفة، كيف السبيل الى تأمين حاجتها؟

□ هناك مشروعان جاهزان: الاول تنفيذ بناء سد بسري الذي يقع على المنسوب 320 مترا، وتبلغ سعته نحو 120 مليون متر مكعب، ويكفي تماما لسد حاجات العاصمة حتى سنة 2050. واشير الى ان كل الدراسات الاولية والتفصيلية جاهزة منذ عام 1986 وكلفته لا تزيد على 350 مليون دولار. المشروع الثاني جر مياه الاولي من اعلى معمل جون بواسطة الجاذبية، ونحن عارضنا منذ البداية تنفيذ هذا المشروع المرتبط مباشرة بمخزون مياه بحيرة القرعون، وهي حاليا في اوج الشحائح تبدو فارغة تماما، ولا يجوز ربط مصير العاصمة المائي بهذا المصدر، كذلك لا يجوز منافسة سكان الحوض في البقاع والجنوب على مصدرهم المائي الوحيد، وخصوصا تأمين المياه لمشروع الجنوب على المنسوب 800 متر الذي يجري تنفيذه حاليا.

■ هل ثمة مشاريع اخرى يجب تنفيذها تحسبا للشح؟

□ من المشاريع الحيوية التي ينبغي تنفيذها بلا تردد لمواجهة حالات الشح، المشروع الذي اقترحته شخصيا منذ اعوام عدة وسمي "مشروع الدكتور المهندس حسين رمال"، ويقضي بجر مياه ينابيع عين ابو عبدالله الى مدينتي صيدا وصور والقرى الساحلية الواقعة على منسوب 50 مترا وما دون، وضرورة تنفيذه بسرعة لاسباب وجيهة هي ان قوة هذه الينابيع تراوح بين 6 امتار و15 مترا في الثانية من المياه العذبة الصالحة للشرب باجراءات معالجة بسيطة، والمنشآت الراسية من محطات ضخ وسد متحرك موجودة، وهي تستعمل حاليا كمياه ري.

■ هل يستطيع لبنان ان يعود "قصرا مائيا"؟

□ يمكنه ان يكون كذلك اذا توافرت ادارة حكيمة لقطاع المياه تضع حدا لحال التسيب والفلتان السائدة في هذا القطاع، وتعمل على تنفيذ المشاريع المائية ذات الجدوى الاقتصادية والاجتماعية التي تضع برنامجها تحت شعار بناء سد كل خمس سنوات، ووضع حد لحالات الاهدار وكسر اطماع العدو بالاستيلاء على المياه الجنوبية بالتعاون مع المقاومة الساهرة على ارضنا ومياهنا.

تحقيق

غالب نصار

منذ تشكيلها قبل 38 عاما، انجزت الهيئة العليا للاغاثة الكثير من اعمال الاغاثة. ساعدت المتضررين في الاحداث المتتالية، وحملت اعباء اضافية، وكانت عونا للمواطنين بعيدا من الروتين الاداري. ومع ان لها انظمتها ومعاييرها وآليات عملها، بقيت وسيلة ناجعة في حالات الطوارىء الامنية والانسانية والاجتماعية، ليس اقلها معالجة آثار التفجيرات الارهابية التي ضربت لبنان منذ عام 2005، مرورا بعدوان تموز 2006، وقبله الاعتداءات الاسرائيلية



الامين العام للهيئة العليا للاغاثة اللواء الركن محمد خير.

الهيئة العليا للاغاثة إنجازات خلال الحروب والكوارث

اللواء خير: ما نقدّمه للمواطن مساعدة وتحسّساً بوجعه لسنا شركة تأمين ندفع للزبون تعويضاً

مرت الهيئة العليا للاغاثة بمراحل، قبل ان تستقر على طبيعة عملها الحالية. انشئت بالقرار 35 /1 في 17 كانون الاول 1976، وحددت مهماتها بقبول الهبات المقدمة الى الدولة لاغاثة المتضررين، ووضع الانظمة اللازمة لتسلم الهبات وتوزيعها. تمت المصادقة على القرار بالمرسوم الاشتراعي 22 في 18 آذار 1977.

نصت المادة الثانية من المرسوم الاشتراعي على ان تعديل تأليف الهيئة ومهماتها وصلاحياتها وانهاء خدماتها يكون بقرار من رئيس مجلس الوزراء بعد موافقة مجلس الوزراء. استنادا الى هذا النص، صدرت تباعا تعديلات للقرار 35 /1 وسّعت من دور الهيئة ومهماتها وصلاحيتها، واصبحت تتألف من: رئيس مجلس الوزراء رئيسا، نائب رئيس مجلس الـوزراء نائبا له، وزراء الدفاع الوطني والصحة والشؤون الاجتماعية والداخلية والبلديات والمال والاشغال العامة والنقل والطاقة والمياه والمهجرين اعضاء، وعيّن لها امين عام هو الامين العام للمجلس الاعلى للدفاع برتبة لواء في الجيش. تستعين بالمديرين العامين وقيادتي الجيش وقوى الامن الداخلي ومَن تراه ضروريا من المؤسسات العامة والخاصة.

تتولى الهيئة المهمات الآتية:

1- قبول الهبات موادا غذائية وحياتية، المقدمة الى الدولة اللبنانية لاغاثة المتضررين، وما يحيله عليها مجلس الوزراء من مواد اخرى، وقبول الهبات على انواعها المقدمة الى الدولة اللبنانية من الدول والهيئات والمنظمات الدولية والاقليمية والجهات المحلية والاشخاص المعنويين والطبيعيين لاغاثة المتضررين.

2- وضع الانظمة اللازمة لتسلم الهبات وتوزيعها.

3- الاعمال الادارية والمالية.

4- الاعمال الاعدادية – اللوجستية كتسلم الهبات وتأمين نقلها ووضعها في المستودعات.

5- توزيع الهبات.

6- الاحصاءات والمعلومات.

7- توفير الاموال اللازمة لتأمين العمل.

8- اقرار نظام مالي لاعمال الهيئة العليا.

9- الاستعانة بمَن تشاء من موظفي الادارات العامة والمؤسسات العامة لهذه الغاية.

الى ادارة شؤون الكوارث على انواعها، والمسائل التي لها طابع الاغاثة والمحالة عليها من مجلس الوزراء.

تخضع الهيئة في المراقبة والمحاسبة لرئاسة مجلس الوزراء، والسلطات القضائية المختصة في حال حصول مخالفات قانونية ومالية. لها موازنة خاصة لرواتب الموظفين والاعمال الادارية من ضمن موازنة رئاسة مجلس الوزراء.

تشعبت مهمات الهيئة العليا للاغاثة مع تبدل الظروف الامنية والسياسية، واستدعت مطلع التسعينات تدخلا شبه مستمر من الحكومة لمواجهة الاحداث من جراء الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة، وكذلك منذ مطلع عام 2005 على اثر اغتيال الرئيس رفيق الحريري، فكان ان ترتبت على الهيئة مهمات والتزامات جديدة كان عليها مواجهتها من ضـمن صلاحياتها. بالتالي، كانت مبادرتها بمعالجة اضرار التفجيرات التي اجتاحت مناطق عدة من لبنان. ثابرت على هذا الدور الى ان وقع العدوان الاسرائيلي في تموز 2006 وما نجم عنه من خسائر بشرية وتدمير هائل في البنية التحتية والمؤسسات والمباني الحكومية والخاصة، ولاسيما الوحدات السكنية. كان عليها توجيه طاقاتها وامكاناتها لمحو آثار تلك الاعتداءات وتداعياتها.

جاء تعويض متضرري التفجيرات الارهابية والاحداث الامنية في مناطق التوتر بين عامي 2008 و2014 يزيد من حجم الاعباء، وخصوصا مع تراجع ـ ان لم يكن توقف ـ المنح والهبات والمساعدات الخارجية، ما عدا التي دخلت لبنان بعد الحرب السورية كي تصرف على النازحين السوريين، وتولت الهيئة توزيع قسم منها.

بضعة اسئلة عن دور الهيئة العليا للاغاثة ومهماتها والعراقيل التي تجبهها في تمويل مساعداتها، حملتها "الامن العام" الى امينها العام اللواء الركن محمد خير.

■ كيف تشرح طبيعة عمل الهيئة في ضوء التجربة التي خضتها حتى الان؟

□ للهيئة نظام معين، ونحن ننفذ قرارات رئيس الحكومة او مجلس الوزراء، واي قرار يردنا منهما ندرسه بدقة ونحوّله الى الجهات المختصة من وزارات وادارات معنية وشركات استشارية وهندسية متعاونة معها، لابداء الرأي، ونباشر اعداد الملف للتنفيذ. عندما ينتهي نحيله على وزارة المال لدرسه وصرف الاموال اللازمة له. ثم نوجه تعميما الى المتضررين من اجل تحضير المستندات اللازمة وفق الحالة الحاصلة، ونقوم تاليا بعمليات اغاثة صغيرة او بسيطة ضمن طاقتنا.

■ ما هي مصادر التمويل الاساسية والصعوبات في تنفيذ العمل؟

□ مصدر التمويل اولا واساسا وزارة المال. بعض الهبات ترد من الدول العربية الشقيقة او الدول الاجنبية الصديقة، وقد اصبحت قليلة ان لم نقل نادرة حاليا. لذلك يقع العبء الاكبر في التمويل على وزارة المال، علما ان ليس للهيئة اي وسائل انتاج او تمويل خاصة بها. اما ابرز العقبات امام العمل، فهي ضغط الناس وكثرة مراجعاتهم واستعجالهم الحصول على المساعدات، وذلك لعدم المامهم بالقوانين والآليات التي ترعى عمل الهيئة. لا مال جاهزا لدينا، بل ننتظر انتهاء المسوحات والملفات واعداد التقارير في كل حالة، فنحيلها على وزارة المال لتصرف الاموال للمتضررين. في طرابلس هناك 25 الف عقار متضرر نتيجة الاحداث خلال الاعوام الماضية، لذلك تأخر الجيش في اجراء المسوحات الدقيقة اللازمة لها كلها ليضع تقريره النهائي ويرفعه الى الهيئة. التأخير ناتج من تراكم العمل وكثرة الاحداث، ولا بد من انتظار انتهاء لجان المسح والكشف عن عملها واعداد التقارير بكل عقار كي يكون العمل دقيقا وشفافا. المواطن لا يعلم بهذه التفاصيل ويلح علينا بطلب التعويض.لا نستطيع القيام بعملنا كيفما كان. ثمة شركات تدقيق ومحاسبة، ونستند الى الملفات والكشوفات التي يجريها الجيش من اجل تقدير قيمة الاضرار ودفع المستحقات للمواطن المتضرر بموجب شيكات. وهي للعلم مساعدة مالية للمواطن من الدولة تحسسا منها بوجعه، وليست تعويضا كحق قانوني مكتسب، فلسنا شركة تأمين ندفع للزبون تعويضا.

■ ما ابرز المشاريع او المهمات الاساسية التي انجزتها الهيئة خلال الاعوام القليلة الماضية؟

□ عالجنا نتائج المشكلات الامنية وآثارها. التفجيرات والاشتباكات الامنية في بيروت وضواحيها والبقاع وطرابلس. اخذت طرابلس الحيز الاكبر من الجهد كون الاشتباكات استمرت فيها ثلاث سنوات على فترات، الى الحادث المؤسف لسقوط الطائرة الجزائرية في صحراء مالي اخيرا، واضطرتنا الى السفر الى هناك لاجراء الكشف وتبيان حقيقة الحادث وعدد الضحايا اللبنانيين فيها، تمهيدا لوضع تقريرنا لمساعدة اهالي الضحايا. هناك حوادث اخرى ساهمنا في معالجة ذيولها مثل غرق العبّارة في اندونيسيا، كذلك بعض المشاريع الانمائية التي لها صبغة اغاثة عاجلة كانهيار المباني والجسور الصغيرة او الجدران، او انزلاق التربة، او اضرار السيول والعواصف التي ينتج منها ضرر مباشر على المواطنين، ويحتاجون الى مساعدات فورية لتجاوز الحادث.

■ مَن يقرّر حجم التعويض، وما هو المعيار؟

□ الجيش هو الذي يقدّر التعويضات بعد اجراء المسوحات والكشوفات على الاضرار وفق تقارير هندسية ودراسات دقيقة للحالة. يردنا التقرير فنحيله على الجهات الاستشارية والهندسية المعنية، لكن المساعدة نسبية وليست في حجم القيمة الحقيقية للاضرار. لذا نسميها مساعدة عاجلة كي يتمكن المواطن من تدبير احواله الملحة. هنا لا بد من ان نذكر بأن تعاون الوزارات والادارات المعنية مع الهيئة جيد جدا وسريع وفعال.

الإنفاق في حرب تموز

ترك العدوان الاسرائيلي على لبنان في تموز 2006 افدح الخسائر البشرية والمادية، وبلغت التعويضات التي انفقتها الهيئة العليا للاغاثة بين عامي 2006 و2008 الاكبر، وتوزعت بين مساعدات عينية ومالية.

• المساعدات العينية: ضمت تلك التي تلقتها الهيئة من الدول المانحة ومؤسسات الدعم العربية والدولية 13477 طنا من المواد الغذائية والطبية ومعدات ومستلزمات الإيواء. وزعت على المواطنين استنادا الى الحاجات والظروف اللوجستية التي كانت تعاني منها البلاد خلال 33 يوما من الحرب بسبب انقطاع الطرق وقصف الجسور واخطار القصف. استمر التوزيع حتى نهاية عام 2006.

• المساعدات المالية: بادرت دول وافراد ومؤسسات عدة بارسال تبرعات نقدية الى الهيئة لمساعدة النازحين والمتضررين في كل المناطق اللبنانية. بلغ اجمالي التبرعات النقدية التي تسلمتها الهيئة وحولتها الى حسابها لدى مصرف لبنان حتى 31 كانون الاول 2006 ما مجموعه 164.988.949.649 ل.ل.

• بلغت المبالغ المدفوعة مساعدات بهدف رفع آثار العدوان الاسرائيلي 167.521.547.458 (بالليرة)، موزعة كالاتي:

- الشهداء: 10.220.000.000
- الجرحى: 12.399.600.000
- طرق وجسور: 6.679.845.000
- مساعدات للصيادين: 4.523.067.000
- تعويض اصحاب الوحدات السكنية المتضررة: 99.749.027.000
- رفع انقاض المباني المهدمة في كل المناطق اللبنانية: 23.910.610.875
- اتعاب الاستشاري: 753.750.000
- مبان رسمية: 5.613.631.000
- مصاريف متنوعة: 3.672.016.583

مقابلة

جاد إبراهيم

المدير العام للمغتربين: لا نعمل على الصدمة

إدخال مساوىء السياسة إلى الإغتراب مفسدة

لا تغيب عبارة المغتربين عن السنة المسؤولين وخطاباتهم في لبنان. فهم الجناح الثاني في جسم الوطن، يشكلون ثروة علمية وانتاجية ومالية اينما حلوا في اربع رياح الارض، يحلقون بفضل جهودهم وقدراتهم الذاتية وطموحهم اللا محدود. لكن في محطات كثيرة يُترك هؤلاء في الملمات لمصيرهم، من دون الالتفات اليهم ومد يد العون ومعاينة اوجاعهم ومعاناتهم

تتلقف مديرية المغتربين في وزارة الخارجية قضايا المغتربين، وتحرص على البقاء على تواصل معهم وملاقاة ما يتطلبونه من الوطن الام، وكذلك ما يقتضي مدهم به. ورغم مساحة قدراتها الضئيلة وغياب سياسة اغترابية منظمة، تؤكد المديرية انها على تماس مع المغتربين. ثمة بلدان حوّلت دورها الى وزارة ـ وقد خبر لبنان مطلع التسعينات هذه التجربة قبل ان يتخلى عنها لخلافات سياسية وطائفية ـ تعبيرا عن الالحاح على تأكيد دور مديرية المغتربين انّى ينتشرون في المعمورة، لئلا ينظر اليهم على انهم "حوالات مالية" فحسب.

اما حال الجامعة الثقافية في العالم، فلا تحسد عليها من العدو قبل الصديق بسبب انقسام اركانها، وقد انتقلت اليهم "عدوى" الخلافات السياسية الداخلية، على وفرة جهود وزارة الخارجية لجمع هذا الجسم وجبه التحديات التي تعترض المغتربين. وللقلة العارفين، فان اسرائيل لا تكف عن مطاردة المغتربين اللبنانيين في الخارج، افريقيا وسواها، للحد من نشاطهم الاقتصادي وحضورهم اللافت في اكثر من ميدان.

حملت "الامن العام" هذه القضية الى المدير العام للمغتربين هيثم جمعة في الحوار الآتي:

■ لماذا لا يلمس اللبنانيون دور مديرية المغتربين وتحركها حيال الجناح الثاني للبنان الا عند وقوع ازمة في احدى الدول، او تحطم طائرة على متنها لبنانيون على غرار ما حصل اخيرا مع تحطم الطائرة الجزائرية في مالي؟

□ على العكس، تتحرك مديرية المغتربين في كل الظروف. عند حصول حدث يسلط الاعلام عليه ويصبح الجهد اكبر. ثمة مسائل ومشكلات عدة تحصل نعالجها في هدوء حتى لا نقع في اي ازمة بيننا والدول الاخرى. على سبيل المثال نعالج موضوع مرض "ايبولا" من دون ضجيج وزرع الرعب في قلوب المغتربين وبقية اللبنانيين. ان متابعة وقوع اي كارثة جزء من همّ مديرية المغتربين، ونحن لا نستطيع التفرج على عائلات خسرت احبة لها، بل نتابع الاتصالات من بيروت، ونقوم اولا بتبريد عواطف اسر الضحايا والتضامن معها والتخفيف من آلامها ومواكبة نتائج هذه الكارثة وآثارها والوقوف الى جانبها. فور تلقينا خبر تحطم الطائرة الجزائرية، تعاملنا مع هذه الكارثة بمسؤولية عالية ومهنية كبيرة، واجرينا على الفور اتصالات بالجالية والقائم بالاعمال في ابيدجان. في اختصار قامت الدولة اللبنانية بالواجبات المطلوبة منها، ونسقنا مع الجهات المعنية، مع الفرنسيين والسلطات الجزائرية والمالية ودولة بوركينا فاسو. قدّم المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم كل التسهيلات والمستندات المتعلقة بأسماء الضحايا من بصمات ووثائق. ما فعله الفرنسيون مع ضحاياهم فعلناه نحن وفق القواعد العلمية المطلوبة، وتعاونا مع خلية الازمة في مالي لأن الطائرة تحطمت فوق ارضها. جرى جمع الاشلاء وكل ما يتعلق بالطائرة واغراض الضحايا وانهاء عملية المسح، ولم يتم العثور على اجسام كاملة. الاشلاء التي جرى جمعها موجودة الان في المختبرات الفرنسية. بعد الانتهاء من المطابقة وفرزها سيتم تحديد كيفية التعامل معها. في المديرية لا نعمل على الصدمة، وعلاقاتنا اكثر من طيبة مع الجاليات اللبنانية، مع حرصنا الدائم على مصالح اهلنا واحترام سيادة الدول التي يقيمون فيها.

■ عند وقوع ازمة في بلد افريقي او تحطم طائرة تقل لبنانيين يطرح سؤال: لماذا لا تصل طائرات شركة طيران الشرق الاوسط الى بلدان افريقية عدة، علما ان رئيس مجلس النواب نبيه بري لا ينفك يطالب بفتح اكثر من خط الى عدد من هذه البلدان؟

□ هذا الموضوع مسؤولية وطنية اولا. يجب ان يكون الجهد مشتركا بيننا و"الميدل ايست" حتى لا تشعر الاخيرة كأنها مسؤولة عن الضحايا الذين يسقطون. لذا ندعوها الى ان توسع افق خطوط طيرانها، وتدرس بعناية تسيير 7 رحلات اسبوعية بدلا من 5 رحلات الى البلدان الافريقية. وهي بالتأكيد لن تخسر، ولن يحصر ركابها هنا باللبنانيين كونها تتمتع بثقة كبيرة لدى كثيرين من الزبائن لما تمتلكه من قدرات فنية كبيرة. لذا المطلوب من ادارتها ان تعيش مع المغتربين في افريقيا وتتحسس معاناتهم. لم نعد نقبل باهمال اهلنا ومغتربينا في افريقيا على هذا النحو، وهو ما يقولونه ونسمعه منهم. يشكل هؤلاء بيضة القبان في انتشار اللبنانيين في الخارج. هذه مسؤولية كبيرة تقع على الحكومة وشركة طيران الشرق الاوسط. وقد جاءت صرخة الرئيس بري في هذا الموضوع في محلها، وهي تعبر عن عمق ايمانه بدور المغتربين ومساهماتهم في دعم الوطن.

■ باتت الجامعة اللبنانية الثقافية اشبه بـ"الاجنحة المتكسرة"، وهي لا تخدم الجاليات في الشكل المطلوب بسبب انقساماتها. مَن يتحمل المسؤولية؟

□ في الانتخابات الاخيرة للجامعتين برئاسة احمد ناصر والخندرو الخوري، اتصلت بالفريقين وقلت لهما ان الاوان قد حان كي تجلسا معا ونتخلص من هذه المهزلة. سألتهما: على ماذا تختلفان، فقدما لي سببا واحدا. كان البعض يقول ان الدولة تنفذ اجندات. قلت لهما: الوضع اليوم مختلف، تفضلوا واتفقوا في ما بينكم على هذا الموضوع او نتجه الى انشاء المجلس الوطني للاغتراب. تجاوب الطرفان مع الدعوة الى عقد اجتماعات، ووضع خريطة طريق لسنة بين الجامعتين من اجل توحيد الجهود. تبذل مديرية المغتربين جهودا كبيرة لرأب هذا الصدع والعمل على توحيد جسم هذه الجامعة، وقد وضعت وزير الخارجية جبران باسيل في تفاصيل هذا الملف، وابدى كل اهتمام بمتابعته.

■ مَن يتحمّل مسؤولية نقل "امراض" اللبنانيين في الداخل الى الخارج؟

□ اقولها بكل جرأة وصراحة ان السياسيين يتحملون المسؤولية. لم تكن هذه الامراض موجودة، وهي ليست منتشرة بكثافة. طلب مني مغتربون في بوركينا فاسو، ونحن نضع اكليلا من الزهر قرب المطار على ارواح ضحايا الطائرة الجزائرية، ان ابلغ الى الحكومة والقيادات السياسية ان المغتربين هناك كتلة واحدة. من هنا اقول ان ادخال السياسة الى الاغتراب مفسدة اذا نقلنا مساوئها. فالسياسة قيم، ونحن لسنا ضد العمل السياسي في الخارج شرط حفظ مصلحة لبنان اولا، وعدم نقل مشكلاتنا الداخلية الى الخارج ما يخلق حزازات بين الاخوان المغتربين. اعول عليهم في المساهمة في صون وحدة لبنان. عندما التقي بهم لا اشعر ان هذا المغترب مسيحي والآخر مسلم. لذا ينبغي العودة الى الوحدة الوطنية في الداخل وعكسها على الخارج. ورغم الضغوط التي نعيشها في لبنان، نشاهد اعدادا كبيرة من المغتربين يفدون الى البلد من انحاء الدول. يقتضي تعزيز هذا الامر ودعمه لان الاغتراب دليل صحة للبنان وليس مرضا، وهو يشكل الرافعة الاقتصادية للوطن. الذين ذهبت اجسادهم في صحراء مالي فدوا المغتربين جميعا وزرعوا للمستقبل. بعض عائلات الضحايا جاء على الطائرة الجزائرية الثانية على الخط نفسه.



المدير العام للمغتربين هيثم جمعة.



> **اللواء ابراهيم ساعدنا في مواكبة تحطم الطائرة الجزائرية، وقدّم كل التسهيلات والمستندات المتعلقة بأسماء الضحايا وبصماتهم**



■ من خلال تجربتك وموقعك الرسمي في الاغتراب، لماذا لم ينجح المغتربون في خلق لوبي لبناني ناشط في الخارج؟

□ نحن لا نعمل مثل اليهود الذين لديهم منظمة صهيونية عالمية تحدد لهم مراكز القوى. لذا فان ما نحتاج اليه هو ارادة لبنانية مجتمعة، لان الاغتراب ليس رحلة عابرة، بل المغتربون نصف مجتمعنا اللبناني، ان لم يكن اكثر. الاغتراب ليس حوالات مالية فحسب، بل هو قيمة انسانية. من واجبنا ان نحمي المغترب ونضمن مصالحه ونقف الى جانبه.

■ كيف ترى واقع مديرية المغتربين المطلوب منها تنفيذ كل هذه المهمات؟

□ نحن ادارة صغيرة تقوم بمهمات كبيرة، ومهملة من جهة الدولة. لدينا نقص 60 % في كادر الموظفين، والاغتراب لا يسير على طريقة الماضي "يا مهاجرين ارجعوا". اصبح العالم اليوم يهتم بدقائق الهجرة. نلاحظ كيف يستقبل الرئيس الاميركي باراك اوباما الرؤساء الافارقة على سبيل المثال، معلنا سعيه الى استثمارات في افريقيا وتزويدها 33 مليار دولار اميركي. من هنا، المطلوب منا ان نبقى على اتصال مع العقول اللبنانية في الخارج، وان لا نعيش على الصدمة، وان تكون عيوننا مفتوحة على هذا الجزء المكمل للوطن. للمغتربين استثمارات في افريقيا تقدّر باكثر من 50 مليار دولار. المطلوب من الدولة ان توفر لهم مظلة حماية.

■ ماذا نفّذت مديرية المغتربين حيال مشاركة مَن يقيمون في الخارج في الانتخابات النيابية المقبلة؟

□ بالنسبة الى اشتراك المغتربين واقتراعهم في الخارج، كان جديدا علينا. تعثرنا في بداية عملنا لان القانون الذي شرع للانتخابات في الخارج كان غير سوي، اذ اعتبرنا الخارج على اساس قضاء، بل هو في الحقيقة فضاء عالمي. طلبنا من المغتربين ان يسجلوا اسماءهم في السفارات والقنصليات. لم يشجع اي من الافرقاء اللبنانيين انصاره على ذلك، فيما يحمّلون وزارة الخارجية المسؤولية. قامت مديرية المغتربين بالدور والمهمات التي كلفت اياها رغم كادرها الصغير، وتعاونا مع هيئات المجتمع المدني في هذا الموضوع.

مقابلة

حاوره **العميد م. منير عقيقي**

الخبير في الشؤون الإسلامية الدكتور أسعد سحمراني:

ظاهرة الإنتحاريين تتأتى من الجهل والفقر بعد القمع

فرضت ظاهرة الانتحاريين العرب الشباب نفسها على المجتمع العربي آفة ضربته، تعددت حيالها القراءات في اسبابها واهدافها والنتائج المترتبة عليها. سارع الباحثون والاختصاصيون الامنيون والاجتماعيون والنفسيون الى تناولها، ما ادى الى تشعب الاستنتاجات والخلاصات.
الظاهرة في ذاتها منافية للتعاليم الدينية والقيم الروحية، مسيحية كانت ام اسلامية. قتل روح بارادة ذاتية لا تعترف به اي ثقافة دينية او اجتماعية، حتى ان الموت الرحيم والاعدام حالتان اختلفت في شأنهما المجتمعات والسياسات. شرّعت في بعضها وحُظرت في اخرى.

بات العنف والارهاب ـ وكلاهما اضحى لصيق الآخر ـ مصدر اقلاق رئيسي واول للمجتمع الدولي واستقراره وامنه، ما يحمله على الخوض في سبل مواجهته. ضرب العنف والارهاب في لبنان ايضا في الآونة، على نحو استنفر الاسلاك العسكرية والاجهزة الامنية لمواجهتهما من خلال التحوط والمراقبة وجمع المعلومات والإجراءات الاستباقية. كان الاكثر مدعاة للقلق اندفاع بعض الشباب اللبناني الى الإنخراط في العنف والإرهاب والهجمات الإنتحارية، متأثرا بنزعات خارجية ايديولوجية او دينية او سياسية. شاءت "الامن العام" هنا القاء الضوء على ظاهرة الانتحاريين الشباب من باب اجتماعي ـ ديني مع الخبير في الشؤون الاسلامية الدكتور اسعد السحمراني، مسهبا في شرحها.

■ ما الذي يدفع الشباب الى التطرف؟ وما الطريقة لمساعدتهم على الانخراط في مجتمعهم طبيعيا؟

□ هناك ثلاثة ابعاد لاندفاع الشباب في هذا العمر الى العمل المتطرف:
البعد الاول ديني في الامة العربية، ولبنان جزء، منها يشكل قاعدة اساسية في النمو الحضاري والثقافي. ولان ارضنا العربية مهد النبوات والرسالات مسيحية واسلامية، والمسيحية قبل الاسلام، فان مكونات المجتمع اللبناني والعربي هي من المسلمين والمسيحيين. من هذا المنطلق سعى مَن يكيدون لنا على المستوى الدولي او الاقليمي الى ان يستثمروا في الموضوع الديني لزرع الفتنة والتعصب وحصاد الثمار التي يريدونها. بناء على هذه القاعدة، طرح العدو الصهيوني عام 1982 في صحيفة "كيفونين" الصهيونية التي تصدر في تل ابيب، مشروعا لكاتب استراتيجي هو اوديت بنوم سماه "استراتيجية اسرائيل في الثمانينات"، يقوم على تقسيم الكيانات والاوطان العربية القائمة الى دويلات صغيرة طائفية ومذهبية، تبرر طرح يهودية الدولة لتضمن وجودها وامنها ولتقول ان هؤلاء العرب واللبنانيين والسوريين والمسلمين لا يستطيعون العيش بعضهم مع بعض بطوائفهم ومذاهبهم، فكيف يعيشون معي؟ توخى ذلك قيام دويلات مسخ صغيرة على ان تبقى دولة العدو هي الاقوى. هذا الكلام كتبه شمعون بيريز بعد مؤتمر اوسلو عام 1998 في كتابه "الشرق الاوسط الجديد"، قبل ان يلتقي والاميركيين على هذا المشروع ربيع عام 2000. في هذا الوقت، طرحت مراكز الدراسات في البيت الابيض استراتيجيا الشرق الاوسط الجديد او الكبير. قالوا فيها ان هيمنة مشروع العولمة على الامة العربية ومحيطها وصولا الى ايران وتركيا وباكستان، لا يمكن ان يتم الا بتوزيع المنطقة الى كيانات طائفية ومذهبية. لذلك فان الحقن والشحن الطائفي الذين نشهدهما اليوم هو بقرار صهيو ـ اميركي. عليه دعمت اميركا ومخابراتها مشروع بن لادن في افغانستان تحت شعار محاربة الشيوعية، وخصصت له اموالا هائلة من موازنة المخابرات المركزية الاميركية السنوية التي بلغت تلك السنة 40 مليار دولار من الموازنة العامة للجيش المقدرة بـ460 مليار دولار. ندرك ان جزءا كبيرا من الـ40 مليارا يصرف على توظيف اعلامي وتمويل مؤسسات اهلية تسمى مؤسسات المجتمع المدني، تستخدم في وضع تقارير حول الوضع السوسيو - ديني - ثقافي لاي منها، وهو امر متعذر بوسائل اخرى. فهم يستغلون حاجة الناس في منطقة ما الى



الدكتور اسعد سحمراني (المفتش المؤهل ريشار عماد).

قناة ري وبضعة اجهزة كومبيوتر لمدرسة وعلبتي دواء للمستوصف فيعطونهم كل هذه المعلومات.
البعد الثاني الذي اسس هذا التطرف الديني وعززه، هو الجهل بما يقول به الدين. اذ ان بعضنا يفترض ان هجر الحالة الايمانية يكون بطرح العلمانية التي تخلصنا من الطائفية. هذا مفهوم خاطئ، لان الجهل بالدين يزيد الناس تعصبا وتطرفا. على العكس، فان المؤمن الحق والعميق بالايمان هو انسان نأمنه. فالمسيحي المتدين هو ضمان اخيه المسلم اللبناني ولبنان، والمسلم المتدين ضمان اخيه المسيحي اللبناني ولبنان، لان المتدين لا يغش ولا يكذب ولا يكون عميلا ولا يقتل ولا يسفك الدماء، ويرحم لان الرحمة مسألة اكد عليها الاسلام والمسيحية، وهناك نصوص كثيرة في هذا الخصوص.
البعد الثالث هو القمع والتعسف في استعمال السلطة الامنية في معظم دولنا العربية، والعشوائية في التصرف الامني من دون المعالجة الفكرية والثقافية، ومن دون العدل وايجاد مناخ الحريات. فاقبية السجون خرّجت عددا كبيرا من هؤلاء المتطرفين. عند العرب مثل طريف يقول "العدل ان دام عمّر والظلم ان دام دمّر". لذلك اقول ان الظلم له اخطار كثيرة، وهذا ما نراه اليوم في لبنان او في دول عربية اخرى تشهد على وجود الذين يفجرون انفسهم فيكونون عادة من خريجي السجون. هذه المواقع تفتقد الى التأهيل الصحيح. من المفروض بمَن يدخل السجن ان يخرج منه وقد نال صنعة او حرفة ليخرج الى المجتمع محصنا بنوع من السواسية مع مَن هم خارجه.

> **علينا اليوم ان نلجأ الى تعزيز كل اشكال الامن المطلوب بالمزيد من التثقيف والتوجيه**



الى ذلك فان وجود الاحياء الفقيرة والمهمشة شكل الفجوة الكبيرة بين الثراء الفاقع والجشع والطمع وبين الفقر الشديد، فيخرج الفقراء منهم. نتيجة هذه الحالات النفسية والاجتماعية يستسهلون القتل والموت. هناك مَن ينالون تعاليم خاطئة في بعض الاوساط الاسلامية تأسيسا على القول "ان كل مَن لا يوافقنا الرأي والفهم الديني من المسلمين هو مرتد وقتله واجب"، فما بالك بغير المسلم؟ الاخطر من ذلك انهم يقولون بـ"ان قتال هذا المرتد يجب ان يسبق قتال المحتل والمستعمر والعدو". لذلك نرى اليوم ان غزة تضرب ولم نسمع من ابوبكر البغدادي او الجولاني اي موقف. كذلك فالذين كانوا في افغانستان لم يدفعوا مرة فلسا واحدا لدعم كنيسة القيامة او المسجد الاقصى في القدس. ان هؤلاء الساعين الى السيطرة يقولون بضرورة اللجوء الى ادارة متوحشة لمنطقة ما عندما يدخلونها لزرع الرعب والخوف وسط الناس، فيستسلمون لهم في المنطقة الاخرى. لا ننسى ايضا وجود عشرات، بل مئات، قنوات فضائية تبث سموما مؤذية تشجع على التطرف يقتضي بالاعلام اخذها في الاعتبار ومواجهتها. المشكلة الاساسية التي نواجهها اليوم هي ان هؤلاء الذين يستهدفون مجتمعاتنا يريدون وضع شبابنا وبناتنا في احدى الخانتين: التطرف او التفريط بكل شيء. كلاهما خطر على الدين والوطن، وكلاهما يخدم مشروع "الشرق الاوسط الجديد"، وبالتالي تقسيم الامة.
لذلك هناك بعض الاقتراحات للمعالجة. اولها اعادة الاعتبار الى التعليم الديني في مناهجنا التربوية، ومعه التربية الوطنية والاخلاقية، شرط التركيز على القيم المشتركة، فنترك مسألة العقيدة والعبادات للتعليم في المسجد او الكنيسة او عند الاهل. ما يهمنا تعزيز المشترك بين الناس وطنيا، فنضع النصوص الموحدة في الكتب الاسلامية او المسيحية، وتلك التي تتناول التربية المدنية والاجتماعية التي تعالج قضايا مثل الصدق والامانة واكرام الابوين، واخطار الرشوة والفساد والمخدرات، وحقوق الطفل واحترام حقوق كبير السن. ◄

■ اين هو دور القادة والمفكرين العرب في مواجهة هذه المخططات؟ وكيف نضع حدا لِمَن يؤسس ويمول قبل ان نواجه مثل هذه المشكلة؟

□ الجواب عن ذلك يكمن في العودة الى الفكر الديني المعتدل الوسطي، بالاضافة الى مواجهة ما يخلفه العدوان الاسرائيلي من استمرار احتلال الارض، وممارسة التهويد والتهجير في فلسطين وجوارها. كل هذه الامور تقود الى مواجهة هذه العنصرية باسم الدين بعنصرية مثلها باسم الدين ايضا. اضف الى ذلك، علينا انهاء آثار ما تركه التطبيع الذي قامت به احدى اكبر الدول العربية مصر بعد اتفاق كامب دايفيد، واستعادة دورها على الصعيد العربي من خلال احياء دور الازهر الشريف الذي غاب بعدما كان منارة العالم الاسلامي في الاعتدال والوسطية والفكر المنفتح. مصر مثلا لم تشهد فتنة طائفية الا في عام حكم فيه الاخوان المسلمون من خلال الرئيس المخلوع محمد مرسي. قبله كان شيخ الازهر يذهب في الميلاد والفصح ليتقبل التهاني في الكاتدرائية المرقسية في القاهرة مع بابا الاقباط، والعكس كان قائما. في عيدي الفطر والاضحى كان يذهب البابا والكهنة لتقبل التهاني والمعايدات الى جانب شيخ الازهر. لذا، فان غياب دور الازهر في مصر على الصعيدين السني والاسلامي العام، وغياب مدرسة النجف الشيعية المعتدلة في العراق، غيّبا مدارس الاعتدال الفكري التي تضم الاف الطلاب. فالازهر يضم 14 جامعة في مصر، وهذه الجامعات تدرّس الحقوق والطب والهندسة وليس الدين فقط. عندما تراجع دور الازهر وتقلص بعد اتفاق كامب دايفيد ودور النجف ايضا، خرجت علينا مدارس دينية طفيلية نشأت هنا وهناك مع طفرة المال والنفط، فتلقفها الغرب واستغلها وخصوصا اصحاب مشروع الشرق الاوسط والصهاينة، وهي التي مولناها من اموالنا. فالممول كان يظن انه يمول الدعوة الى الله ولم يكن يعرف هذه الامور. لا يغيب عن بالنا - كوننا نتحدث الى مجلة "الامن العام" - ان الكثير من رجال الامن في بلداننا العربية، مع تقديرنا لبعضهم، كان مشغولا بحماية الرئيس والملك والامير. جميعنا يعرف حجم الاجهزة المكلفة مرافقة المسؤولين والقيادات وحراسة منازلهم، ونقل اولادهم الى المدارس. اسأل: هل هذه مهمة رجل الامن؟ رجل الامن الناجح لا يمكننا ان نلاحظه رغم انه موجود الى جانب المسؤول وفي ما بيننا، والفاشل هو مَن يواجهنا بالقول: اعرف حالك مع مين عم تحكي ... لذلك كله، علينا اليوم ان نلجأ عند تعزيز كل اشكال الامن المطلوب الى المزيد من التثقيف والتوجيه. المفروض بنا ان نصب الجهد على المحاضرات الفكرية التي تعزز هذه الثقافة.

■ ما هو دور الجمعيات الاسلامية ورجال الدين في كبح جماح التطرف، والمساهمة في اعادة الامور الى نصابها الطبيعي؟

□ على الصعيد الاسلامي او المسيحي، يجب اولا ان نقدم العلماء او رجال الدين والمرجعيات الذين يحملون فكر الاعتدال والوسطية، وليس مَن هم خريجو او من التابعين للمدارس المتطرفة، لانك لا تستطيع ان تداويها بالتي كانت هي الداء. اذا وجدت انسانا لا يؤثر في زوجته او ابنه وعائلته، فكيف نسلمه قيادة مجتمع؟ المطلوب اليوم من القيادات الراجحة بالعقل والحكمة العمل من اجل نشر الفكر المعتدل، وتعميم الثقافة، ومواجهة المفاهيم الخاطئة والتحذير منها. ما يسمى القمة الروحية امر ممتاز، ومن المهم ان يلتقي اصحاب السماحة والغبطة والسيادة والفضيلة في صورة تسعدنا عندما نراها، لكن الافضل ان يلجأوا الى تنظيم حوارات على المستوى الشعبي. فلنأخذ مجموعة طلاب مثلا من جامعة الكسليك ونذهب بهم الى الجامعة الاسلامية في خلدة، لدينا تجربة ناجحة عندما لجأنا في جامعة الامام الاوزاعي للدراسات الاسلامية الى تبادل الزيارات والخبرات بين طلابنا وطلاب معهد القديس بولس في حريصا، ومع الجامعة اليسوعية، فتحولت النتائج ثقافة عميقة لا يمكن مسها بسهولة.



زرعوا للانتحاري ثقافة ذات بعد ديني، وافهموه ان ليس بينه وبين الجنة والفردوس الا القتل

■ ما هو الافضل، ان نبدأ بالتعاون على المستوى الافقي ام على المستوى العمودي؟

□ المستوى العمودي ضرورة كمدخل، لكن لا نقف عنده. اللقاء على المستوى النخبوي يمكن ان يؤسس لحوار وتلاق على المستوى الاوسع لان النخب الفكرية والمرجعيات هي المدخل الى تعميم اي تجربة. اضف ان علينا توفير الامكانات المتاحة، ولا اقصد الامكانات المادية. ما الذي يمنع الوسائل الاعلامية المسموعة والمقروءة والمرئية من ان تخصص ساعتين في الاسبوع لتظهر فيها هذه النخب لمناقشة موضوعات جادة ينتظرها الناس؟. كذلك على مستوى الصحف. في البعض منها يوميا صفحتان واحيانا اربع عن الرياضة، لكن كم صفحة عن الفكر فيها؟

■ ما الفرق بين الذي ينتحر لاسباب مادية معبّرا عن يأسه من الحياة، والشخص الذي يقوم بتفجير لقتل الناس، علما ان القاسم المشترك بينهما هو الانتحار؟

□ اساسا، المنتحر ضد الناس انسان عُبئ في فكر يقول: ان كل من سواه كافر يحلل دمه مسلما كان ام مسيحيا او صائبة او بوذيا او هندوسيا. الناحية الاخرى، عندما تقدم حياتك انتحارا ضدهم امامك الجنة وملذاتها، فتفضل واخرج اليها. لذلك زرعوا له ثقافة ذات بعد ديني، وافهموه انه ليس بينه وبين الجنة والفردوس الا القتل.

■ يتمتع المتطرف اليوم بغطاء شعبي ويقوم بتعبئة شعبية، اين يظهر المعتدل؟

□ المتطرفون قلة وليسوا تيارا شعبيا كما يتوهم البعض. لكن الاعلام عندنا يفتح لهم الشاشات، فيما التوظيف في نشر فكر الاعتدال محدود. اعطيك مثالا بسيطا. لو استجاب الشارع ما يُبث من تحريض لكنا دخلنا في عشر حروب. الحرب اعطتنا درسا كبيرا، لذا فان التيار الواسع ليس مع المتطرفين. الدليل عندما كان قرار بالغاء ظاهرة احمد الاسير في صيدا كلفت الجيش ساعات. وعندما كان قرار في خطة امنية في طرابلس اعتقل جميع امراء المحاور ولم يتحرك احد. وعندما اعتقل الجيش او المديرية العامة للامن العام او فرع المعلومات عددا من اعضاء الخلايا الارهابية لم نر تظاهرة واحدة، حتى اهل بعض مَن اعتقلوا لم ينزلوا الى الشارع ولم يطالبوا بهم.

ظاهرة التطرف وليدة القمع والتعسف في استعمال السلطة الامنية في معظم دولنا العربية

■ الى اي مدى انت متفائل بعدم قدرة هؤلاء على التسبب بحرب اهلية، او تغيير مفهوم التركيبة اللبنانية؟

□ طبعا، انا متفائل باستحالة نجاحهم. كلنا متفقون على ان ما يجري على الساحة اللبنانية منذ سنوات نتيجة وهج الاحداث على الساحة العربية. وهو عبارة عن حرب امنية وليست عسكرية. الحرب الامنية تكون من خلال اعمال الاغتيال او التفجير، ولا تتجاوز ردود الفعل هذا الحد. اما الحرب العسكرية فتكون على الجبهات كما في حرب السنتين مثلا. لبنان لا مكان فيه اليوم لحرب السنتين.

يلجأون الى زرع الرعب والخوف والقتل في المناطق التي يدخلونها.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

في عين العاصفة والتحوّلات:
من الربيع الواهم إلى الإرهاب الداهم

يعيش الشرق الاوسط التحوّلات والمتغيرات التي اطلقتها عواصف "الربيع العربي" ومرحلة الاشتباك الدولي - الاقليمي بعدما تداخلت عناصره بما فيها من صراعات ومصالح. لا تزال المنطقة مسرحا لاحداث سريعة الايقاع ومفاجآت غير مرتقبة، ووضع غير مسبوق من الفوضى والتطرف والعنف، وصراع مكشوف بين مشاريع ومحاور اقليمية ودولية. من "الربيع العربي" الذي كشف الهويات المكبوتة والطبيعة الطائفية للمنطقة الى ارهاب صار داعش رمزه الابرز ولونه الفاقع ومحاربته اولوية مطلقة

من الربيع الواهم الى الارهاب الداهم، حفلت المنطقة بالاحداث والمتغيرات بوتيرة سريعة ودينامية ناشطة، بالكاد يمكن اللحاق بها. توالدت الاحداث وتناسلت. ما يكاد حدث يقع حتى يسطع آخر جديد يلغي ما سبقه. ما شهدناه، ولا نزال، وضع غير مسبوق من الصراعات المحتقنة والمتداخلة تشبه براميل البارود المتصلة، من شأن اي شرارة تفجيرها كلها.

المنطقة سائرة الى مزيد من التحولات على مستوى العلاقات وموازين القوى السياسية الاستراتيجية التي ظلت ثابتة لعقود. بدا الشرق الاوسط مسرح عمليات ديبلوماسية وسياسية وامنية ناشطة، وعلى ارضه اشتباك المصالح والصراعات التي ترقى في معظمها الى حقبات وجذور تاريخية: خرجت اميركا من العراق. خرج العراق من المعادلة العربية. خرجت سوريا من المعادلة الاقليمية. خرجت حماس من المحور السوري - الايراني. صعد الاسلام السياسي الى السلطة وقطف ثمار "الربيع العربي". احتدم الصراع الايراني - السعودي في بعده الشيعي - السنّي، واشتد الصراع الايراني - التركي على دور قيادي في المنطقة، وحصل اصطدام مباشر في سوريا. توقفت مفاوضات السلام واخذ الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي اشكالا مختلفة، آخرها انفجار الحرب في غزة. حصلت تطورات على صعيد "الربيع العربي".

> **دلت الوقائع على ان داعش ظاهرة خطيرة تهدد بتصعيد بشع في الارهاب وممارسة العنف في كل مرة يحتل مناطق سورية او عراقية**

> **يختلف داعش عن القاعدة انه امارة وليس تنظيما فقط، يهدف الى اقامة دولة الخلافة الاسلامية وفق منظور سلفي معتمدة على آليات القوة والقتل والرعب والارهاب**

توقف في سوريا التي لا تشبه اي دولة عربية في ثورتها واحداثها، وخرج عن مساره في مصر وتونس، وشهد تحديات وانتكاسات في اليمن وليبيا.

منذ بداية "الربيع العربي" كان التركيز على التجربة المصرية لان مصر نقطة محورية للاستقرار في المنطقة، ولان المسار الذي تسلكه مصر تسلكه المنطقة كلها. لذلك شكّل وصول الاخوان المسلمين الى الحكم فيها نقطة تحوّل في مسار "الربيع العربي" الذي صادره الاسلام السياسي. لاحقا شكّل سقوط الاخوان المسلمين سقوطا لمشروع الاسلام السياسي وتجربته في الحكم، واعطى اشارة بدء انطلاق الثورات المضادة لتصحيح المسار واستكمال عملية التحوّل، والانتقال الى الانظمة الديموقراطية.

قد يكون ظهور التنظيمات الاسلامية المتطرفة والمتشددة والعنيفة، في احد اسبابه، رد فعل على سقوط الاسلام السياسي واخفاقه في الوصول الى الحكم، او الاحتفاظ به بالطرق السياسية والشعبية. لكن لم يكن في مقدور هذه التنظيمات ان تنمو وتكبر الا في بيئة حاضنة ومغذية، بيئة الفوضى الامنية والصراعات السياسية والتوترات الطائفية التي عصفت بالعراق وسوريا في السنوات الاخيرة. لم يكن تنظيم داعش ليحقق هذا التوسع لولا عوامل مساعدة، هي التي استمدت نجاحها من فشل اللاعبين الآخرين على ارض العراق: اخفاق الولايات المتحدة في بناء جيش متماسك لديه قضية وعقيدة قتالية، فشل رئيس الحكومة نوري المالكي في



نوري المالكي: اول ضحية سياسية لداعش.

تحقيق مصالحة حقيقية مع السنّة، فشل ايران عبر اعتمادها الكلي على المالكي في ادارة التوازنات والتناقضات العراقية بعدما اخلى الاميركيون الساحة لها.

يمكن القول ان نجاحات داعش لا ترتبط باوضاعه وقواه الذاتية فقط، انما اكثر بالظروف التي افادته. تغذى هذا التنظيم من ضعف الدولة العراقية ومؤسساتها، وتوسّع وتغلغل مستفيدا من بؤر التوتر في العالم الاسلامي.

بعد السقوط المفاجئ للموصل ومناطق واسعة في شمال العراق، والانهيار الدراماتيكي للجيش العراقي، استقطب داعش اهتماما اعلاميا غير مسبوق، ونُظر اليه بعين القلق والخطورة لانه شكّل ظاهرة خطيرة في تطورها السريع وامتلاكها مقومات مادية وبشرية ومشروع الخلافة الاسلامية ذات الانعكاسات الايديولوجية والدينية، والذي يمكن ان يشكل بداية مرحلة جديدة من الجهاد العابر للقارات. وسيترك هذا التطور صداه وسط المسلمين في شتى انحاء العالم، وخصوصا الذين لديهم ميول جهادية، ويجعلهم اكثر حماسة للانضمام اليه، وبصورة خاصة المسلمين المتشددين في اميركا واوروبا.

دلت الوقائع على ان داعش ظاهرة خطيرة تهدد بتصعيد بشع في الارهاب وممارسة العنف تجاه الابرياء، في كل مرة يقوم باحتلال مناطق جديدة في سوريا او العراق. يمكن توقع الاسوأ من مجازر وتطهير عرقي وممارسات فظة وقاسية، الى ايقاظ خطر الحرب الاهلية في العراق التي هي على تواصل وامتداد مع الحرب الاهلية السورية لتطوى صفحة "شرق اوسط سايكس - بيكو". لم تعد وحدة العراق قائمة منذ زمن، والشمال الكردي منفصل ومرتبط بمناطق اكراد سوريا. اقام داعش "خلافة سنيّة" بين العراق وسوريا. في وسط العراق وجنوبه حكومة امر واقع يغلب عليها شيعة موالون لايران. في المنطقة عمليات تطهير وترحيل (ترانسفير) عرقي على نطاق واسع. وقد تبرز دويلات صغيرة وحدود جديدة في الشرق الاوسط. فالمنطقة في سيرورة او تحوّل متواصل لا يُعرف كيف سيرسو.

لكن، اذا كان تنظيم داعش خطرا موجودا وواقعيا ووضعا شاذا، فانه خطر مضخم ووضع موقت استنادا الى عاملين:
1- يقف خطره عند حدود لا يمكن تجاوزها. وهو يحمل في مشروعه ◄

كيف نشأ داعش؟

داعش اسم مختصر لـ"الدولة الاسلامية في العراق والشام". منظمة ارهابية لم تكن موجودة في العراق قبل الاحتلال الاميركي، ولا في سوريا قبل احداثها الدامية. زعيم التنظيم هو ابوبكر البغدادي يتبنى الفكر السلفي الجهادي ويهدف الى اعادة "الخلافة الاسلامية وتطبيق الشريعة". يمتد داعش في العراق وسوريا، ويتخذ منهما مسرحا لعملياته. يسعى حاليا الى ربط جانبي حدود سوريا والعراق بهدف اقامة دولته الموعودة.

برز التنظيم على الساحة العراقية بعد الاحتلال الاميركي للعراق عام 2003، باعتباره تنظيما جهاديا ضد القوات الاميركية، الامر الذي جعله مركز استقطاب الشباب العراقي الذي يسعى الى مواجهة احتلال بلاده. سرعان ما توسّع نفوذه وعديده، كي يصبح اقوى الميليشيات المنتشرة والمقاتلة على الساحة العراقية. كانت النواة الاولى جماعة التوحيد والجهاد في العراق بزعامة ابومصعب الزرقاوي قبل ان تتحول الى تنظيم "القاعدة في بلاد الرافدين" بعد مبايعة الزرقاوي اسامة بن لادن. بعد مقتل الزرقاوي عام 2006 انتخب ابوحمزة المهاجر زعيما جديدا للتنظيم، قبل ان يتم تشكيل "دولة العراق الاسلامية" بزعامة ابي عمر البغدادي نهاية السنة نفسها. بعد مقتل المهاجر وابي عمر البغدادي عام 2010 اصبح ابوبكر البغدادي اميرا للتنظيم الذي تلقى ضربة قوية مع ظهور مجالس الصحوة (هي تجمعات عشائرية تأسست اساسا من اجل مواجهة تنظيم القاعدة في مناطقهم)، فكاد التنظيم ينتهي، لكنه عاد واستجمع قواه مع رحيل القوات الاميركية من العراق.

في سوريا، مع اعلان جبهة النصرة مبايعتها تنظيم القاعدة في افغانستان بقيادة ايمن الظواهري، بدأ الحديث عن علاقة النصرة بالدولة الاسلامية في العراق واعتبارها امتدادا سوريا للتنظيم المنتشر في العراق. عام 2013 اعلن ابوبكر البغدادي دمج فرع تنظيم جبهة النصرة مع دولة العراق الاسلامية تحت مسمى "الدولة الاسلامية في العراق والشام". هنا بدأت قصة داعش.



اربيل: خط الدفاع عن شمال العراق.

وطريقة عمله الارهابي بذور تلاشيه وانهياره واسبابه مهما طال نشاطه وتوسع. بالتالي لا مستقبل لهذا التنظيم بسبب طبيعة مشروعه المختلفة عن التنظيمات الجهادية الاخرى، بما في ذلك تنظيم القاعدة لانه امارة وليس تنظيما فقط. وهو ما يفسر التسمية التي اختارها لنفسه وهي "الدولة الاسلامية". امارة حكم تهدف الى اقامة دولة الخلافة الاسلامية وفق منظور سلفي اصولي معتمدة على آليات القوة والقتل والرعب والارهاب.



الخطر الذي شكله داعش من خارج سياق المنطقة وقواعد اللعبة المعتمدة، سيدفع عاجلا ام آجلا الى تحالف دولي - اقليمي لضربه



وبحكم ارتباطه بفكرة الدولة والامارة، هو محدد جغرافيا خلافا للتنظيمات الجهادية الاخرى. هنا تكمن عدم واقعية مشروعه، واستحالته عمليا لانه مرفوض. تكفي محاصرته اقليميا ودوليا حتى يصاب في الصميم، اضافة الى ان ممارساته وسلوكياته العنيفة والدموية والاجرامية تضعه خارج الدين الاسلامي وقيمه واحكامه، وتساهم في القضاء عليه معنويا ورمزيا قبل القضاء عليه واقعيا.

2- الخطر الداهم الذي شكله من خارج السياق العام في المنطقة وقواعد اللعبة المعتمدة، سيدفع عاجلا ام آجلا الى تشكيل تحالف دولي - اقليمي لضربه ومحاربة الارهاب الذي يمثله. هذه الحرب على الارهاب او ضرب داعش لن تكون مقيّدة بفضاء جغرافي محدد، ولا بقيود على القدرات العسكرية المتاحة للقيام بكل ما هو ضروري. فاذا كان داعش تنظيما عابرا للحدود، فان العمليات العسكرية والامنية ستكون عابرة للحدود بقصف اهدافه ومقاره اينما وجدت في العراق وسوريا. هذه

مكامن الخطورة

اذا كان الوضع في المنطقة شديد الخطورة، فان داعش هو الملف الاخطر لانه:

- جيش صغير فاعل عابر للحدود لا يؤمن بالدول القائمة ولا بالتعايش بين مكوّناتها. وهذا يعني ان دخوله الى هذه الدولة او تلك يقود الى الحرب الاهلية والحرب المذهبية والفتك بالاقليات.
- يضم مقاتلين اشداء متطرفين اخضعوا لدورات تدريب فعلية، وتم غسل ادمغتهم بطريقة مخيفة.
- يملك اسلحة حديثة. استخدم في الهجوم على الموصل مثلا صواريخ اوكرانية مضادة للدبابات من طراز "سكيف" شديدة الفاعلية.
- تصل مداخيله في العراق الى ما يقارب 50 مليون دولار شهريا بفعل اتاوات وضرائب وتبرعات ومداخيل بوسائل مختلفة، الى ما يجنيه من عائدات حقول النفط التي وضع يده عليها.
- جاذبيته للمقاتلين الاجانب الوافدين من الغرب واماكن اخرى توفر للتنظيم خبرات لم يكن يمتلكها.

العمليات ستقودها الولايات المتحدة بطائرات من دون طيار بمشاركة وحدات خاصة، ولن تتطور الى عمليات عسكرية على الارض (عمليات برية). يترافق ذلك مع اعادة تأهيل الجيش العراقي وهيكلته من جهة، وتعزيز قدرات المعارضة السورية التي توصف بالمعتدلة بعدما اوكلت اليها مهمة محاربة داعش داخل سوريا من جهة اخرى.

لكن هذه الحرب المتعددة الاطار، عبر انخراط متعدد الشكل والحجم لدول المنطقة فيها (ايران والسعودية وتركيا ومصر...) تحتاج الى ارضية سياسية غير متوافرة حاليا. تحتاج الى تفاهمات واسعة تشمل وضع العراق ومستقبله السياسي ومصير الازمة السورية لاحقا.

الخطر الذي يمثله تنظيم داعش بعد الموصل سوف يتم التعامل معه سريعا، مثلما تم التعامل مع خطر القاعدة بعد نيويورك (هجمات 11 ايلول 2001)، وسيكون المقدمة التي تكرس المعادلات الجديدة التي ترسم في المنطقة، لا سيما ان خطر الجماعات الارهابية المتطرفة كان نقطة الالتقاء الاولى بين واشنطن وطهران، وهناك شبه اتفاق على عدم السماح لنفوذ الجماعات تلك بالتعاظم اكثر، ودول الاتحاد الاوروبي تشارك كل هذه الجهات في المخاوف، وهي بدأت تعيد النظر في سياساتها تجاه الازمة السورية نظرا الى ان مصالحها تقضي بذلك. ولا تنفي امكان انضمام السعودية الى هذه الحرب، خصوصا وانها تدرك جيدا انها لن تكون بعيدة عن هذا الخطر في حال نجاح داعش في تحقيق هدافه.



داعش خطر موجود وواقعي ووضع شاذ، وهو خطر مضخم ووضع موقت

ما حصل في العراق لن يكون عابرا بالنسبة الى واشنطن، ويمكن ان يؤدي الى اعادة النظر في قضايا عدة بالنسبة الى الرئيس باراك اوباما. يمكن ان تشكل ازمة العراق فرصة للادارة لاعادة البحث جديا في السياسة حيال سوريا، لان التهديد على جانبي الحدود من التحالف الجهادي سيكون واقعا. ثمة دفع سياسي واعلامي لاستيعاب سريع لوضع العراق وايجاد حل له من خلال عمل عسكري اميركي يمنع تمدد داعش، على وقع تعاون اقوى يتوقعه كثيرون مع ايران على خلفية انقاذ مصالحهما المشتركة في العراق في الدرجة الاولى، ومنع هذا التطور من تهديد مصالحهما في المنطقة ايضا. يرفق ذلك باقتراحات الدفع في اتجاه حكومة وحدة وطنية حقيقية برئاسة حيدر العبادي تمنح السنّة صفة الشريك الفعلي، وهي مهمة لم يكن المالكي قادرا على الاضطلاع بها، وحتّم الاستغناء عنه كضرورة ملحة، الى جانب اجراء مصالحات وارضاء المكوّن السنّي في العراق واعادة الاعتبار اليه التفافا على توسع سيطرة داعش جنبا الى جنب مع توجيه ضربات عسكرية الى مواقع سيطرة هذا التنظيم. وستكون هذه الحكومة قادرة على الافادة من قدرات الجيش العراقي وقوات اقليم كردستان، فضلا عن استقطاب العشائر.

في المحصلة، ستجد القوى المتضررة من داعش نفسها مجبرة على التعاون في ما بينها. لكن، في كل الاحوال، على رغم المخاوف التي يعبّر عنها بعض الجهات في هذه المرحلة، خصوصا وان نجاح داعش في السيطرة على المنطقة الواقعة في شرق سوريا ووسط العراق يعني تهديده الامن القومي لهاتين الدولتين ووحدتهما، لن يكون في وسع هذا التنظيم التمدد اكثر، لا سيما ان البيئة المحيطة بـ"الدولة" التي يسعى الى اعلانها لن تكون صديقة، ولن يستطيع التوسع في اتجاه المناطق ◄

دولة الخلافة

اعلن داعش نهاية حزيران الماضي قيام "الخلافة الاسلامية" واختيار ابوبكر البغدادي خليفة للمسلمين في كل مكان، والغاء اسم العراق والشام من مسمى الدولة في التداول والمعاملات الرسمية كي يقتصر على اسم الدولة الاسلامية، وبطلان شرعية كل الامارات والجماعات والولايات والتنظيمات التي يتمدد اليها سلطان الخليفة ويصل اليها جنده.

اعلان الخلافة يعني ان الحدود والسدود بين البلاد الاسلامية لاغية. يعني ايضا عدم التبعية لاي دولة، ويوجب انشاء مراكز وجامعات ومعامل تمهيدا لجعل المسلمين قوة عظمى في شتى المجالات.

لم تعلن "الخلافة الاسلامية" الا بعدما ربط داعش بين اراضيه في سوريا والعراق، وغدت المساحات مفتوحة امامه من الرقة الى الموصل. وهو ما بدا انه حصاد مبكر لثمرات "غزوة الموصل" والتقدم الميداني الذي احرزه اخيرا، ومكنه من جمع المساحات التي يسيطر عليها في كل من سوريا والعراق في نطاق واحد، لا سيما بعد سيطرته على مدينة البوكمال في ريف دير الزور المحاذية لمدينة القائم على الطرف العراقي، ومن ثمّ اقترابه من حدود دول عدة منها السعودية والاردن وتركيا.

وتمهد الخطوة الجديدة لمعارك جديدة يبدو التنظيم عازما على خوضها ضد مَن يرفض البيعة في مناطق الخلافة، ما ينذر بالمزيد من استعار الحرب الاهلية الجهادية. كما في مناطق جديدة في مرحلة تالية هي مرحلة توسيع النفوذ.



الارهاب في ابشع اشكاله.

◄ الجنوبية في العراق التي تتشكل من غالبية شيعية ستكون مقاومة له، الى انه سيكون محاصرا من الاكراد الراغبين في الدفاع عن دولتهم ايضا لجهة الشمال. سيكون تاليا على موعد مع معارك جديدة تفتح عليه من اكثر من جهة، ولن يكون قادرا على خوضها بالنجاح الذي يتصوره البعض.




التعامل الدولي مع داعش بعد الموصل سيماثل التعامل مع القاعدة بعد نيويورك



وصل داعش الى الذروة في صعوده الصاروخي المذهل، والى الحد الاقصى في توسعه وحجمه.
السؤال: متى يبدأ عدّه التنازلي ونجمه في الافول ومسيرته في الانحدار.
متى وكيف؟

هل يصل داعش إلى لبنان؟

لا يمكن التقليل من خطر داعش وسعيه الى التمدد والتسلل الى لبنان، المشرّعة ابوابه على المخاطر الوافدة من العراق وسوريا. لكن في المقابل ينبغي عدم تضخيم هذا الخطر والوقوع في هلع مبالغ فيه وذعر غير مبرر، للاسباب الآتية:

• لبنان ليس العراق وسوريا، وليس بيئة للارهاب والتطرف، ويملك مقومات حضارية وسياسية تمنع هذا المد المذهبي من الوصول اليه، حيث ان طوائفه جميعا تشعر بانها مهددة بخطر الارهاب وتقف صفا واحدا في مواجهته. لا يمكن لبنان، في تركيبته السياسية والطائفية، ان يشكّل بيئة حاضنة ومرتكزا للحالة الداعشية التي تناقض الحالة اللبنانية القائمة على الاعتدال والانفتاح وتوازنات دقيقة.

- ضبط الحدود اللبنانية ـ السورية واقفالها على نحو شبه كامل في وجه المجموعات المتطرفة، ساهم الى حد بعيد في فك ارتباط الداخل اللبناني بأزمتي سوريا والعراق.

• ثمة حال جهوز قصوى لدى الاجهزة الامنية وتنسيق غير مسبوق في ما بينها، الى تمتعها بحماية وتغطية سياسية من حكومة جامعة مصممة على ضرب الارهاب وحفظ الاستقرار.

• عدم وجود ارادة سياسية في لبنان لتوتير الاجواء او استثمار متغيرات اقليمية، يكملها وجود قرار اقليمي ودولي اتخذ ابان الازمة السورية ولا يزال ساري المفعول مع الازمة العراقية، يقضي بتحييد لبنان عن ازمات المنطقة وحفظ استقراره الامني ودعم جيشه واجهزته الامنية.

رغم هذه العوامل المطمئنة والكفيلة بكبح جماح الارهاب والحد من خطورته في لبنان، الا ان هذا الوضع لا يعني ان البلاد في مأمن ومنأى، ولا يعني ان الوضع خال من ثغر سياسية وامنية قابلة للاتساع اذا لم يصر الى سدها عبر ثلاث خطوات اساسية: انتخاب رئيس جديد للجمهورية سريعا، الدعم المطلق للجيش والقوى الامنية، استئناف الحوار الوطني.

تحقيق

مكتب شؤون التخطيط والتطوير في المديرية العامة للأمن العام:

جردة سنة بإنجازات التحديث

منذ عامين تقريبا انطلقت خطة تطوير المديرية العامة للامن العام وتحديثها والتي تم إقرارها من قبل المدير العام للأمن العام بعد التنسيق مع مكاتب ودوائر المديرية. انجازات كثيرة تحققت في سنتها الاولى كاستحداث دوائر اقليمية في محافظات جبل لبنان والشمال والجنوب والبقاع، ومراكز في حمانا والمنية والضنية ودير الاحمر وريفون والزهراني وقرطبا وبينو، ومشاريع سواها. مع اكتمال السنة الثانية لا بد من سؤال: ماذا تحقق؟



رئيس مكتب شؤون التخطيط والتطوير العميد داني فارس.

على مرّ اشهر السنة الثانية، ثمة مشاريع ابصرت النور واخرى في نطاق التخطيط والتحضير لوضعها موضع التنفيذ استجابة خطة التطوير والتحديث التي اطلقها المدير العام اللواء عباس ابراهيم بغية "جعل اداء الامن العام متطابقا مع اعلى معايير الخدمة العامة والامن وحقوق الانسان المعتمدة عالميا"، وفق ما يقول رئيس مكتب شؤون التخطيط والتطوير في المديرية العميد المهندس داني فارس، مستهلا بالتعريف عن الدوائر الادارية في المكتب: الدائرة العلمية، دائرة تطوير الاتصالات والمكننة، دائرة تطوير القدرات والموارد، دائرة المراقبة الحدودية البرية والبحرية والجوية، دائرة مراقبة الجودة والنوعية.

وحدد العميد فارس اعمال المكتب واهدافه في وضع الخطط والمشاريع التي تساهم في تحقيق الآتي:

-1 تسهيل انجاز المعاملات الادارية العائدة الى المواطنين واستعجالها.

-2 تحقيق الامن الاستباقي للجرائم على نحو يحدّ من الاخطار والتهديدات الامنية، ويوفر شعورا بالامان والاطمئنان في المجتمع اللبناني.

-3 رفع مستوى القيم الانسانية والوطنية والمستوى التقني والعلمي التخصصي للموارد البشرية في المديرية.

-4 زيادة التعاون مع الهيئات والمؤسسات المحلية والدولية لتعزيز كل ما يصب في اطار حقوق الانسان والصورة الحضارية للبنان.

■ اي انجازات تحققت منذ سنة حتى اليوم؟

□ بغض النظر عن دقة التوقيت، زاد او نقص قليلا، فان ابرز انجازات الفترة الاخيرة من خطة التطوير هي:

-1 نبدأ بمجلة "الامن العام" التي تأسست وصدرت قبل سنة بالتحديد. هدفها اعلامي توجيهي وتثقيفي. تتوجه الى عسكريي الامن العام وكل شرائح المجتمع المدني والمؤسسات الرسمية والخاصة، وتولي القضايا الانسانية التي يناضل من اجلها المجتمع المدني حيزا كبيرا.

-2 اطلاق مشروع الخدمات الالكترونية بحيث اصبح في امكان اللبنانيين والاجانب انجاز بعض معاملاتهم المتصلة بعمل الامن العام عبر الموقع الالكتروني "دولتي" (www.dawlati.gov.lb). اما المعاملات الباقية، فتتطلب اصدار قانون المعاملات الالكترونية من مجلس النواب.

3 ـ استحداث قسم خدمة الاتصالات عبر الرقم 1717، بحيث يمكن اي مواطن الاستفسار عبره عن شروط اي معاملة تنجز لدى الامن العام ومستنداتها ورسومها، او طرح اي سؤال له صلة بعمل المديرية، فيعطى الجواب الفوري عنه. كما يستطيع عبره الابلاغ عن اي جريمة او ما شابه، فيتحرك الامن العام او يتابع الموضوع مع الجهات الامنية او الرسمية المختصة.

4 - المساواة بين الاب والام في حق منح الابن القاصر جواز السفر، ما لاقى ترحيب جمعيات المجتمع المدني وحقوق الانسان.

5 - استحداث مركز جديد في المدينة الرياضية لتجديد اقامات الرعايا السوريين.

6 - شراء عشرات السيارات والآليات العسكرية اللازمة لرفع مستوى انتاجية المكاتب والدوائر والمراكز، واتمام الدوريات الامنية اللازمة حفاظا على امن المواطنين واستقرارهم على كل الاراضي اللبنانية.

7 - تزويد دوائر الامن العام ومراكزه المعنية، خصوصا المعابر البرية والبحرية والجوية، معدات والات حديثة ومتطورة في مجال كشف تزوير الوثائق ◄

مقال

الأمن العام واحياء كل الصلاحيات

اعتاد الناس على دور الامن العام مقتصرا على منح الجوازات والاقامات، وضبط المعابر الحدودية، والاستقصاء، والتدقيق القانوني في الاعمال الفنية والاعلامية وسواها من المهمات التي الفناها في المرحلة الماضية. جعل هذا الامر كثيرين يستغربون اقدامه حديثا على وضع حواجز ثابتة ونقاط تفتيش للاشخاص والسيارات في مناطق لبنانية عدة، وتسييره دوريات امنية، وتنفيذه مداهمات ومهمات امنية مختلفة نجم عنها سقوط شهداء وجرحى من صفوفه.

ذلك الاستغراب ترافق مع سؤالين اساسيين:

الاول، هل ان الدور الجديد الذي يؤديه الامن العام اكبر من صلاحياته القانونية؟

امام اجوبة واراء متنوعة ومختلفة ـ نحترمها كلها ونجل ـ تبقى الكلمة الاولى والاخيرة في هذا الموضوع لرأي القانون. بمراجعة دقيقة للقوانين التي تحكم او ترعى عمل الامن العام وتنظيمه بدءا من المرسوم رقم 2873 /1959 (تنظيم مديرية الامن العام)، مرورا بسواه من المراسيم والقوانين التي لا يتسع المجال لتعدادها، وصولا الى قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم 328 الصادر في 2 آب 2001، يتضح قانونا ان الامن العام ضابطة عدلية ذات اختصاص «نوعي»، «عام»، و«شامل»، ما يعطيه حق القيام بكل الاجراءات اللازمة لمكافحة الجرائم وحفظ الامن والنظام، على ان يتوافر شرطان في تلك الاجراءات:

-1 ان لا تتضمن اي فعل يشكل جرما بموجب القانون.

-2 ان تتم في اشراف القضاء المختص.

بالتالي، فان الصلاحيات التي تخولها القوانين للامن العام اوسع مما كان يطبقه في السابق، ومما يطبق اليوم حتى. ما يعني انه بقدر ما يتأمن العتاد والعديد اللازمان له، في امكانه التوسع اكثر في مهمات، قد تبدو للبعض غير مألوفة. لكنها قانونية.

الثاني، ما دامت القوانين تعطي الامن العام الصلاحيات تلك، فلماذا لم يكن يمارسها في الماضي، او لماذا بدأ تفعيلها اليوم بالتحديد؟

الجواب الواقعي ان خطة التطوير والتحديث التي تشهدها المديرية العامة للامن العام، على رأسها اللواء عباس ابراهيم، ويقودها الضباط القادة في المديرية، ادت الى التطور اللوجستي وزيادة العديد والعتاد والمراكز وسواها، ما يسهّل معاملات المواطنين ويحفظ الامن، فضلا عن تعزيز الدور القانوني في المديرية وتفعيله، ما حقق نتائج مهمة في مجالات عدة من ابرزها احياء تطبيق جزء كبير من صلاحيات الامن العام المنصوص عليها في القوانين، وكانت شبه منسية.

يجدر، ختاما، التأكيد ان الصلاحيات القانونية للامن العام اكبر مما استغربه البعض اليوم، وما قد يستغربونه في المرحلة المقبلة.

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

والمستندات، ما ساهم في تحقيق نتائج متقدمة على صعيد مكافحة هذا النوع من الجرائم.
8 - استحداث مبنى جديد لدائرة امن عام بيروت في السوديكو، وتجهيزه باحدث المعدات والتقنيات التي تضمن راحة المواطنين لناحية سهولة انجاز معاملاتهم وسرعتها.
9 - استحداث عيادتي طب اسنان، واستكمال تجهيزاتهما التقنية كاملة منذ اشهر لتلبية الحاجات المتزايدة عند العسكريين.
10 - تأهيل قاعة المحاضرات في الطبقة العاشرة من المبنى المركزي ومتمماتها.
11 - تحديث مركز العبودية الحدودي.
12 - استحداث مخزن للادوية في مزرعة يشوع واستكمال تجهيزاته، يراعي احدث المعايير والتقنيات الطبية المعتمدة عالميا.
13 - انجاز برنامج الكتروني يحقق تحويل مستحقات المتعاقدين الى حساباتهم المصرفية الخاصة بهم، ويبلغهم عن ذلك بواسطة رسائل قصيرة (sms).
14 - انجاز عشرات الدورات التدريبية التخصصية لعدد كبير من الضباط والعسكريين في مجالات مختلفة، تهدف الى رفع مستواهم العلمي والمهني وتمكينهم من مواجهة التحديات التي تمر فيها البلاد. من ابرز مواضيع الدورات تلك نذكر: امن الوثائق، تقنيات مكافحة جرائم الاتجار بالبشر وقوانينها، ضبط الحدود ومراقبتها، التقنيات الاعلامية والاعلانية الحديثة، الادارة المتكاملة للحدود، مهارات الاستجواب والتحقيق، مسعف ميداني.
15 - ارشفة كل الاعمال المسرحية والسينمائية والتلفزيونية التي عرضت منذ الستينات حتى يومنا هذا، بحيث اصبح في امكان صاحب العلاقة او ممثله القانوني التقدم من دائرة المطبوعات في مكتب شؤون الاعلام بطلب الحصول على نسخة من اي عمل فني انجزه في الماضي البعيد.


من اعمال مكتب شؤون التخطيط والتطوير (المأمور المتمرن روني هبرا).



مع اللواء ابراهيم تحوّل الامن العام من مؤسسة رسمية تقليدية الى مؤسسة رسمية عصرية واستراتيجية توازي مؤسسات الدول الاكثر تطورا في العالم

متابعة تحضير ملف ترشيح المديرية العامة للامن العام لنيل جائزة الامم المتحدة للخدمة العامة



16 - وضع نظام لادارة المعابر الحدودية انسجاما مع متطلبات المرحلة المقبلة، متابعة التفاوض والتعاون والتنسيق مع منظمات ومؤسسات وفرق استشارية اوروبية ودولية بهدف تأمين المساعدات والخبرات والتجهيزات اللازمة لما يخدم انجاز الادارة المتكاملة للحدود.
17 - تحديث نظام طباعة جوازات السفر اللبنانية (انموذج 2003).
18 - انجاز دورات رماية بالاسلحة لجميع عسكريي الامن العام بهدف تفعيل الجهوزية العسكرية.
19 - استحداث مركزين جديدين في قرطبا وبينو.
20 - تقديم ملف المديرية العامة للامن العام للاستحصال على شهادة (iso 9001) عبر برنامج ادارة الجودة في وزارة الاقتصاد الممول من الاتحاد الاوروبي. وقد قطعنا اشواطا كبيرة في اتجاه تحقيق نظام الجودة في الامن العام.
21 - تركيب برامج امانات السر العامة في الدوائر الاقليمية بهدف تسهيل مكننة المعاملات المتنوعة ومتابعتها.
22 - مكننة تجديد اقامات الرعايا السوريين على الكومبيوتر.
23 - اعتماد اجراءات ادارية جديدة سهّلت حصول المواطنين على جوازات سفر جديدة بدلا من تلك المفقودة.
24 - استكمال تجهيزات انشاء مكتبة قانونية خاصة بالامن العام تمهيدا لاطلاق العمل بها.
25 - تحديث مبنى المغادرة في مركز امن عام المصنع.
26 - تحديث شبكة المعلومات الواسعة (wan) واعتماد التشفير.
27 - تطوير خدمات المعاملات الفورية (جواز سفر، سمة دخول عاملة في الخدمة المنزلية، الاقامات، السمات السياحية، سحب المعاملات المقدمة في المراكز المختلفة...) وزيادتها.
28 - تحديث شبكة المعلومات المحلية والواسعة العائدة الى دائرة امن عام مطار رفيق الحريري الدولي.
29 - انجاز مشروع استضافة الموقع الالكتروني ما يسمح مستقبلا باطلاق (e-visa)، والربط مع سائر سفارات لبنان وقنصلياته والعالم.
30 - استحداث دائرة مراقبة الجودة والنوعية.
31 - تحديث قواعد بيانات العديد والمحاسبة ونظام النسخ الاحتياطي للمعلومات (backup system) وتقنيات عمل الموقع الالكتروني للامن العام وبرامجه، وتوحيدها.
32 - توقيع عدد من اتفاقات التعاون مع الصليب الاحمر وكاريتاس لبنان ومنظمات دولية مستقلة او تابعة للامم المتحدة وسواها، بهدف تعزيز كل ما يصب في اطار احترام حقوق الانسان، ومكافحة الجرائم المنظمة كالاتجار بالبشر على سبيل المثال، ومساعدة الوافدين باعداد كبيرة من سوريا الى لبنان جراء الاحداث الدائرة هناك.
33 - استحداث شعبة الاستعلام لتسريع مهل انجاز المعاملات.
الى انجازات اخرى كثيرة ومتنوعة في مجالات وميادين مختلفة.
■ وبالنسبة الى المشاريع المستقبلية؟


هدف التحديث والتطوير جعل اداء "الامن العام" مطابقا لاعلى معايير الخدمة والامن وحقوق الانسان المعتمدة عالميا

من الانجازات: مجلة "الامن العام"، قسم خدمة الاتصالات، مشروع الخدمات الالكترونية، مراكز جديدة في قرطبا وبينو والمدينة الرياضية

مشاريع مستقبلية: مبنى مركزي يضم كل مكاتب الامن العام، استكمال بناء نظارة تراعي المعايير الدولية، مراكز اقليمية جديدة في مشغرة وببنين واللبوة

□ تتضمن الخطة مشاريع مستقبلية كثيرة، قصيرة ومتوسطة وطويلة الامد، ونكتفي الآن بذكر بعضها الذي يبصر النور قريبا:
1 - استكمال التحضيرات اللازمة لاستحداث مراكز اقليمية في بلدات مشغرة وببنين واللبوة، ومتابعة انشاء مبنى جديد للمركز الاقليمي في المتن الشمالي.
2 - استكمال ما تبقى من تحضيرات لبدء مشروع انشاء مبنى مركزي للامن العام.
3 - استكمال التحضيرات اللازمة لاصدار الجواز البيومتري، ومنها عقد اتفاق مع المنظمة الدولية للطيران المدني لتوفير الدعم الفني والتقني في ما خص انجاز دفتر الشروط العائد الى هذا المشروع.
4- استكمال تحضيرات اطلاق مشروع بطاقة الاقامة البيومترية الذي وضع موضع التنفيذ.
5- استكمال الخطط اللازمة لانشاء معهد الامن العام الذي سيعنى بمهمات عدة، ابرزها تطوير اداء عسكريي الامن العام ومعارفهم ومهاراتهم وفقا لاحدث المعايير العالمية.
6- متابعة تحضير ملف ترشيح المديرية العامة للامن العام لنيل جائزة الامم المتحدة للخدمة العامة.
7- استكمال تنفيذ مشروع استحداث نظارة جديدة في ساحة العبد تراعي المعايير الدولية.
يقول العميد فارس اخيرا: "مشاريع وخطط كثيرة لا تزال قيد الدرس، واخرى ستبصر النور في المرحلة المقبلة، وكلها تدخل في اطار تحديث الامن العام وتطويره، وتعزيز اوضاع العسكريين، وتسهيل انجاز معاملات المواطنين. ولا نبالغ اذا قلنا ان مديرية الامن العام تحولت مع اللواء ابراهيم من مؤسسة رسمية تقليدية الى مؤسسة رسمية عصرية واستراتيجية توازي مؤسسات الدول الاكثر تطورا في العالم".

م.ش.

تحقيق

منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com


رئيس دائرة امن عام بيروت المقدم عماد دمشقية.

لسببين نقل مركز دائرة امن عام بيروت من المبنى المركزي للمديرية العامة للامن العام في محلة المتحف الى آخر جديد في السوديكو: اولهما تأمين مكان ارحب يسمح بتسهيل انجاز معاملات المواطنين المتزايدة على نحو هائل جراء النزوح الكثيف من سوريا، وثانيهما التحديث والتطوير

دائرة أمن عام بيروت مبنى نموذجي في أداء الخدمة

مواكبة المعايير العالمية في إنجاز المعاملات

يتمتع المبنى الجديد لدائرة امن عام بيروت باحدث التجهيزات التقنية وبرامج العمل الالكترونية المتطورة، والوسائل التي تضمن راحة المواطنين في الاسراع في اتمام معاملاتهم، في اطار اداري يحاكي احدث معايير التنظيم، يكاد يجعل مركز العاصمة نموذجا يحتذى به.

استهل رئيس دائرة بيروت المقدم عماد دمشقية كلامه بالتحدث عن النطاقين الجغرافي والاداري لعملها: صلاحيات الدائرة تشمل العاصمة بمناطقها واحيائها كلها، وتضم اربع شعب هي امانة السر، والسمات، والاستقصاء والتحقيق، والمراقبة والحماية.

■ ما هي مهماتها والمعاملات التي تنجز فيها؟

□ باستثناء معاملات تجديد طلبات الاقامة للرعايا السوريين، وقد اصبحت محصورة في بيروت، في مركز امن عام المدينة الرياضية الذي تم استحداثه وتخصيصه لهذا النوع من المعاملات نظرا الى اعدادها الهائلة بفعل كثافة الوافدين السوريين المقيمين في العاصمة، ننجز في دائرة امن عام بيروت كل المعاملات والمهمات التي توليها القوانين للامن العام. نذكر منها:

1- منح جوازات السفر اللبنانية وتجديدها، وثائق السفر الفلسطينية، الاقامات السنوية للرعايا العرب والاجانب، الاقامات الدائمة واقامات المجاملة والدراسة، طلبات نقل الكفالة، طلبات تحويل السمات من سياحية الى عمل، طلبات المصادقة على صور جوازات السفر اللبنانية، طلبات اضافة مهنة.

> **بفعل حركة النزوح الكثيفة من سوريا، ينجز مركز بيروت يوميا ما بين 1500 و2000 معاملة**
>
> **توزّع مراحل انجاز المعاملة دائري من ضمن كل شعبة كما هو معتمد في احدث الادارات في العالم**

2- متابعة اوضاع العرب والاجانب المخالفين لنظام الاقامة، التحقيق في طلبات فقدان جوازات السفر او تلفها او سرقتها، فرار العاملين في الخدمة المنزلية والعمال العرب والاجانب، العلم والخبر بفقدان اختام رسمية، قيد مواليد، اعادة قيد، اثبات نسب، تصحيح في وقوعات الهوية، اثبات وفاة، تثبت من صحة زواج، او اي طلبات رسمية اخرى تردنا من الجهات المختصة. تنجز المعاملات هذه بعد اجراء الاستعلام العدلي عن اصحاب العلاقة للتأكد من انهم غير مطلوبين للقضاء اللبناني.

3- مكافحة ما يمس الامن، مراقبة شبكات التخريب وملاحقتها، دعاة الفوضى والاضطرابات والاعمال الارهابية ومس السلم الاهلي.

4- المهمات المنوطة بالامن العام كضابطة عدلية ذات اختصاص نوعي عام، يشمل ملاحقة كل انواع الجرائم وتوقيف المجرمين في اشراف القضاء المختص.

■ ما هي اسباب نقل مركز الدائرة من المتحف الى السوديكو؟

□ في الماضي كان القسم المخصص للدائرة ضمن المبنى المركزي كافيا لاستقبال المعاملات وانجازها. لم تكن تتجاوز آنذاك معدل 500 معاملة في اليوم. منذ اكثر من سنتين، بفعل حركة النزوح الكثيفة من سوريا جراء الحرب الدائرة هناك، تزايد عدد المعاملات على نحو غير مسبوق ووصل الى ما بين 1500 و 2000 معاملة في اليوم. ما جعلنا نواجه مشكلات عدة، ابرزها عدم مقدرة مكاتب الدائرة على استيعاب هذه الاعداد الهائلة، واستحالة زيادة عديد الموظفين ضمن غرف محدودة، فضلا عن الزحمة التي كان يعاني منها المواطنون في اثناء انجازهم معاملاتهم. امام هذا الواقع، كان قرار اللواء عباس ابراهيم ضرورة استعجال ايجاد مبنى جديد يتيح انجاز معاملات المواطنين في افضل الظروف، من دون اضاعة اوقاتهم في الانتظار. فتم اختيار المبنى الجديد في السوديكو.

■ يحكى انكم انجزتم عملية الانتقال من دون اي تأخير في معاملات المواطنين؟

□ بالفعل. اذ ان توجيهات اللواء ابراهيم قضت باستغلال يومي عطلة رسمية لاتمام عملية نقل الملفات وتركيب المكاتب واجهزة الكومبيوتر وشبكاته والاتصالات وسواها. لم ينم الضباط والعسكريون المعنيون خلال مرحلة الانتقال تلك. هكذا انتقلنا الى المركز الجديد من دون تأخير في انجاز معاملات المواطنين الذين لاقى هذا الامر ارتياحهم وثناءهم.

■ ممَّ يتألف مبنى الدائرة وبماذا يتميز؟

□ تشغل دائرة امن عام بيروت ثلاث طبقات منه. الارضية مخصصة لانجاز الجوازات اللبنانية والاقامات للعرب والاجانب والفئات الخاصة، الاولى لرئاسة الدائرة وامانة السر وشعبة السمات، الثانية لشعبة الاستقصاء والتحقيق. يتميز المبنى بمساحته الواسعة ووجود مواقف سيارات للعسكريين والمدنيين. مكاتبه مجهزة باحدث الكمبيوترات وبرامج العمل الحديثة، ويحتوي على اكثر من مئتي كرسي مخصصة للمواطنين الذين ينتظرون دورهم لاتمام معاملاتهم . بمجرد دخول المواطن الى اي شعبة في الدائرة يأخذ رقما بايصال يقتطعه من آلة موجودة على مدخل الشعبة، ثم يرى امامه كونتوارا يجلس خلفه عسكريون ينجزون المعاملات للمواطنين. تمَّ توزّع مراحل انجاز كل معاملة دائريا من ضمن كل شعبة كما هو معتمد في احدث الادارات في العالم، بحيث يدخل المواطن من جهة، ويتابع مراحل اتمام معاملته حتى انتهائها وخروجه من ◄


في قاعة الانتظار.


وراء النوافذ.





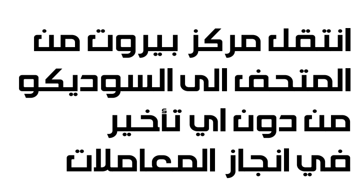
تقديم المعاملات في انتظام (المفتش المؤهل أول قاسم حسين).

◄ الجهة الاخرى. يمنع ذلك اي اكتظاظ او زحمة في اي مكان في اي شعبة من ضمن الدائرة. اما بالنسبة الى المعاملات التي يحضر اصحابها لتسلمها بعد انجازها، فتسلم اليهم في غرفة خاصة في محاذاة المدخل الرئيسي للمبنى، فلا يضطرون الى دخول حرم المبنى او الانتظار. مبنى نموذجي لخدمة المواطنين بافضل الشروط المعتمدة عالميا، وقد اشرف اللواء ابراهيم شخصيا على كل تفاصيله التنظيمية.

■ بعد هذا المبنى النموذجي، هل من انجازات اخرى تمت او تحضّرون لها للمستقبل في سياق خطة التحديث التي اطلقها اللواء ابراهيم؟

□ بالطبع، ثمة انجازات اخرى تحققت. نذكر منها:





انتقل مركز بيروت من المتحف الى السوديكو من دون اي تأخير في انجاز المعاملات

1- من الناحية الامنية، تمكنا من توقيف افراد ضالعين في اعمال ارهابية، او كانوا يحضرون لمثل تلك الاعمال منها ما تداولها الاعلام ومنها ما بقي طي الكتمان. تمكنا كذلك من تحقيق نتائج مهمة في كشف شبكات متخصصة في تزوير المستندات، واشخاص يستعملون مستندات ووثائق مزورة.

2- من الناحية التقنية، في اطار التعاون مع شركة "ليبان بوست"، تم تزويدنا معدات وبرامج حديثة تتعلق بادارة جوازات السفر واقامات الرعايا العرب والاجانب وتنظيمها، ما ساعد على تسهيل العمل واستعجاله. كما انهينا تركيب الاجهزة والبرامج اللازمة لتشغيل مشروع الاقامات البيومترية فور اطلاقه في المديرية.

3- زيادة عديد الدائرة تدريجا بما يسمح بتفعيل الانتاجية. الامر الذي يسهّل اتمام معاملات المواطنين.

4- ثمة مشاريع اخرى يتم التحضير لها، وقد تبصر النور في وقت قريب. يأتي ذلك كله تطبيقا لمراحل خطة التطوير التي اطلقها اللواء ابراهيم، ويتابع كل تفاصيلها كي يصبح الامن العام من احدث المؤسسات وفق المعايير المعتمدة عالميا.



منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

دائرة أمن عام جبل لبنان الثانية

ضبط شبكات إرهابية ومراكز جديدة قريباً

من توقيف ارهابيين مع قذائف واسلحة في سيارة مفخخة، الى القاء القبض على شبكات مخدرات تنشط في المدارس والجامعات، الى توقيف شبكات تزوير مستندات ووثائق، وشبكة تهريب عاملات في الخدمة المنزلية، وغيرها من الانجازات الامنية تسجل لدائرة امن عام جبل لبنان الثانية، ناهيك باجراءات ادارية سهلت معاملات المواطنين

تنفيذا لخطة تطوير المديرية العامة للامن العام، استحدثت دائرة جبل لبنان الثانية قبل سنة ونصف سنة بقرار من اللواء عباس ابراهيم. ورغم حداثتها كانت انجازاتها استثنائية في ظروف استثنائية تمر فيها البلاد. قصدت "الامن العام" رئيس الدائرة العقيد كمال صفا، وسألته اولا عن هيكليتها الادارية، فاجاب: "الى رئاستها، تضم الدائرة شعبة امانة السر، شعبة التحقيق والاستقصاء، ومراكز اقليمية في الشوف واقليم الخروب وعاليه والشويفات، الى مركز حدودي بحري هو مرفأ الجية. اما النطاقان الجغرافي والاداري لعمل الدائرة فيمتد من محاذاة الضاحية الجنوبية عند الجامعة اللبنانية وحي السلم الى الشويفات، صعودا حتى عاليه وعين داره، الى الباروك ونيحا ومعاصر الشوف، الى القرى الممتدة جنوبا كباتر التي تحد قضاء جزين، ومن ثم نزولا حتى اقليم الخروب وعلمان الساحلية، انتهاء بخلدة حتى محاذاة مطار رفيق الحريري الدولي".


رئيس دائرة جبل لبنان الثانية العقيد كمال صفا.

■ ما هي ابرز المسؤوليات التي تضطلع بها؟
□ يمكن ايجازها باننا نقوم بالاعمال والمهمات التي توليها القوانين والتعليمات من ضمن النطاق الاداري لصلاحية الدائرة. من المهمات نذكر:
- قبول طلبات منح جوازات السفر اللبنانية او تجديدها، قبول انجاز تجديد جوازات المرور لمكتومي القيد وفئة قيد الدرس، وثائق السفر الفلسطينية، الاقامات السنوية للرعايا العرب والاجانب، اقامات المجاملة، الاقامة السنوية، طلبات نقل الكفالة، طلبات تحويل السمات من سياحية الى عمل، طلبات المصادقة على صور جوازات السفر اللبنانية، طلبات اضافة مهنة على جواز السفر...
- متابعة اوضاع العرب والاجانب وخصوصا المخالفين نظام الاقامة، التحقيق في طلبات فقدان جوازات السفر او تلفها او سرقتها، فرار العمال العرب والاجانب، طلبات قيد مواليد، اثبات نسب، تصحيح في وقوعات الهوية، حصر ارث، اثبات وفاة، تثبت من صحة زواج... واي طلبات رسمية اخرى تردنا من القضاء المختص او من الادارات الرسمية المعنية مثل دوائر الاحوال الشخصية وغيرها.
- اجراء دوريات امنية سيّارة ومكافحة كل ما يمس الامن عبر مراقبة اعمال التخريب وملاحقتها، ودعاة الفوضى والاضطرابات والاعمال الارهابية ومس السلم الاهلي.
- القيام بالمهمات المنوطة بالامن العام كضابطة عدلية ذات اختصاص نوعي عام يشمل ملاحقة كل انواع الجرائم وتوقيف المجرمين، في اشراف القضاء المختص.

■ هل كان للاعداد الكثيفة من الوافدين السوريين اي انعكاس على عمل الدائرة؟
□ بالطبع. من نواح عدة. اذ ان الاعداد الهائلة من الوافدين السوريين، جراء الاحداث

الدائرة في بلادهم، زادت على نحو كبير جدا وغير مسبوق اعداد المعاملات المنجزة في كل دوائر الامن العام المنتشرة على كل الاراضي اللبنانية، ومنها دائرتنا. يمكن اختصار الواقع بالقول ان اكثر من 40 % من المعاملات التي ننجزها اليوم في الدائرة تعود الى السوريين. من جهة اخرى، شهدنا ازديادا ملحوظا في نسبة الجرائم عموما لاسيما منها تلك المرتبطة بتزوير المستندات والوثائق الشخصية الرسمية والاقامات وغيرها. كل هذه المستجدات استدعت منا اتخاذ جملة من التدابير الاستثنائية في كل مراكز الدائرة كزيادة العديد وتمديد دوام العمل، ورفع نسبة الجهوزية الامنية، وتسيير دوريات امنية سيّارة، فضلا عن التنسيق الدائم مع الفاعليات والبلديات والمخاتير في كل المناطق لما يصب من جهة اولى في مكافحة الجرائم. ومن جهة اخرى في تأمين الحد الادنى من ظروف العيش المقبولة للوافدين الذين يعانون احوالا انسانية واجتماعية صعبة. توجيهات اللواء ابراهيم كانت ولا تزال تقضي بضرورة الحزم والحسم الامني، مع ضرورة مراعاة احترام حقوق الانسان ايا تكن جنسيته او ديانته او انتماؤه السياسي او افعاله الجرمية.

■ قبل سنتين انقسمت دائرة امن عام جبل لبنان اداريا الى اثنتين، ما السبب والغاية؟
□ يعلم الجميع ان اللواء ابراهيم، مع تسلمه مهماته في المديرية، اطلق خطة تطوير الامن العام وتحديثه من كل النواحي من دون استثناء. من ضمن تلك الخطة قراره استحداث دوائر اضافية في معظم المحافظات، فكانت الدائرة الثانية في جبل لبنان ومركزها في بيت الدين، الى الدائرة الاولى ومركزها في بعبدا. هذا هو السبب. اما الغاية من ذلك فتسهيل انجاز معاملات المواطنين واستعجالها، وتوفير نفقات واوقات انتقالهم من اماكن بعيدة نسبيا لاتمامها خصوصا في ظل ظروف زحمة السير الخانقة التي تعاني منها معظم المناطق اللبنانية.

> **ضبطنا شبكة ارهابية في احد مرائب حارة الناعمة كانت تستعد لتفجير سيارة مفخخة في احدى مناطق محافظة بيروت**

لخطة التطوير التي وضعها اللواء ابراهيم ابعاد انسانية وانمائية واقتصادية، الى جانب تسهيلها شؤون المواطنين ومعاملاتهم على نحو فوري ومباشر.

■ الدائرة مستحدثة منذ فترة زمنية قصيرة نسبيا، هل يعني ذلك عدم امكان التحدث عن انجازات تطويرية؟
□ على العكس. رغم حداثة انشاء الدائرة لم نتوقف لحظة عن السعي الى التحديث والتطوير تماشيا مع الخطة التي اطلقها اللواء ابراهيم. وقد حققنا انجازات امنية وادارية ولوجستية من ضمنها، من ابرزها:

1- منذ اشهر، بالتنسيق مع مكتب شؤون المعلومات في الامن العام، تمكنا من ضبط شبكة ارهابية في احد مرائب حارة الناعمة كانت تستعد لتفجير سيارة مفخخة في احدى مناطق محافظة بيروت. تم رصد تلك الشبكة ودهمها وضبط السيارة المفخخة والمتفجرات والاسلحة والقذائف التي كانت في حوزة المتورطين، بمتابعة شخصية من اللواء عباس ابراهيم واشرافه. التحقيق الذي اجري مع افراد الشبكة قادنا الى كشف شبكات واشخاص اخرين متورطين في اعمال ارهابية، تم توقيفهم والتحقيق معهم في اشراف النيابة العامة، ومن ثم احيلوا على القضاء المختص. كذلك في احدى البلدات من ضمن نطاق الدائرة، بينما كنا نتتبع شبكة تحضّر لعمل ارهابي، شاءت المصادفة ان تنفجر العبوة بمَن كان يعدها، ما ادى الى مقتله فورا. تم توقيف افراد الشبكة والتحقيق معهم واحالتهم على القضاء المختص.

2- رصد شبكات مخدرات عدة وتوقيفها كانت تروّج لها بين المراهقين والشبان والشابات في المدارس والجامعات ◄


تحضير الملفات والمعاملات في احد مكاتب الدائرة.

مبنى الدائرة (المأمور المتمرن روني هبرا).

باساليب مختلفة. تم التحقيق معهم في اشراف النيابة العامة، ومن ثم احلناهم على القضاء المختص.

3- تعزيز الدائرة والمراكز باعداد اضافية من العسكريين بلغت نسبتها 20 %.

4- تعزيز مركز الجية الحدودي البحري وتطويره باحدث المعدات والتقنيات اللازمة لتنفيذ مهماته على افضل وجه، بعد استحداث مرفأ خاص لاستقبال اليخوت السياحية.

5- توقيف شبكات تمتلك معدات واختاما لتزوير المستندات، وتوقيف اشخاص يحوزون وثائق سفر واقامة مزورة ويستعملونها. تم التحقيق معهم وتوقيفهم في اشراف القضاء المختص.

6- توقيف شبكة كبيرة تضم لبنانيين واجانب من جنسيات مختلفة، كانت تنشط في مجال تأمين هروب العاملات في الخدمة المنزلية لتشغيلهن في اماكن اخرى جزئيا على مدار الساعة. جرى توقيف المتورطين والعاملات لمخالفتهن احكام القوانين اللبنانية بناء على اشارة القضاء المختص. ظاهرة هروب العاملات اصبحت كبيرة جدا في الفترة الاخيرة. اما الان فقد استقرت الحال على نحو شبه كامل في نطاق الدائرة.

اكثر من 40 % من المعاملات التي ننجزها تعود الى الوافدين السوريين

توقيف شبكة لبنانيين واجانب تنشط لتأمين هروب العاملات في الخدمة المنزلية

7- ضبط شبكات دعارة تستغل فتيات من جنسيات مختلفة وتوقيفها.

8- تحديث اجهزة الكومبيوتر وتطوير برامج العمل في مراكز الدائرة تماشيا مع التقنيات الجديدة.

9 - اعتماد برامج التواصل الالكتروني وتقنياته بين المراكز والدائرة من جهة، ومع المكاتب في الادارة المركزية للمديرية من جهة اخرى، ما اتاح تعقب المعاملة لمعرفة في اي مكتب او دائرة اصبحت، ومتى تنجز، وسواها من الامور في وقت قصير نسبيا. انعكس ذلك سهولة وسرعة في اتمام معاملات المواطنين وارتياحا لديهم.

■ هل من مشاريع تحضّر للمستقبل؟

□ بالتأكيد. خطة التطوير التي اطلقها اللواء ابراهيم متوسطة المدى تتضمن مشاريع مكثفة مقررة للسنوات المقبلة. قريبا تشهد المديرية افتتاح مركز اقليمي في الدامور، ثم استحداث آخر في برجا، الى مشاريع اخرى.

تضع لبنان في مصاف الدول المتقدّمة في مواجهة الإرهاب

إطلاق بطاقة الإقامة البيومترية للأجانب بمواصفات عالمية ذكية

في خطوة وضعت لبنان في مصاف الدول المتطورة التي تعتمد احدث التقنيات في احصاء الاجانب والمقيمين على اراضيها، ومواكبة حركتهم وضبط المشبوهين منهم، وضعت المديرية العامة للامن العام في 18 آب قيد العمل بطاقة الاقامة البيومترية المعروفة بـ«البطاقة الذكية». خطوة متقدمة تسمح للامن العام بالتشدد في ضبط اقامة الرعايا العرب والاجانب المقيمين على الاراضي اللبنانية، ومواجهة تزوير جوازات الاقامة ومنتحلي الصفات والاسماء

مع التطور التكنولوجي المتاح امام الدول والحكومات والجماعات، كما المنظمات والخلايا الارهابية في آن، ازدادت المخاطر والخروق وعمليات التزوير. اصبح من الواجب على الحكومات ايجاد الوسائل الناجعة لكشف هذه العمليات واحباطها، وضبط الحدود والمنافذ. لا يمكن القيام بذلك الا من خلال تدابير استباقية صارمة، على غرار اعتماد حلول متكاملة وتقنيات فريدة لانتاج وثائق اقامة آمنة واصدارها، تتضمن عناصر امان مبتكرة وتدابير من اجل القضاء على الخروق. لذلك باتت الحلول البيومترية اليوم ضرورة ملحة، ليس كونها العنصر الاساسي في مكافحة الجريمة وكشف المجرمين والحد من الهجرة غير الشرعية فحسب، بل ايضا كونها عاملا رئيسيا في ارساء ممارسات ادارية فاعلة.

بات واضحا امام المتعاطين في شؤون الامن الوطني في الدول، وما بين الدول والقارات، ان الاسماء والالقاب ليست كافية لضمان ان حامل وثيقة السفر التي اصدرتها دولته، او اية دولة أخرى له، هي مَن تثبت هويته ودوره ومهماته. ما سمح للبعض ممن يحمل المزوّر منها ان يدعي في احدى الدول انه الشخص نفسه الذي يحمل هذه الوثيقة وقد اصدرت من اجله. بالتالي ثبت ان الطريقة الوحيدة التي تربط الاشخاص بصورة غير قابلة للنقض بالوثائق التي يحملونها، تضمين هذه الوثائق «السمات البيولوجية» التي تعود الى اصحابها ويتفرد بها اي شخص في العالم دون غيره بطريقة آمنة، غير قابلة للعبث او التلاعب بها، واعتماد «الاستدلال البيولوجي» لتعزيز اثبات الهوية.

في ضوء هذه المعطيات، انجزت المديرية العامة للامن العام التحضيرات التي سمحت باطلاق بطاقة الاقامة البيومترية الذكية التي يمكن المقيمين على الاراضي اللبنانية الحصول عليها عند طلبها للمرة الاولى، وعند تجديد الاقامة السابقة متى انتهت مدة صلاحيتها، ووضعت لها الضوابط التقنية والفنية والادارية التي تضمن سلامتها ومنع تزويرها.

يتيح هذا المشروع اعتماد المعايير البيومترية من خلال الحصول على بصمات الاصابع وبصمة الوجه التي يتفرد بها كل انسان، لتعزيز القدرات الامنية والرقابة، وانشاء قاعدة بيانات تجيز مستقبليا التعرف على المشتبهين في ضلوعهم في حوادث امنية وملاحقتهم، كما تحدّ من عمليات تزوير الوثائق، وتسمح باكتشاف منتحلي الاسماء وضبط الانتهاكات خلال فترة الاقامة للقوانين المتبعة وشروط الدخول الى الاراضي اللبنانية.

تساهم قاعدة البيانات ايضا في مكافحة الاقامة غير الشرعية عبر التحديد البيومتري لهوية الشخص.

بموجب هذا المشروع، تم توثيق انواع معاملات الاقامة في دائرة العرب والاجانب، وهي متعددة الهدف والنوع. منها على سبيل المثال 214 نوع معاملة للعرب، و198 نوع معاملة للاجانب، و45 نوع معاملة لدائرة الفنانين، و18 نوع معاملة لدائرة الفئات الخاصة. وهو ما ادى الى انتاج مرجع موحد لتلك الدوائر لجهة تحديد آلية منح الاقامة، بما فيها انواع الاقامات والمستندات المطلوبة والرسوم المترتبة. سمح هذا المشروع بهندسة الدورة الادارية لانجاز معاملات الاقامة في الدوائر وتوثيقها، ما اتاح تقليص مدة انجازها. كما اتاح للمديرية تعزيز الشفافية بما يسهل الاستحصال على شهادات الـ «ISO»، ويسهّل دورة التشكيلات الادارية.

يوفر هذا المشروع المكننة لانواع معاملات الاقامة والدورة الادارية لها، ما يسمح بتتبع عمليات انجازها واقتفائها، وحفظ العمليات واسماء المستخدمين على انواعها، الى مراقبة اقامة الاجانب في لبنان عبر الاحتفاظ بمعلوماتهم البيومترية، وهو ما يمكن من تحديد هوية منتهك شروط الدخول او قوانين الاقامة.

لهذه الاهداف، اتاح تزويد مراكز الامن العام التجهيزات اللازمة لاصدار بطاقة اقامة بيومترية تتمتع بمجموعة كبيرة من المواصفات الخاصة، سواء من ناحية الطباعة، او التصميم لضمان مستوى عال من الجودة والسلامة. علما ان التجهيزات والانظمة المعتمدة لاقت في نوعيتها ومواصفاتها المعايير الدولية المطلوبة بعدما جمعت فيها احدث التقنيات المعلوماتية والبيومترية.





تميز المشروع الجديد ببنية تحتية معلوماتية متطورة وعالية الجهوزية (high availability). بدءا بخوادم قواعد البيانـــات وخوادم التطبيقات (Server) ونظام تخزين (Blades Technologi) البيانات (Storage SAN)، بالاضافة الى شبكة ربط معلوماتية آمنة بين المراكز الاقليمية للامن العام والمبنى المركزي.

لضمان عدم التلاعب ببطاقة الاقامة البيومترية ومحتواها من المعلومات والبصمات، اعتمد اصدارها على جهاز يعرف بـ«HSM»، اي (Hardware Security Module) لحمايتها من اي تلاعب وتزوير. وهو ما يمكن الامن العام من التحكم حصريا بخلق مفاتيح التشفير ومخصصات التشفير، وفك التشفير والتوثيق، وخدمات التوقيع الرقمي الذي يحصن البطاقة من الخروق الامنية والتزوير او التلاعب بالمعلومات.

في سبيل معالجة بصمات الاصابع المعتمدة في البطاقة ومقارنتها، تم اعتماد نظام يعرف بـ«AFIS»، اي (Automatic Fingerprint Identification System) لمطابقة البصمات.

وهو يتميز بقدرة استيعاب تصل الى استيعاب بصمات اربعة ملايين شخص (وهو ما يعادل 40.000.000 بصمة بوجود بصمات لعشرة اصابع لكل شخص). كما يتميز بـنسبة عالية من الدقة والسرعة في زمن الاستجابة يصل الى سرعة 100 مليون مطابقة بصمة في الثانية، الى امكان توسيع قدرة الاستيعاب للنظام عند الحاجة.

على كل حال، فان اطلاق هذه الخطوة شكل اشارة الانطلاق، والخطوة الاولى على طريق طويل له مراحله المتقدمة، التنفيذية منها والتطبيقية، ولا سيما في اتجاه التكامل والربط مستقبليا مع النظام الحدودي الذي يتحكم ببوابات الدخول والخروج، البرية والجوية والبحرية، في لبنان وطيلة فترة وجود الاجنبي على اراضيه.

أليس الامن العام اول مَن يستقبل زائرا يقصد لبنان وآخر مَن يودعه؟ علما ان مَن يمتلك مفتاح الباب دخولا وخروجا له القدرة على معرفة ما يجري في داخله.

إيضاح من العميد المتقاعد أسعد الطقش

تلقت «الامن العام» من العميد المتقاعد اسعد الطقش توضيحا، فيه:

«ورد في مجلة الامن العام العدد 11 لشهر آب 2013 في الصفحة 27 ما يلي: يروي المدير العام السابق السفير ريمون روفايل مرحلته:"لم اتسلم من احد. كان المدير العام السابق اللواء المتقاعد نديم لطيف غادر موقعه بعد 13 تشرين الاول 1990 باسبوع تقريبا، مسلّما اياه الى احد الضباط الكبار قبل ان يسافر..."

ان رواية المدير العام السابق الاستاذ ريمون روفايل غير صحيحة للاسباب الآتية:

1. ان المفوّض الممتاز (عقيد) اسعد الطقش المدير العام بالتكليف منذ 17 تشرين الاول 1988 حتى 24 كانون الثاني 1991 بموجب قراري وزير الداخلية رقم 440 في 17 تشرين الاول 1988 ورقم 461 في 17 كانون الاول 1988 الصادرين بناء على قرار مجلس الوزراء رقم 5 في 13 تشرين الاول 1988، وقد سلّم المديرية العامة للامن العام الى المدير العام ريمون روفايل الحادية عشرة من يوم الخميس الواقع فيه 24 كانون الثاني 1991، في مكتب المدير العام في المبنى المركزي، في حضور حوالى 40 ضابطا.

2. خلال احتفال التسليم والتسلم القى المفوّض الممتاز (عقيد) اسعد الطقش كلمة، والقى المدير العام الاستاذ ريمون روفايل كلمة جاء فيها: كلنا نعلم ان الفترة التي كلّف اياها زميلنا العقيد اسعد الطقش المديرية العامة كانت من اصعب الفترات واخطرها التي مرّت على المؤسسة. لكن ما بذله مع زملائه في كل المناطق ادى الى تذليل الصعوبات وتأمين الخدمات في احلك الظروف، وانني اتسلم منه الامانة. بعد إنتهاء الإحتفال اجتمع المدير العام الاستاذ ريمون روفايل الى المفوّض الممتاز (عقيد) اسعد الطقش الذي اطلعه على اوضاع المديرية العامة، وسلّم اليه المبالغ المتبقية السرية والمحروقات.

اخيرا، وليس آخرا، اكتفي بهذا القدر من التوضيح البسيط انصافا للحقيقة والتاريخ، مع خالص الشكر والتقدير لمجلة الامن العام».

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة دائرة التحقيق والاجراء من تاريخ ٢٠١٤/٠٧/١٥ لغاية ٢٠١٤/٠٨/١٥

الدولة	العدد
لبناني	١١٥
اثيوبي	٨٤
اردني	٦
ارميني	١
افغانستان	٣
اميركي	٢
اندونيسية	٤
اوكرانيا	٣
ايران	١
باكستاني	٣
بنغلادش	٥٨
بوركينا فاسو	١
تركي	٢

الدولة	العدد
توغولي	٣
جزائر	١
جورجيا	١
دومينيكان	٢
سعودية	١
سوداني	٢٦
سوري	٧٨٠
سوري \ تركي	١
سيراليون	١
سري لانكي	٩
عراقي	١٣
فلسطيني	٧
فلسطيني - سوري	٢٠

الدولة	العدد
فلسطيني لاجىء	٦٢
فيليبيني	٢٤
قيد الدرس	١
كويتي	١
كيني	١٠
مصري	٥٨
مكتوم القيد	٢٨
نيبالي	١
نيجير	١
نيجيري	٢
هندي	١٠
المجموع	**١٣٤٦**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة دائرة التحقيق والاجراء من تاريخ ٢٠١٤/٠٧/١٥ لغاية ٢٠١٤/٠٨/١٥

الدولة	العدد
لبناني	١١٧
اثيوبي	٧٧
اردني	٥
اميركي	١
اندونيسية	٤
ايران	١
باكستاني	١
بنغلادش	٥١
بوركينا فاسو	١
بيرو	١
بينية	٣
تركي	١

الدولة	العدد
توغولي	٤
جزائر	٢
جورجيا	١
سعودية	١
سوداني	٢٧
سوري	٧٨٥
سيراليون	١
سري لانكي	١٢
عراقي	١٢
فلسطيني	٦
فلسطيني - سوري	١٩

الدولة	العدد
فلسطيني لاجىء	٦٨
فيليبيني	٢٠
قيد الدرس	١
كاميرون	١
كويتي	١
كيني	٩
ليبيا	١
مصري	٤١
مكتوم القيد	٢٨
نيبالي	١
هندي	١٢
المجموع	**١٣١٦**



حركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من ٢٠١٤/٠٧/١٥ لغاية ٢٠١٤/٠٨/١٥ ضمنا

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	٢٨٨٨٦٢	٤٩٥٤٨٥	١٢٨٨٩٧	٩١٣٢٤٤
مغادرة	٢٦١٣٢١	٤٨٧٢٥٠	١٠٨٦٠٢	٨٥٧١٧٣
المجموع	٥٥٠١٨٣	٩٨٢٧٣٥	١٣٧٤٩٩	١٦٧٠٤١٧

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين ٢٠١٤/٠٧/١٦ و ٢٠١٤/٠٨/١٥

الدولة	العدد
الجزائر	١
السودان	٧
العراق	٢
اليمن	١
الاردن	٢

الدولة	العدد
تونس	١٢
سوريا	٣
مصر	٦٧
المجموع	**٩٥**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من تاريخ ٢٠١٤/٠٧/١٦ لغاية ٢٠١٤/٠٨/١٥ ضمنا

الدولة	العدد
افريقيا الجنوبية	١
اثيوبيا	٩٩٦
اسبانيا	١
استراليا	١
الارجنتين	١
البرازيل	٢
السنغال	٢٢
الصين الشعبية	١
المانيا	٥
النمسا	٣
الهند	٣١
الولايات المتحدة الاميركية	٣٣
اليونان	١
اوزباكستان	١٥
اوكرانيا	١٢٣
ايطاليا	١
باكستان	١١
البرتغال	٢
بريطانيا	١٢

الدولة	العدد
بنغلادش	١٣٠٤
بنين	٢٩
بوركينا فاسو	٣٦
بولونيا	٢
بيلاروسيا	٢٩
تركمانستانية	١
تركيا	١٢
توغو	٦٣
جزر الملغاش	٧٧
دومينيك	١٥
روسيا	٢٦
رومانيا	٣
سلوفاك	٣
سويسرا	١
سيراليون	٢٧
سري لانكا	١٣٣
صربيا	١
طاجكستان	١
غامبيا	٢٢

الدولة	العدد
غانا	١١٨
غينيا بيساو	١
فرنسا	٢٣
فيليبين	٦٧٨
قبرص	١
كازاخستان	٨
الكاميرون	١٥٦
كندا	١
كولومبيا	١
كونغو الديمقراطية	١
كيرغيز	٣
كينيا	١٠٨٧
ليبيريا	١٠
مالي	١٠
مولدوف	٥٧
نيبال	٧١
نيجيريا	٢٧
هنغاريا	١
هولندا	٢
المجموع	**٥٣٠٣**

في الأقتصاد

رئيس نقابة العاملين والموزّعين:

6 ملايين قارورة غاز قنابل موقوتة في المنازل

عام 2003 استبدلت وزارة الطاقة مليوني قارورة غاز معرضة للتلف بأخرى جديدة، فيما تركت 4 ملايين قارورة من دون استبدال، ما هدد سلامة المواطنين. وقع عدد كبير من حوادث انفجار القوارير في المنازل وخلفت ضحايا وخسائر فادحة في الممتلكات. فأي مانع يحول دون استبدال القوارير التالفة بأخرى جديدة؟

منذ اكثر من سنة انبثقت من لجنة الاشغال العامة والطاقة والمياه برئاسة النائب جوزف معلوف لجنة فرعية لدرس استبدال قوارير الغاز ضمت معنيين وغير معنيين، واستثنت اعضاء نقابات غالبا ما نادت بتنظيم القطاع، علما ان وزارات كانت تستشيرهم للافادة من خبرتهم في هذا المجال. لكن المشكلة ليست هنا، بل في ان اللجنة استغرقت اكثر من الوقت الكافي لمناقشة الموضوع، فيما يقبع في المنازل اكثر من 6 ملايين قارورة هي قنابل موقوتة تهدد حياة اللبنانيين.

في اجتماعها الاخير، بحثت اللجنة الفرعية في استبدال قوارير الغاز في حضور وزير الصناعة حسين الحاج حسن، وتم التوافق على مسودة التقرير الذي وضعته، وطلبت من الجهات المعنية الارقام الرسمية من الوزارات والادارات حول مرات التعبئة خلال الاشهر الستة الاولى من عام 2014، وتقدير كلفة صيانة تأهيل وزارة الصناعة القارورة. طلبت كذلك الحصول على الملفات والمعطيات حول اتلاف القوارير عام 2003 واستبدالها.



رئيس نقابة العاملين والموزعين في قطاع الغاز فريد زينون (المأمور المتمرن روني هبرا).

رغم استبعادها عن اللجنة الفرعية، لا تنفك نقابة العاملين والموزعين في قطاع الغاز ومستلزماته تثير تنظيم القطاع وخصوصا حيال معالجة المراكز غير الشرعية التي لا تتمتع بالمواصفات الفنية والتقنية الضرورية. وفق رئيس النقابة فريد زينون، يعاني القطاع مشكلات عدم تنظيمه منذ اعوام عدة "ما يحتم اعادة النظر فيه بغية المحافظة على السلامة العامة، وعلى حقوق العمال والموزعين والمستهلكين في آن".
تطرقت "الامن العام" مع زينون الى المشكلة، في محاولة معرفة العراقيل التي تؤخر استبدال القوارير وايجاد الحل المطلوب لها.

■ هل صحيح ان قوارير الغاز القديمة باتت قنابل موقوتة في منازل اللبنانيين؟
□ ثمة 6 ملايين قارورة على الاراضي اللبنانية يجب تلفها واستبدالها كلها من دون تحديد كمية القوارير الجديدة المستبدلة، باعتبار ان الهدف من توفير قوارير غاز حديثة حماية اللبنانيين من القنابل الموقوتة التي نعاني منها جراء انفجار بعضها في مناطق عدة.

■ اين مكامن الخطر في القارورة؟
□ القارورة في كل مستلزماتها من السِكر الى الساعة وانبوب البلاستيك الموصول بها، تحتاج الى اعادة فحص والكشف عليها في معهد البحوث الصناعية، خصوصا وان هذه الامور لم يكن يشملها الفحص الفني قبلا. بعد تبديل القوارير، يجب توافر صيانة دورية لها على ان تخضع بعد سبع سنوات لفحص في المعمل المصنع لها من طريق فك السكر وصيانتها من الداخل، وادخالها الى الفَرن الحراري لتنظيفها من كل الرواسب واعادة طلائها من الخارج. في حال خضعت القارورة لكل هذه الشروط، يمكن استخدامها نحو 20 سنة قبل ان تصبح معرضة للتلف.

■ الا تؤدي هذه الشروط الى زيادة رسم على صيانة القوارير؟
□ بالطبع لا. نحن كنقابة نرفض اي زيادة رسم على صيانة القوارير قبل تجهيز معامل التعبئة واستبدالها كلها. مَن يتحمل مسؤولية تلك التي يناهز عمرها 40 سنة خصوصا وان المعامل غير مجهزة حاليا لفحص القوارير؟

■ في هذا الوقت يستورد لبنان بعض القوارير من الخارج؟
□ لا حاجة الى ان يستورد لبنان بعض القوارير من الخارج، خصوصا وان ثمة معملين يستطيعان توفير حاجة السوق المحلية بالمواصفات المطلوبة. اتفقت النقابة اخيرا مع وزارة الصناعة على عدم استيراد القوارير بغية تشجيع الصناعة الوطنية، وتاليا المحافظة على الناتج المحلي.

■ ما هي النتيجة التي توصلت اليها اللجنة الفرعية اخيرا؟
□ افضى اجتماع اللجنة الى الاتفاق على وضع آلية القرار النهائي لاستبدال القوارير في 20 آب بعدما بحثت اخيرا في حيثيات قرار الاستبدال والآلية التي ستعتمد في هذا الشأن.

■ رفعت نقابتكم مذكرة الى اللجنة الفرعية، ما هو مضمونها؟
□ بالفعل قدمت النقابة مذكرة تضمنت مطالبنا الاساسية، وابرزها تجهيز معامل تعبئة الغاز في لبنان بآليات اوتوماتيكية لفحص القوارير (سعة 10 كيلوغرامات و35 كيلوغراما) المتداولة في السوق المحلية، واستبدالها من دون تحديد الكمية، واعداد دراسة لتحديد رسم الصيانة كي تعتمدها المعامل والمنشآت المرخصة والمجهزة، وذلك بعد ان تستكمل عملية استبدال ◄

مقال

الإقتصاد يقترب من الكارثة؟

تستنزف المرحلة الراهنة الاقتصاد الوطني نتيجة تحقيق النمو الوطني نسبة 2 % و2,5 % خلال سنة 2014، في ظل الاحداث الاقليمية الخطيرة والتجاذبات السياسية الداخلية التي يذهب ضحيتها كالمعتاد المواطنون والعمال والموظفون ذوو الدخل المحدود.
في هذا الوقت، يمكن وصف ازمات العمال والموظفين في القطاع العام (عدم اقرار سلسلة الرتب والرواتب ومشكلة عدم تثبيت كل مياومي مؤسسة كهرباء لبنان) بالوضع الكارثي نظرا الى تراكماته ككرة الثلج، وخصوصا عشية العام الدراسي خلال شهر ايلول الجاري، في ظل غياب تفعيل السلّم المتحرك للاجر الذي سيؤدي على نحو طبيعي الى تراكم التضخم خلال السنوات المقبلة.
في سنة 2012 جاءت طريقة اقرار مرسوم غلاء المعيشة مشوّهة حيال القطاع الخاص، نظرا الى عدم لحظها الفجوة الحاصلة بين مداخيل المواطنين، وخصوصا العمال والموظفين المحدودي الدخل ومصاريفهم، في ظل ارتفاع متراكم لاسعار السلع الضرورية. اذ كان مطلوبا في حينه تزامن صدور المرسوم مع درس مسألة مكافحة غلاء المعيشة، لا ان يفرض بعض التجار الجشعين الاسعار من دون رقابة مصلحة حماية المستهلك التي تفتقر الى العديد الكافي لتغطية كل الاراضي اللبنانية، ما اوصلنا راهنا الى مزيد من "تآكل" القدرة الشرائية.
اليوم يعاني اللبنانيون اوضاعا اقتصادية مشابهة، انما اكثر ضراوة. الحكومة الحالية (في ظل غياب رئيس الجمهورية) لم تصدر اي قرار يعالج الحد من غلاء المعيشة، كأن الامر لا يعنيها، فضلا عن تغاضيها عن الرقابة الفاعلة على اسعار السلع الضرورية والكماليات ما جعل المواطنين في حيرة من امرهم.
وتكمن المشكلة الحقيقية في عدم تفعيل مصلحة حماية المستهلك ولجان الرقابة، وتحديد هوامش الربح في مقابل تصحيح الاجر. لذا، فان التصحيح السابق للاجر في القطاع الخاص اعطى العمال زيادة طفيفة على اجورهم من جهة، ثم اخذها منهم عبر غياب الرقابة والارتفاع الجنوني للاسعار من جهة اخرى.
في هذه الاثناء يسأل المواطنون عن لجنة مؤشر الغلاء، التي ينبغي ان تنعقد دوريا بغية اعادة البحث في تصحيح الاجور ووضعها على السكة الواقعية، عبر درس السلّم المتحرك للاجر كي لا تحدث تراكمات التضخم خلال السنوات المقبلة، فنقع في مشكلة فقدان القدرة الشرائية مجددا، علما ان اجتماع اللجنة ينبغي ان يترافق مع درس وضع التضخم الحاصل والوضع المعيشي. فلا تولد اعباء جديدة على الدولة واصحاب العمل، بل تنظم المعادلة بين الاجر والتضخم الراهن.
ومن الطبيعي ان تناقش لجنة المؤشر ارقام التضخم عامي 2013 - 2014، في حضور افرقاء الانتاج (الدولة واصحاب العمل والعمال)، خصوصا وان الدولة تعي اهمية تصحيح الاجور في القطاع الخاص كما القطاع العام، مصحوبا بالتقديمات الاجتماعية ابرزها المنح المدرسية وبدل النقل وغيرها.
في المحصلة، ان الازمة السورية اثرت سلبا على عمليتي الاستهلاك والاستثمار في لبنان، وادت تاليا الى "هروب" مَن كان لبنان يتكل عليهم في هذا السياق، ولا سيما بعد قرار عدد من البلدان العربية، وخصوصا الخليجية، حظر مجيء مواطنيها الى لبنان، ما ادى الى تراجع نموّنا الاقتصادي. لذا، فان العودة الى النمو بمعدلات تفوق 8 %، كما كان الوضع ما قبل الازمة السورية، مرهون باستعادة سوريا السلام في ربوعها وانتاج الحلول التي تضمن امنها، فضلا عن عناصر داخلية اخرى، ليست اقل تاثيرا على النمو في لبنان كتثبيت الاستقرارين السياسي والامني وانتخاب رئيس للجمهورية واعادة تاهيل البنية التحتية وحسن استغلال موارد الغاز والبترول التي يتوقع للبنان ان يمتلكها في مياهه الاقليمية.
لكن متى؟

هيثم العجم
haythamajam@hotmail.com



٨٥ معملا للغاز ١٩ منها فقط مرخص ما يقتضي ترخيص الباقي لتمكينها من فحص القوارير عند التعبئة

◄ القوارير، ومنع استيرادها من الخارج لأن لدينا معامل تصنع بمواصفات ومعايير دولية بغية تشغيل اليد العاملة اللبنانية، وضرورة قيام معهد البحوث الصناعية بمراقبة السكر والساعة والتربيج والرندال حفاظا على السلامة العامة ومنعا للغش، على ان تكون صيانة القارورة دورية وعلى عاتق معامل التعبئة حصرا كي تصل سليمة من الموزع الى المستهلك.

■ ماذا عن الصيانة؟

□ ذكرت المذكرة بوجوب اجراء صيانة للقارورة كل سبع سنوات على مرحلتين في المعمل، وفك السكر والمسكة والكعب وتنظيفها من رواسب داخل القارورة، واعادة ادخالها الى الفرن ودهنها وتلفها بعد مرور 20 سنة على استعمالها، واجراء تأمين على كل القوارير الجديدة حيال اي خلل او اخطار قد تصدر عنها، علما انه على كل شركة ان تضع اسمها على كل قارورة غاز عند التصنيع، ومن ثم تبديل القوارير مع الشركة التي تقوم بدورها باستبدالها مع الشركات الاخرى، فضلا عن تسليم التالف منها عبر المؤسسة العسكرية (الجيش) بالتنسيق مع الوزارات المعنية والمعامل المصنعة وشركات الغاز، على ان يقوم الجيش ببيع حديد القوارير والسكر النحاسي وحسم المبلغ المحدد من قيمة القوارير الجديدة. كذلك على الدفاع المدني ان يدرب العاملين وموزعي قوارير الغاز في كل لبنان على استخدامها وتركيبها وصيانتها واطفاء الحرائق في حال اندلاعها، واعطائهم شهادات، على ان تقوم وزارة الداخلية باعادة النظر في قرار حصر نقل القوارير بالموزعين المعتمدين تحت رقم 17472 تاريخ 12/14 /2005 المقدم من نقابتي العاملين والموزعين في قطاع الغاز ومستلزماته وموزعي القوارير في لبنان.

■ ما هي المطالب التي ترفعها الى وزير الطاقة ارتور نظريان؟

□ ندائي هو ضرورة اتخاذ قرار عاجل باستبدال قوارير الغاز القديمة بالجديدة لأن اتخاذ قرار كهذا يصب في مصلحة امن



بعض القوارير يناهز عمرها 40 عاما، وهي في حاجة الى التلف نظرا الى خطر انفجارها

المواطنين وممتلكاتهم وسلامتهم، علما ان ما قام به وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق باعادة فتح شركات الغاز في بيروت بعد تأكيد الحماية اللازمة لها من العمليات الارهابية، عمل جيد ومفيد للقطاع. كذلك ننوه بتحرك وزير الطاقة بناء على كتاب النقابة بغية حماية منطقة عكار من التوزيع العشوائي للغاز بين المنازل، وحصر التعبئة بمراكز معينة في المنطقة.

■ ووزير الصناعة حسين الحاج حسن؟

□ تضمن لقاؤنا الاخير به مناقشة نتائج ما يقوم به المعنيون في وزارات الصناعة والداخلية والبلديات والطاقة والمياه حيال الكشف على مراكز التعبئة، اذ جرى الكشف على 45 مركز تعبئة حتى الآن من اصل 85 مركزا منتشرا في المناطق المختلفة. ويقوم المعنيون باطلاع اصحاب المراكز والقيمين عليها على الشروط والمواصفات المطلوبة



تمهيدا لمنحها الترخيص القانوني.

■ ما صحة ما يقال عن خطة لدى الوزراء المعنيين لاستبدال 6 ملايين قارورة غاز؟

□ حصل اخيرا اجتماع بين وزراء الداخلية والطاقة والصناعة جرت خلاله مناقشة خطة، وضم ممثلين عن معهد البحوث الصناعية ومؤسسة المقاييس والمواصفات اللبنانية (ليبنور) والمديرية العامة للدفاع المدني والنقابات المعنية بتوزيع الغاز وشركات الغاز، وتم الاتفاق على النظر في ترخيص منشآت تخزين الغاز ومواصفاتها وسلامتها، والكشف على منشآت تعبئة الغاز وشركات التوزيع للتأكد من سلامتها وتحقيقها المواصفات. وطالب المجتمعون "ليبنور" بانجاز المواصفات القياسية لقوارير الغاز والساعات والانابيب والمنشآت، وسيارات النقل خلال مدة محددة.

■ ما هو عدد معامل الغاز المرخص لها؟

□ يوجد 85 معملا منها 19 مرخص فقط. لذا نطالب وزير الصناعة بمنح المعامل غير المرخصة الرخص لتمكينها من فحص قوارير الغاز عند التعبئة، علما ان بعض القوارير يناهز عمرها 40 عاما، وهي في حاجة الى التلف نظرا الى ما تشكله من خطر من جراء احتمال انفجارها.

هـ. ع.

في الاقتصاد

هيثم العجم
haythamajam@hotmail.com

نقيب الوسطاء والاستشاريين العقاريين:

العقار ... في قاعة الإنتظار

لا يزال القطاع العقاري، كغيره من القطاعات الاقتصادية، قابعا في قاعة الانتظار من جراء عدم الاستقرارين السياسي والامني محليا واقليميا، فيما يترقب المستثمرون استعادتهما كي يستيقظ من سباته الموقت

يُعدّ القطاع العقاري من اساسات الاقتصاد اللبناني على مدى الاعوام الماضية، باعتبار ان العقارات هي بمثابة العقاقير المنشطة له، خصوصا وان تشييد مبنى يشغّل اكثر من 70 مهنة من القطاعات الانشائية، الى الاعلان والطباعة وسواها. لذا يخلق هذا القطاع فرص استثمار في اكثر من قطاع يرتبط به، ويوفر فرص عمل لمئات العمال.

يلاحظ نقيب الوسطاء والاستشاريين العقاريين مسعد فارس في حوار مع "الامن العام" ان القطاع العقاري "يساهم على نحو اساسي في تحصيل الضرائب والرسوم لمصلحة خزينة الدولة، وتاليا فهو مصدر دخل لا يستهان به في حال استعاد الوطن استقراره الامني على الاقل، اذ ان العرض والطلب لا ينشطان في ظل التجاذبات الداخلية والاضطرابات الاقليمية".

■ القطاع العقاري في ثلاجة الانتظار؟

□ تشهد السوق العقارية، ويا للاسف، جمودا بفعل الوضع غير الصحي في البلد. اذ ان هذا القطاع يشكل ربع اقتصادنا الوطني بنسبة 25 %، فيما تراجع حجم هذه السوق التي تبلغ 11 مليار دولار الى 7 مليارات. القطاع العقاري ينتج سلعة مهمة وحيوية لكل شخص، وليس من الكماليات كما يعتقد البعض. القطاع مجد ليس حيال المطور الذي يحقق ارباحا فحسب، انما للمستهلك والناس كافة ايضا. علما ان حجم الطلب المحلي الناجم عن النمو السكاني الطبيعي هو ما بين 12 الى 15 الف وحدة سنويا.

■ ما هو دواء القطاع؟

□ الدواء الوحيد للقطاع العقاري في لبنان، وفي كل بلد، هما الاستقراران السياسي والامني، اذ ان المشاريع العمرانية موجودة في كل المناطق، فيما الابراج ترتفع في كل مكان ولا سيما في المدن الرئيسية، في حين تدل المؤشرات على ان القطاع يحتاج الى الهدوء. علما ان الاشهر الثلاثة الاولى من هذه السنة تميزت بنوع من الاستقرار، اذ شهدت زيادة بنسبة 16 % في المبيعات بعدما تراجعت في الفصل الاول من عامي 2013 و2012.

■ هل تفيدنا بالارقام؟

□ اظهرت الاحصاءات تراجعا في اداء القطاع العقاري في لبنان خلال حزيران الفائت، في ظل انخفاض عدد المعاملات العقارية الى 5661 معاملة، مقارنة بـ6339 معاملة في ايار. لكن على صعيد تراكمي، ارتفع عدد المعاملات العقارية بنسبة 6.56 % سنويا الى 34,038 معاملة، من 31,943 معاملة خلال النصف الاول من عام 2013. رغم ان قيمة المعاملات العقارية خلال حزيران 2014 انخفضت الى 658.89 مليون دولار، مقارنة بمستوى 991,21 مليونا الذي تم تسجيله في ايار.

■ هذا يعني ان ثمة تحسنا في المعاملات العقارية؟

□ على صعيد تراكمي، تحسنت قيمة المعاملات العقارية بنسبة 17,70 % سنويا الى 4,48 مليارات دولار لغاية حزيران 2014، من 3,81 مليارات دولار في الفترة عينها من عام 2013. تاليا يظهر ان تقلبا يسجل في الاحصاءات الشهرية بحسب التطورات الامنية. لكن على المستوى التراكمي السنوي، يبدو ان الوضع افضل مما كان عليه العام الفائت. في الاعوام الثلاثة الاخيرة، شهدت الحركة العقارية تباطؤا اكيدا وتراجعا في الطلب على الشراء. لكن مع ذلك، لم تتاثر الاسعار سلبيا، وبقيت على مستواها عموما. صحيح اننا لاحظنا بعض المرونة في السوق، لكن الاسعار لم تتدهور. في بعض الحالات، نلاحظ خفضا تصحيحيا للاسعار يراوح ما بين 10 و20 % في ما يتعلق بالشقق التي تكون اسعارها مبالغا فيها او مضخمة.

■ لكن المستثمرين الاجانب غابوا عن الساحة؟

□ في غياب الاستثمارات الخليجية والعربية خلال هذه الفترة، بقي اللبناني المقيم هو المستثمر الاول. وقد ساهم القطاع المصرفي في ابقاء الطلب المحلي نشطا عبر التسهيلات التي وفرها بدعم من مصرف لبنان.



نقيب الوسطاء والاستشاريين العقاريين مسعد فارس.

■ ماذا عن اتجاهات السوق راهنا؟

□ نلاحظ ان سوق الشقق المتوسطة الاسعار، اي ما دون 500 الف دولار، لم تتاثر من جراء الاوضاع الداخلية والاقليمية المضطربة، لان اللبنانيين المقيمين المضطرين الى شراء هذا النوع من الشقق، يكون هدفهم الزواج او الرغبة في شقة اوسع. اما الشقق التي تاثرت سلبا، اي تلك التي تراجعت مبيعاتها، فهي الشقق التي تبلغ اسعارها نحو مليون دولار وما فوق. لان زبائن هذه الشقق هم من فئة المغتربين، او من فئة المقيمين الميسورين الذين يريدون شراء منزل اضافي او تغيير منزلهم. لذا فان هؤلاء يتريثون في اتخاذ قرار الشراء حتى تتحسن الاوضاع العامة في البلاد، باعتبار ان تغيير المنزل في هذه الظروف يعتبر من الكماليات.

■ هذا يعني ان الاقبال يبقى على الشقق المتوسطة والصغيرة؟

□ بالطبع. اذ نلاحظ ان ثمة اقبالا متزايدا على هذه الشقق، ما يشجع المطورين العقاريين على تكييف مشاريعهم مع هذا التوجه. علما ان ثمة توجها لدى كثيرين من ذوي المداخيل المتوسطة نحو شراء الشقق خارج العاصمة بيروت، حيث تتوافر اسعار الشقق عموما بنحو 100 الف دولار.

> **تشهد السوق العقارية جمود بفعل الوضع غير الصحي في البلد**
>
> **الدواء الوحيد للقطاع العقاري في لبنان، وفي كل بلد، هما الاستقراران السياسي والامني**
>
> **اقبال متزايد على الشقق المتوسطة والصغيرة، ما يشجع المطورين العقاريين على تكييف مشاريعهم معها**

■ يدلنا ذلك على ان السوق العقارية لا تزال منتعشة؟

□ ان اساس الانتعاش متوافر، اذ ان القطاع جاهز من اجل الانطلاق مجددا، في حين يراهن معظم المطورين على ان هذه الانطلاقة ستكون قوية عندما تتوافر الظروف الامنية المستقرة على الاقل. علما انه في هذه الاثناء لم تتوقف العجلة. اذ اننا كمطورين ووسطاء عقاريين نحاول ان نطور انفسنا ومنتجاتنا كي نجذب الشاري عبر تحسين نوعية البناء، واقامة مبان خضراء صديقة للبيئة، وتوفير تسهيلات متعددة في سبيل تشجيع المواطنين على الشراء. في هذا السياق نريد ان نتواصل مع المواطن كي نبني علاقة ثقة معه عبر قوننة العمل في هذا القطاع وتنظيمه.

■ لكن اين دور الدولة؟

□ نأسف كمطورين لافتقار الجهات الرسمية الى الرؤية الواضحة. اذ ان الدولة لا تتصرف معنا على اننا نساهم في تطوير بنية الاقتصاد الوطني. بل لا تتردد احيانا في التسبب في الحاق الضرر بهذا القطاع عبر سياساتها غير المدروسة. المطلوب من الدولة ان تدرك اهمية دور هذا القطاع، وان لا تنظر اليه على انه مصدر لتمويل سلسلة الرتب والرواتب فحسب، انما عليها ان تعي انه محرك اساسي لكل القطاعات الاقتصادية.

■ ماذا عن مصير قروض المؤسسة العامة للاسكان؟

□ من الضروري ان تستمر الدولة في تسديد مستحقات المؤسسة كي تتمكن بدورها من الايفاء بموجباتها تجاه المصارف. اذ ان اي خلل في هذا المجال يخلق ازمة اجتماعية كبيرة، فضلا عن انه يشكل ضربة كبيرة الى القطاع العقاري، وتاليا الاقتصاد الوطني. لذا على الدولة ان تحرص على استمرار المؤسسة لانها تساهم، الى جانب مصرف لبنان والمصارف التجارية، في تنشيط القطاع وازدهاره.

في الأقتصاد

هيثم العجم
haythamajam@hotmail.com

القانون الأميركي لـ"الإمتثال الضريبي على الحسابات الخارجية" FATCA:

أميركيو الخارج تحت مقصلة الضريبة

دخل القانون الاميركي "الامتثال الضريبي على الحسابات الاجنبية" المعروف بـ"فاتكا" FATCA حيز التنفيذ في اول تموز 2014، وكان صدر عام 2010. وهو يرمي الى ملاحقة حملة الجنسية الاميركية، او حملة حق الاقامة في الولايات المتحدة الذين يعيشون خارج الاراضي الاميركية، ممن لا يدفعون الضرائب المترتبة عليهم للسلطات الضريبية

في غمرة ما شهده العالم من ازمات مالية وتغيرات سياسية تركت بصماتها على القطاعين المصرفي والمالي، ازدهرت عمليات تبييض الاموال وتمويل الارهاب واتخذت اشكالا جديدة وتنوعت وتشعبت، مستفيدة من التقنيات المتطورة في وسائل الدفع والخدمات المصرفية الحديثة باعتبار أن مبيضي الاموال هم في سعي دائم الى البحث عن البلدان التي لا تتوافر فيها انظمة حماية فاعلة، فتكون عرضة للخرق من دون اثارة الكثير من الشكوك والتساؤلات، او تلك التي تؤمن حماية وسرية مصرفية متقدمة للمودعين لديها. ما يدفع البعض إلى ايداع اموالهم فيها للتهرب من الضرائب، والتصرف بها بعيدا من رقابة سلطاتهم المحلية عموما والضريبية خصوصا.

في صلب هذه المشكلة قانون "الامتثال الضريبي على الحسابات الاجنبية" المعروف بـ"فاتكا" الذي يساعد واشنطن على تحصيل الضرائب المستحقة على الاميركيين في الخارج، المقدّرة باكثر من 100 مليار دولار سنويا. يفرض قانون "فاتكا" على المصارف والمؤسسات المالية في العالم ويلزمها، الافصاح سنويا للسلطات الضريبية الاميركية المعروفة بـ IRS عن حسابات عملائها الذين يحملون الجنسية الاميركية او حق الاقامة على الاراضي الاميركية. في حال مخالفتها، تخضع هذه المؤسسات لعقوبات اميركية تصل الى حجز 30 % من قيمة الاموال الناجمة من عملياتها في الولايات المتحدة، في وقت تصل عقوبة عدم تقديم الاقرار المالي من دافعي الضرائب الى نحو 100 الف دولار او 50 % من رصيد الحساب غير المصرح عنه، الى العقوبات والغرامات التي يمكن ان تفرض لعدم دفع الضريبة المستحقة.

في هذا السياق، بلغ عدد الدول التي وقعت مع الولايات المتحدة اتفاقا ثنائيا وفق قانون "فاتكا" على مؤسساتها المالية ومصارفها، او عبّرت عن التزامها رسميا توقيع الاتفاق قبل نهاية 2014، نحو 99 دولة. لكن ذلك لا يعني ان القانون لن يسري الا في هذه الدول. بل يسري على الدول التي تتعامل مع النظام المصرفي الاميركي.

> **نحو 122 مصرفا تجاريا او استثماريا وشركة تأمين ومؤسسة مالية تعمل في لبنان تسجلت لدى مصلحة الضرائب الاميركية**
>
> **بعد اقرار قانون "فاتكا" تقدم مئات الاميركيين بطلبات من اجل التنازل عن جنسيتهم**

باشرت المصارف اللبنانية تطبيق قانون الامتثال الضريبي على حسابات الاميركيين اعتبارا من اول تموز 2014. بدات التدقيق على نحو معمق في حسابات الزبائن القدامى والجدد. بدأت المصارف الزام المواطنين الاميركيين الذين يمتلكون حسابات لديها، او الذين يرغبون في فتح حساب، ان يوقعوا نموذجا خاصا وضعته مصلحة الضرائب الاميركية يتضمن بنود قانون "فاتكا"، ويفرض عليهم توقيع رفع السرية المصرفية عنهم لمصلحتها فقط.

يؤكد قانون الامتثال الضريبي وجوب ابلاغ الخزينة الاميركية خلال سنة واحدة بحسابات الاميركيين التي تتجاوز مليون دولار، وخلال سنتين بحسابات الزبائن الذين لا تتجاوز مليون دولار.

في الاشهر القليلة بعد اقرار قانون "فاتكا"، تقدم مئات الاميركيين بطلبات التنازل عن جنسيتهم. علما ان التنازل عن الجنسية لن يعفي المتنازل عنها من دفع الضرائب المستحقة عليه قبل التنازل. تاليا، فان هذه الخطوة لا تحمي الفرد المتنازل عن جنسيته من ملاحقات مصلحة الضرائب الاميركية. في حين يؤكد محللون مصرفيون ان المستثمرين الخليجيين الذين يحملون الجنسية الاميركية ـ الى جنسيتهم الخليجية ـ قد يواجهون بدورهم مشكلة تضعهم امام امرين: الخضوع لقانون "فاتكا" او التخلي عن جنسيتهم الاميركية.

وتظهر ارقام وزارة الخزانة الاميركية ان 122 مصرفا تجاريا او استثماريا وشركة تأمين ومؤسسة مالية تعمل في لبنان تسجلت لدى مصلحة الضرائب الاميركية في حلول اول تموز 2014، بما يتطابق والفترة الزمنية التي حددها قانون "فاتكا".

في المحصلة، تشكل المصارف احدى اهم ساحات الحرب على تبييض الاموال. وهذا الواقع يتطلب ايجاد الاجهزة واجراءات المساعدة في الحرب الدولية على هذه الآفة والاموال التي تغذيها. ولئن تطور مفهوم تبييض الاموال مع تطور وسائله، بات التهرّب الضريبي احد اوجه هذا التبييض. لذلك جاء القانون الاميركي الجديد يطبق خارج حدود الولايات.



مرقص: السرية المصرفية في لبنان شبه مطلقة

يطرح "قانون الامتثال الضريبي الاميركي على الحسابات الاجنبية" مسألة استعداد المصارف العربية، ولا سيما اللبنانية منها، للامتثال له بما يتطلبه من بنية تحتية للمعلوماتية اللازمة من جهة، واعداد الكوادر البشرية والهياكل التنظيمية لتنفيذ آليات هذا القانون تقنيا وقانونيا من جهة اخرى.

يقول رئيس منظمة "جوستيسيا للانماء وحقوق الانسان" المحامي الدكتور بول مرقص: "يرمي القانون الجديد الى فرض اجراءات الشفافية المشددة على الحسابات الخارجية للاميركيين المكلفين الضرائب بهدف الحد من التهرب الضريبي وتهريب الاموال. وهو التعبير الملطّف لما هو مطلوب Reporting، اي افادة مصلحة الضرائب الاميركية من جانب المصارف والمؤسسات المالية في العالم. اذ ان السلطات الاميركية تصنف التهرب الضريبي ضمن اهداف الحرب على الاموال غير المشروعة، الامر الذي تبرر بموجبه التعاون الذي تسعى الى تعميمه على المجتمع المالي الدولي. لكن هذا التعاون يدخل حقيقة في صلب المصلحة المالية الاميركية المباشرة اكثر منه في ميدان مكافحة تبييض الاموال. اذ يقدر ان مصلحة الضريبة الأميركية ستجني اكثر من 100 مليار دولار سنويا نتيجة تطبيق القانون. وهي قد بدأت بجني المليارات منه حتى قبل نفاذه لمجرد اثره النفسي. ذلك ان الولايات المتحدة هي من البلدان النادرة حيث يخضع المواطن للضريبة لمجرد انه حامل الجنسية الاميركية. اذ ان الجنسية هي امتياز Privilege يتم تكليف المواطن على اساسه، وان لم يكن مقيما في الولايات المتحدة".

■ ماذا عن مضمون القانون تحديدا؟

□ تنص الاحكام الرئيسية لقانون FATCA على وجوب ان تفصح كل المصارف الاجنبية "غير الاميركية"، الى المؤسسات المالية الاخرى كصناديق الاستثمار وشركات الضمان وصناديق الائتمان ومؤسسات الصيرفة والتمويل الإسلامي، لمصلحة ضريبة الدخل في الولايات المتحدة عن اي عملاء لهم علاقة بالولايات المتحدة وتزيد ارصدة حساباتهم الدائنة عن 50 الف دولار او المساهمين بنسبة اكثر من 10 % في رأس مال شركة اجنبية او المرتبطين بجمعيات او عمليات ائتمان، وذلك بموجب نموذج ابلاغ تحدده مصلحة الضرائب الاميركية (المعروفة بـFFL Agreement). علما ان احكام القانون تشمل جميع الاشخاص الذين لهم صلة في شكل او في اخر بالولايات المتحدة، كالاشخاص الاميركيين وان كانوا مقيمين في الخارج، وحاملي الجنسية الاميركية اضافة الى جنسيتهم الاصلية، والمولودين في الولايات المتحدة الا اذا تخلوا عن جنسيتهم، اضافة الى المقيمين في الولايات المتحدة".

■ ما هي حال لبنان بالنسبة الى قانون "فاتكا"؟

□ في لبنان، تقوم السرية المصرفية على نحو شبه مطلق واكثر تشددا مما هي عليه في بلدان عدة لطالما عرفت بها كسويسرا واللوكسمبور، ما عدا استثناءات قليلة منها مكافحة تبييض الاموال الذي استحدثها قانون 2001/318 وتعديلاته. لكن في ضوء القانون الاميركي الجديد والاعتبارت الاقتصادية العالمية الجديدة، هل نحن في صدد تراجع دور السرية المصرفية التي تشكل مصدر جذب للمودعين والمستثمرين في لبنان؟ اوضح مصرف لبنان ان المصارف على استعداد لتطبيق قانون FATCA بعد اخضاع الموضوع للدرس كي يكون على بينة من مراحل التنفيذ وملائمتها بين النظام المصرفي اللبناني وفق القوانين المرعية وبين المصارف المراسلة. اذ يسعى لبنان الى تطوير انظمته القانونية وتعزيز تشريعاته المطبقة، وصولا الى وضع اتفاق مع الولايات المتحدة على غرار ما تسعى اليه الدول الاوروبية مع الخزينة الاميركية".

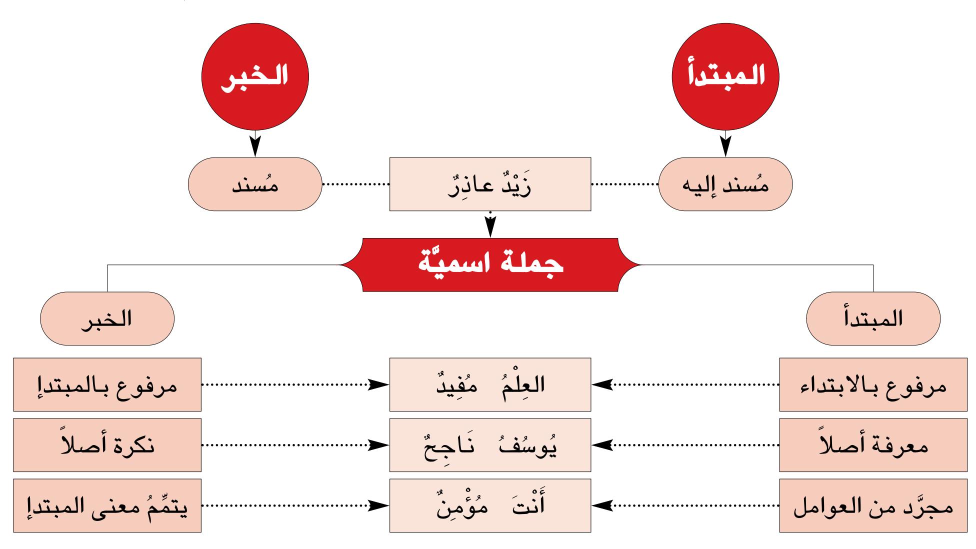
لغة

المدير العام السابق للأمن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح

شرح ألفية ابن مالك في القواعد العربية

المبتدأ الخبر

مُبْتَـدَأٌ: زَيْـدٌ، وَ: عَـاذِرٌ، خَبَـرْ — إِنْ قُلْـتَ: زَيْدٌ عَـاذِرٌ مَـنِ ٱعْتَذَرْ



المُبتَدَأُ والخَبَرُ اسمانِ تتألَّفُ منهما الجملةُ الاسميَّةُ: **وَٱللَّهُ مُحِيطٌ بِٱلْكَافِرِينَ** (٢:١٩)، «اللَّهُ» مبتدأ مرفوع، «محيطٌ» خبر مرفوع. ويتميَّزُ المبتدأُ عن الخبرِ بأنَّ المبتدأَ مُخبَرٌ عنهُ والخبرُ مُخبَرٌ بهِ. المبتدأُ هوَ المُسندُ إليهِ الَّذي لمْ يسبقْهُ عاملٌ، والخبرُ هوَ المُسنَدُ الَّذي تتمُّ بهِ فائدةٌ. والعاملُ لفظيٌّ يظهرُ في الكلامِ بخلافِ العاملِ المعنويِّ الّذي يُدركُ بالعقلِ كالابتداء.

١– المبتدأُ اسمٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، معرفةٌ أصلاً، مجرَّدٌ مِنَ العواملِ اللَّفظيَّةِ وقد يكونُ:

أ ـ صريحًا: **وَٱلْبَاقِيَاتُ ٱلصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا** (١٩:٧٦)، «الباقياتُ» مبتدأ، «خيرٌ» خبر.

ب ـ ضميرًا منفصلاً: **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ** (٤١:٦)، «أنا» مبتدأ، «بشرٌ» خبر.

ج ـ مصدرًا مؤوَّلاً: وَأَنْ **تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ** (٢:١٨٤)، «أنْ تصومُوا» أي: صيامُكم، مبتدأ، «خيرٌ» خبر.

٢– الخبرُ اسمٌ مرفوعٌ بالمبتدإِ، نكرةٌ أصلاً، مسندٌ إلى المبتدإِ يتمِّمُ معهُ معنَى الجملةِ الاسمية.

يقعُ المبتدأُ في: أ ـ الجملةِ الابتدائيَّة: **تِلْكَ ءَايَاتُ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ** (١٢:١)، «تلكَ» مبتدأ، «آياتُ» خبر.

ب ـ الجملةِ الحاليَّة: **وَٱلْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ** (٦:٩٣)، «الملائكةُ» مبتدأ، «باسطُوا» خبر.

ج ـ الجملةِ النَّعتيَّة: **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا** (٢:١٤٨)، «هوَ» مبتدأ، «مولِّيهَا» خبر.

د ـ الجملةِ الخبريَّة: **أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ** (٤:١٢١)، «مأوَاهُم» مبتدأ، «جهنَّمُ» خبر.

ه ـ جملةِ صلة الموصول: **وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ** (٢:٢٨٢)، «الحقُّ» مبتدأ، «عليهِ» خبر.

﴿ **فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا** ﴾ (١٢:٦٤)

فَاللّهُ: الفاء حرف استئناف أو هي الفاء الفصيحة الّتي تفصح عن شرط مقدّر، لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضّمّة.

خيرٌ: خبر مرفوع بالضّمّة.

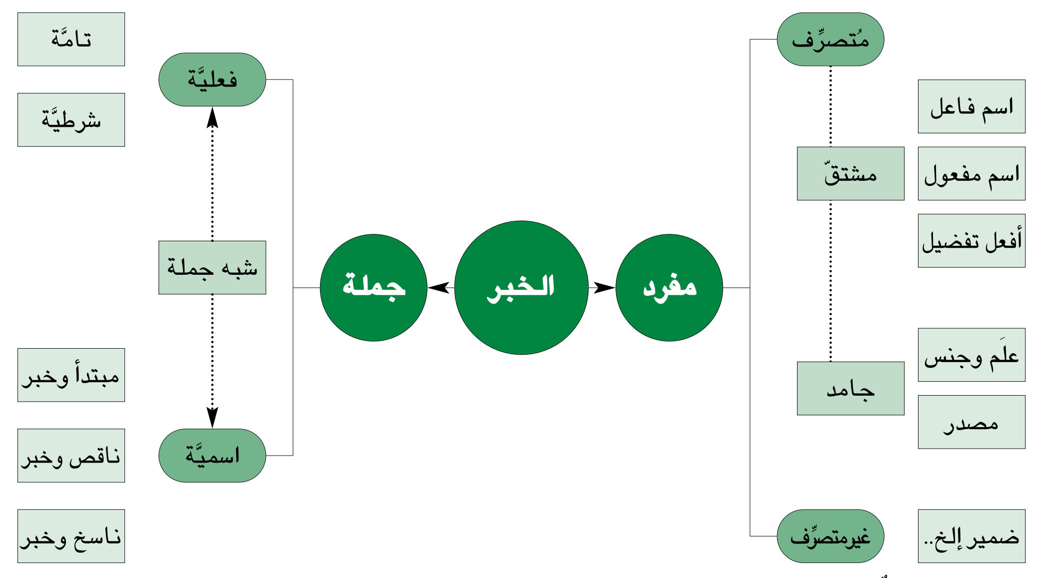
حافظًا: تمييز منصوب بالفتحة أو حال منصوبة.

وجملة: فاللّه خير، استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب، أو هي جواب شرط مقدّر غير جازم أي: إذا أرسلته معكم ...، لا محلّ لها من الإعراب.

شرح الفية ابن مالك

أنواع الخبر

وَمُفْرَدًا يَأْتِـي وَيَأْتِـي جُمْلَـهْ — حَاوِيَةً مَعْنَى ٱلَّذِي سِيقَتْ لَـهْ



الخبرُ نوعانِ، مُفرَدٌ وجملةٌ، ويُلحقُ بشبهِ الجملةِ.

١– الخبرُ مفردٌ، مَا كانَ كلمةً واحدةً أو بمنزلةِ الكلمةِ الواحدة، ويشملُ الاسمَ المتصرِّفَ وغيرَ المتصرِّف:

أ ـ المتصرِّفُ ـ مشتقٌّ ـ اسمُ الفاعل: **وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ** (١٢:٢١)، «غالبٌ» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة. ومعَهُ الصِّفةُ المشبَّهةُ وأمثلةُ المبالغة: **فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ** (١٦:٤)، «خصيمٌ» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضَّمّة.

ب ـ اسمُ المفعول: **وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ** (١٦:١٢)، «مسخّراتٌ» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضَّمّة.

ج ـ أفعلُ التَّفضيل: **ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ** (١٢:٣٣)، «أحبُّ» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة.

د ـ المتصرِّفُ ـ جامِدٌ ـ اسمُ العلَم واسمُ الجنسِ: **حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ** (٥٨:٨)، «جهنَّمُ» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة.

ه ـ المصدر: **أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا** (١٢:٧٧)، «شرٌّ» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة.

و ـ غيرُ المتصرِّف ـ ضمير ـ موصول...: **فَذَلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ** (١٢:٣٢)، «الّذي» في محلّ رفع خبر.

٢– الخبرُ جملةٌ، ما كانَ مؤلَّفًا مِن مسندٍ ومسندٍ إليهِ، ويشملُ الجملةَ الفعليَّةَ والجملةَ الاسميَّةَ:

أ ـ جملةٌ فعليَّةٌ تامَّة: **ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ** (١٢:٣٠)، جملة: تراودُ، في محلّ رفع خبر.

ب ـ جملة شرطيَّة: **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ** (٢:٢٣١)، جملة: يفعلْ، خبر أو جملة الشَّرط والجواب.

ج ـ جملةٌ اسميَّةٌ: **فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ** (٤:٩٧)، جملة: مأواهم جهنّم، في محلّ رفع خبر.

د ـ اسميَّةٌ مع الفعلِ النَّاقص: **كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ** (٣:٩٣)، جملة: كانَ حلاًّ، في محلّ رفع خبر.

ه ـ اسميَّةٌ مع الحرفِ النَّاسخ: **وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءَاثِمٌ قَلْبُهُ** (٢:٢٨٣)، جملة: فإنَّهُ آثمٌ قلبهُ، خبر.

تُلحقُ شبهُ الجملِ بالجملةِ الفعليَّة إذا كانَ تقديرُ متعلَّقِ الجرِّ فعلاً، وبالجملةِ الاسميَّةِ إذا كانَ تقديرُه اسمًا.

﴿ **وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ** ﴾ (١٦:١٠٣)

وَهذَا: الواو حاليّة، الهاء للتّنبيه ذا اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ.

لسانٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة. وجملة: هذا لسان، في محلّ نصب حال.

عربيٌّ: نعت لـ: لسان، تابع له في الرّفع.

مبينٌ: نعت ثان لـ: لسان، تابع له في الرّفع.

صفحات مطوية

بقلم العميد الركن المتقاعد **ادونيس نعمه**

يوبيل ذهبي مضاعَف: مئة وخمسون على أول مجلس بلدي في الشرق الأوسط

في القرن التاسع عشر، وسط سيادة النظام الاقطاعي في كل انحاء هذا الشرق، حين لم يكن لارادة الشعب اي مجال للتعبير عن نفسها، فالكلمة للحاكم وللزعماء الاقطاعيين ابناء العائلات الكبرى. وسط هذا الجو الضاغط على النفوس، بدأت طلائع الوعي تلوح عند فئة من اللبنانيين متنوّرة ومنفتحة على الغرب ـ وان بحدّ ضيّق ـ رغم السدود التي كانت تضعها السلطة العثمانية في وجهها. اصبح هذا الوعي الناشئ حافزا لابداء رغبات اصحابه في ادخال بعض التجديد على الادارة العامة في اتجاه التطور والتقدم، لا سيما وان بسط حماية "الدول السبع" على متصرفية لبنان اتاح لها ـ وان قليلا ـ التحرر من الوطأة التركية عليها، ما دفع المتصرف، وهو مسيحي غير تركي، الى لمس نموّ هذا الاتجاه في صفوف الشعب. فاستدرك التنفيس عن الرغبات الكامنة في النفوس قبل ان يستفحل امرها وتنفجر.

لما كانت دير القمر هي الاسبق الى تغلغل هذه الافكار الحديثة في عقول ابنائها، فقد وقع اختيار المتصرف داود باشا عليها لانشاء اول مؤسسة رسمية من جهة، واهلية من جهة ثانية، هي مجلس بلدي كان الاول من نوعه في المنطقة كلها، هو الذي نحتفل اليوم بمرور 150 سنة على انشائه لكون قيامه يشكل حدثا هو عبارة عن انقلاب على الوضع السائد، وظاهرة تشكّل محطة بارزة في تاريخ الشرق.

لكن لما كان القفز الى الصورة الاكمل لهذا التغيير متعذرا لأن كل شيء،



المتصرّف داود باشا في عهده انشئت اول بلدية في لبنان والشرق الاوسط.

> **وقع اختيار المتصرف عليها لانشاء اول مؤسسة رسمية واهلية هي المجلس البلدي**

> **خطوة اولى في الاخذ بالمفاهيم الغربية لحكم الشعب نفسه بنفسه، اعتماد النظام الديموقراطي الذي اسفرت عنه ولادة المجالس النيابية المنتخبة**

مبدئيا، يتم بصورة تدريجية، ولأن رجال السلطة لا يُغمضون عينا عن مراقبة التحركات الشعبية، اتخذ المتصرف هذه المبادرة بتحفّظ فجعل المجلس البلدي هيئة معيَّنة تعيينا رئيسا واعضاء، واختير رئيسا له بشارة بوغندور نعمه. وهو شخصية بارزة من ابناء دير القمر واحد كبار وجهاء عائلة آل نعمه. كان ذلك في الحادي والثلاثين من شهر آب عام 1864.

لما سنحت الفرصة لمزيد من التقدم في هذا المجال، تحوَّل المجلس البلدي في دير القمر من مجلس معيَّن الى منتخَب من الاهالي، ليكون بدوره اول مجلس بلدي يأتي من طريق الانتخاب في هذه البقعة من العالم. وقد رأسه ايضا شخص من آل نعمه هو نادر بوعكر نعمه الذي اكتسب شهرته ومكانته في نظر جمهور مواطنيه، من قبل ان يصبح اول رئيس مجلس بلدي منتخب في طول الشرق الاوسط وعرضه. وسبق ان كان من جملة اعيان دير القمر الموقعين على وثيقة الانتفاضة الشعبية ضد ابراهيم باشا المصري والقَسَم على محاربته حتى جلائه بقواته عن لبنان. برَّ نادر بقَسَمه، فلم يهدأ له بال حتى جلاء الغازي المصري عن هذه الديار.

ونادر هذا كان قد عيَّنه الجنرال دوبوفور دوتبول، قائد الحملة الفرنسية على الشرق التي ارسلها الامبراطور نابوليون الثالث لوقف المجازر في لبنان واعادة السلام اليه. نقول: عيَّنه هذا القائد مسؤولاً عن ادارة شؤون دير القمر عام 1860، حين لم يكن بعد قد قام اي مجلس بلدي او ادارة عامة في هذه

المنطقة بكاملها، ولا في المناطق البعيدة عنها.

المجلس البلدي الثاني المنتخَب كان رئيسه ايضا من آل نعمه هو ابراهيم اديب نعمه، والد اوغست باشا أديب نعمه رئيس أول حكومة في دولة لبنان الكبير وخال الرئيس كميل شمعون.

على فترات متباعدة ترأس اربعة من آل نعمه المجالس البلدية في دير القمر، هم بولس اديب نعمه، وبطرس اديب نعمه، وابراهيم ديب نعمه، وجورج ديب نعمه الذي غدا من بعد نائبا عن الشوف.

الا ان اهمية هذا الحدث تعود الى انه كان خطوة اولى في الاخذ بالمفاهيم الغربية لحكم الشعب نفسه بنفسه.



جرجس آغا بوغندور نعمه، شقيق اول رئيس بلديّ معيّن في لبنان والشرق الوسط بشارة بو غندور نعمه من دير القمر. احد ضبّاط الشرف في الضابطية اللبنانية. صورة يعود تاريخها الى متصرفية جبل لبنان (١٨٦٠- ١٩١٨).

اي اعتماد النظام الديموقراطي الذي اسفرت عنه ولادة المجالس النيابية المنتَخبة، الممثلة للشعب في التشريع وصوغ انظمة الحياة العامة في البلاد في قوانين تقوم السلطة التنفيذية بتطبيقها ويسهر القضاء على عدم مخالفتها.

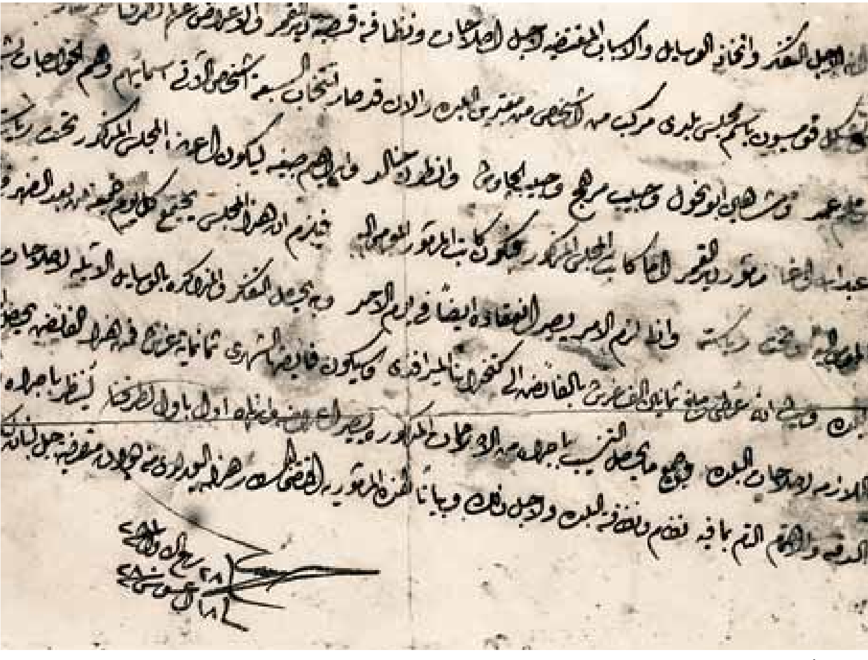
العبرة التي نخلص اليها من هذا العرض للمراحل التاريخية التي مرَّت بها، فكرة انشاء المجالس البلدية في منطقة لم يكن لديها المام بما يسمّونه "ارادة شعبية" تفرض نفسها، ولم تختبر الا سطوة الحكام واستبداد الاقطاعيين بها.

هذه العبرة هي ان طليعة التحرر من هذا الاستسلام للامر الواقع كانت في دير القمر، شاهدة على رقيٍ سبق اوانه في مجتمعها، وكان ارهاصاً بانتقال ◄



رسم تاريخي يمثّل رؤساء الاسر دروزا ونصارى في دير القمر، يقسمون على ان يحاربوا جيش ابراهيم باشا المصري حتى اخراجه من لبنان، في خلوة الدروز في ٢٧ ايار ١٨٤٠ ، وهم: عن الدروز الشيخ احمد الشحّاري وخزّوع خبيص، وعن الموارنة نادر بو عكر نعمة اول رئيس بلدية منتخب وابراهيم عيد البستاني وفارس تابت وسعد باز ويوسف بو شمعون وغندور الكك وبشارة الجلخ ومنصور مرهج، وعن الكاثوليك سلوم حداد وحنا عيسى وداود الجاويش وحبيب الصوصه (لوحة بريشة الفنان اسعد رنو).

ابراهيم اديب نعمه والد اوغست باشا اديب نعمه رئيس مجلس الوزراء (١٩٢٦ - ١٩٢٧) و(١٩٣٠ - ١٩٣٢). تولى ابراهيم رئاسة بلدية دير القمر، وهو جدّ الرئيس كميل شمعون لأمه.



فرمان تأسيس مجلس بلدية دير القمر: اول مجلس بلدي في لبنان والشرق في ٣١ آب ١٨٦٤.





سراي الامير يوسف الشهابي: مركز بلدية دير القمر.

◄ وشيك الى الآخرين، وعدوى لا بد من شيوعها عاجلا او آجلا في هذا المحيط. وربما سريانها الى ابعد منه. أي الى خارج نطاق هذه المنطقة، وصولا الى الاصقاع التي كانت لا تزال ترسف في حينه في اغلال العبودية والاستكانة والذلّ في افريقيا وآسيا.

اجل، كانت دير القمر على الدوام طليعة في الاستفاقة على الامكانات التي تختزنها طاقات الشعوب، في حين لم يكن ذلك واردا عند غيرها. كما كانت طليعة في تسجيل الاسبقيات في كل ناحية من نواحي الحياة والريادة في كل حقل.

تحية الى هذا اليوم العظيم والذكرى الخالدة التي نحتفل بها احتفالا يوازي قيمتها ودلالتها الكبيرة. لا تزال دير القمر مثالا يحتذى، وتسجّل الخطوة الاولى في كل اجراء يهدف الى تحقيق الافضل. فتنطلق الخطوات التالية على اعقابه مؤتمّةً به وسائرة على غراره.

مسرح

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

الروّاد يروون قصة المسرح اللبناني (1)

ريمون جبارة: اختياري الفن خطأ كان من الأفضل لي مهنة سمكري


المخرج والمؤلف والممثل ريمون جبارة.

تعتبر تجربة مارون النقاش (1817 - 1855) التي بدأت في بيروت عام 1848 من خلال مسرحيته الاولى "البخيل" منطلق المسرح في لبنان. شهدت اربعينات القرن الماضي خطوات جدية في هذا المجال، لكن التطور الملحوظ بدأ في الخمسينات مع مهرجانات بعلبك الدولية، وتكوّنت في ما بعد فرق مسرحية عدة اتخذت طابع الحداثة.
هذا التاريخ الطويل له رواده الذين تركوا بصمات لا تمحى، صنعت المسرح اللبناني

اي دور لعبه المسرح في لبنان وبثّه في الثقافة الوطنية؟ اي قصص لابطاله يروونها عن ذكريات وماض رسما اكثر من ملامح مسرح لبناني؟ بل صنعوا المسرح الذي ظهر فوق خشبته الوطن. قصة مسرح تشبه قصة وطن كثرت فيه المنصات، وتعدد صانعو حقبه ومحركو الخشبة، وانقسم من حوله الجمهور والمتفرجون، ناهيك بأنهم كتبوا وباحوا بنصوص كثيرة اختلفوا على مدارسها ومغازيها ودروسها، وأدائها خصوصاً.
اولى صفحات هذا الملف مع ريمون جبارة. متهكم على قدره، فاذا مسرحه لا يشبهه فحسب، بل يخط نموذج حياة وابطالاً مختلفين، في عالم كان مختلفا باستمرار، يستخدم اللغة المختلفة. مسرحه على صورته. يضحك على الحدث وصانعه، على المأساة وضحيتها.
ولد ريمون جبارة في الاول من نيسان 1935 مصابا بالملاريا. لا يندم في حياته سوى على يوم ولادته. يعتبر الامر من الاسباب التي قادته الى الفن

المسرحي الذي يعترف بأن اختياره له كان خطأ. لكنه لم يندم.
هزئ من الحرب فكتب عنها. كان يفضل ان تحكمه أم شهيد على ان يحكمه شخص قلبه من حجر في وطن اصبح نكاية بالمواطن. يقدّم في مسرحياته قصته، ويضحك على نفسه وينتقدها، ويعتقد الناس انه ينتقدهم.
ما سرّه مع المسرح والحياة والناس؟ ما الاحداث التي جعلت منه هذا الفنان المتميز في كل ما يفعل ويقول؟

■ في العودة الى البدايات، ما الذي حمل الشاب ريمون جبارة على اختيار فن المسرح في زمن لم يكن لهذا الفن حضور مهم في لبنان؟ ما الاشياء التي أثرت فيك وجاءت بك الى هذا العالم ؟
□ كان افضل لي من الناحية المادية لو اخترت مهنة السمكري، غير انني كنت احب التمثيل، وقد صدف ان جاء منير ابو دبس الى لبنان ليؤسس مسرحا فجمعني بانطوان ملتقى وانطوان كرباج. شاركت معهم في مهرجانات بعلبك الدولية. هكذا كانت البداية.

■ يقال انك لم تخبر احدا عن هذه الامنية، فبقيت طي الكتمان. هل هذا صحيح؟
□ بالنسبة الى عائلتي لم يعترضني احد على هذا الصعيد. زوجتي شاعرة، واهلي لا يعارضونني في اشياء احبها، ووالدي كان انسانا بسيطا لكنه في الوقت نفسه متفهم ومتدين عكسي تماما. تربينا على هذا النحو.

■ هل لا تزال حتى الآن في هذا الخوف؟
□ لا اتعاطى معه. عندما اصبت بالفالج قالوا لي ان كل شيء يأتي من الله امر جيد. سأسرد حادثة وقعت معي في صغري تعكس قصتي مع الله. كنت ما بين الثامنة والتاسعة من عمري اتعلم في مدرسة للراهبات في بلدتي قرنة شهوان. اختاروا لنا فتاة عانسا لتدريسنا التعليم المسيحي. في يوم من الايام قبل دخولنا الكنيسة، اوقفتنا المعلمة امام الباب لتقول لنا: مَن يدخل الى الكنيسة عليه ان لا يلتفت الى الوراء، فمَن كان والده ثريا سياخذ منه الله ليرة، ومَن كان والده غير ذلك سيجمد عنقه. والدي ليس من الاغنياء، فقلت في نفسي: هل يعقل ان يجمد الله عنق والدي لانه ليس من هذه الطبقة؟ منذ ذلك الحين انقطعت صلتي بالله. عندما اصبحت مشهورا سألني احد الكهنة لماذا لا اذهب الى الكنيسة، فاخبرته ما حدث معي وقلت له: انا والله لسنا اصحابا. سردت له ما حدث معي لاقول: على مَن يتولى التعليم الديني ان يكون متعلما وانسانا من الدرجة الاولى لانه سيسبب ضررا كبيرا اذا كان عكس ذلك. رغم سوء علاقتي مع الله، اصلي كثيرا للسيدة العذراء، واقصد الكنائس الخالية من الناس لانني احب ان اكون وحدي في هذه الامكنة، واركز في صلواتي على جميع الاولاد علّه بهذه الوسيلة يحصل ما اطلبه لاولادي.

> **الفن ينطلق من حالات سوء التفاهم مع الله والناس والحياة**
>
> **اللواء عباس ابراهيم قام بعمل انساني مهم في قضية راهبات معلولا**

■ هذه العلاقة المشوشة مع الله، هل هي التي دفعتك الى طرح المسائل الوجودية والفلسفية في مسرحك؟
□ مَن كان مرتاحا في حياته لا يطرح هذه المسائل. الفن ينطلق من حالات سوء التفاهم مع الله والناس والحياة. الانسان الذي يعيش هذه الحالات يصبح فنانا. لكن المتفق مع الله والناس والحياة يكون اما بطريركا او كاهنا او شيخا او نائبا.

■ علاقتك مع الله تعيشها اذا من خلال خوفك منه، لا من خلال محبتك له؟
□ يسوع هو الواسطة بيني وبين الله. احدد هنا يسوع الانسان. عندما قدمت مسرحية "شربل" تعاطيت معه كانسان يخاف ويجرّب وليس كقديس. لو اردت تقديم مسرحيات لقديسين لكنت اخذت المرحوم والدي قديسا. الحقيقة انني لست ضد الاديان. اذا صح القول انني انتقدهم، فذلك لكوني افضل الوطن العلماني. ويا للاسف، يعتقدون في لبنان ان العلمنة، المكروهة جدا فيه، هي ضد الدين. هذا خطأ. احب هنا ان استشهد بما تقوم به جمعية "فرح العطاء" التي تضم اشخاصا من جميع الطوائف يهتمون بالعائلات الفقيرة من دون تفرقة، ويعطون الناس ولا يأخذون منهم او يسرقونهم. عند تشكيل الحكومة القائمة طالبت بأن يكون فريق هذه الجمعية وزراء.

■ لنعد الى الفن. نتذكر انك بدأت مع منير ابو دبس وانفصلت عنه بعد فترة، ما هي اسباب هذا الانفصال؟
□ لم احب طريقته في الفن. صحيح انه عرف كيف ادخل نفسه في لبنان بكل شطارة، وعرف كيف يجمعني بانطوان ملتقى وانطوان كرباج. قال لنا انه درس المسرح في فرنسا، وهو في الحقيقة كان عازف كمان. عندما تركه انطوان ملتقى لحقت به. لدينا في لبنان ممثلون مهمون جدا. عندما أُكرَّم اقول هناك مَن يستأهل التكريم اكثر مني، فانطوان ملتقى لم ياخذ حقه كما ينبغي. اذكر الذين رحلوا ايضا: مادونا غازي، رضى خوري، فيليب عقيقي. المخرج في نظري ليس هو مَن يصنع نفسه، بل الفرقة التي تعمل معه هي التي تحدد مكانته الفنية.

■ ما رأيك في مَن ذكرتهم الآن وفي كل فنان عمل معك؟
□ احب الاشخاص الذين يعملون معي واعرف انهم يحبونني، وهم في نظري مَن صنع ريمون جبارة. يوجد الآن ممثلون شباب ومهمون من مثل كميل سلامه ورفعت طربيه وجوليا قصار. جميعهم كانوا وراء نجاح ريمون جبارة. الفن المسرحي لا يرتكز على شخص واحد، بل على مجموعة. اذكر هنا فيليب عقيقي وكيف كنت اركّب له الشخصيات التي تتلاءم معه، وكان لا يقبض اجرا ماديا على عمله معي. كنت دوما اعد الشخصيات التي تنطبق على كل ممثل.

■ المعروف انك لجأت الى الكتابة المسرحية والاخراج بعد التمثيل، وتقول في هذا الصدد ان افضل مَن يكتب للمسرح هو الممثل، ماذا تقول عن هذا التفصيل؟
□ هناك شعراء كبار حاولوا الكتابة المسرحية ◄

◄ ولم ينجحوا فيها. اذا قرأنا مسرحية عربية وحاولنا تغطية الشخصيات، نشعر بان شخصا واحدا هو الذي يتحدث، لا نرى تنوعا فيها او تغييرا. وهم في كل ما يفعلونه يعتبرون انفسهم دكاترة. على المؤلف المسرحي ان يتحدث من خلال الشخصية التي تصوّرها قبل الكتابة.

■ كيف صقلت موهبتك في الكتابة المسرحية، وتاليا الاخراج؟
□ شعرت بانني قادر على الكتابة. كان منير ابودبس في فترة عملي معه يكلفني القيام باقتباس عن بعض المسرحيات، فاعدّها واضيف اليها من ذاتي، واشعر انني انا مَن كتبها. حول هذا الموضوع اقول: هل هناك اهم من الشاعر سعيد عقل في العالم العربي؟ في نظري لا. لقد كتب للمسرح لكنه لم ينجح.

■ ما هي المشكلة هنا وما هو سرّها؟
□ المشكلة والسرّ هما ان مَن يغلق الستارة في المسرح هو اكثر قربا اليه من الشعراء. المسرح مناخ.

■ بعد الازدهار في فترة السبعينات اندلعت الحرب وانقلب المشهد في بيروت رأسا على عقب، حتى جمهور المسرح تغير وانقسم على نفسه. كيف عشت هذه المرحلة او هذه القطيعة؟
□ انا اكثر مَن كتب للمسرح في فترة الحرب، وانتاجي في هذه المرحلة كان كبيرا لانني هزئت منها منذ البداية. مسرحية "بيكنيك ع خطوط التماس" استوحيتها مما يحدث في الحرب. اخبرني صديق لي من حركة امل انهم كانوا يلتقون بعناصر من القوات اللبنانية يوميا نحو الرابعة فجرا لتناول الشاي، فيتركون متاريسهم ويتسامرون. في فترة تمارين مسرحية "بيكنيك ع خطوط التماس" طلب مني مسؤول في الامن العام حذف بعض المقاطع منها فرفضت، وابلغت اليه استعدادي لاستقبال جنوده ليلة الافتتاح. اتصل بي اللواء جميل السيد في ما بعد ليبلغني رغبته في عدم حذف اي مقطع من هذه المسرحية. اعتقد ان اللواء السيد حقق انجازات في الامن العام وترك وراءه شيئا مهما. المدير العام الحالي للامن العام اللواء عباس ابراهيم قام بعمل انساني مهم في قضية راهبات معلولا.

■ في المرحلة الانتقالية ما بين انفصالك عن منير ابودبس وبدء الاخراج والكتابة المسرحية، ما هي الاعمال التي قمت بها لتأمين عيشك؟
□ لم اتكل في حياتي على الفن لتأمين عيشي. عملت في مديرية الشؤون الجغرافية في الجيش، وكانت مهمتي ترسيم الحدود بين لبنان واسرائيل. من ثم عملت في التعليم في الجامعة اللبنانية. لا نستطيع الاتكال على الفن كي نعيش، الا اذا كانت اعمالا تافهة وهي كثيرة في الوقت الحاضر، ولن اسميها، خصوصا تلك التي تتم اكراما للامراء. انا لم اقبّل يد والدي في حياتي، وهو اقرب الناس الي. هل اقبّل ايادي الاخرين من اجل الفن الذي اقدمه؟ اسرد هنا ما حصل معي في البرازيل، وكان نقطة تحول ومنعطفا مهما في حياتي. كنت في الثامنة عشرة من عمري عندما سافرت الى هناك لاقيم لدى اقرباء لوالدتي اثرياء جدا، لكن اقامتي لم تدم اكثر من شهر. بعد ليلة لن انساها رأيت فيها هؤلاء الاقرباء الاثرياء يقفلون باب الثلاجة بالمفتاح. سألت عن السبب، فقيل لي لانهم يأكلون بكثرة. قلت في نفسي لو كان والدي فعل الامر نفسه لكان قد جمع مالا وفيرا. تذكرت كيف انهمرت دموعه وهو يودعني قبل صعودي الى الباخرة وقلت في نفسي: لم اره يبكي من قبل. صورته وهو يبكي لم تفارقني ابان اقامتي القصيرة في البرازيل، فلجأت الى الكتابة، وكتبت قصيدة عنوانها "غريب اماه غريب"، مضمونها انني غريب في تلك الديار، وهم يقولون لي "ارحل لانك غريب". انا خائف اذا عدت الى بلدي ومنزلي وطرقت الباب ان اسمع اهلي يقولون لي هم ايضا "ارحل فانت غريب". منذ تلك اللحظة وانا الجأ الى الكتابة للتعبير عما في نفسي .

■ هل تعتقد ان القهر هو الذي يصنع الانسان؟
□ ان مَن يأتي من العالم المخملي لا يصنع شيئا مهما. الفن يأتي من العذاب، من وجع الانسان.



ليس المخرج مَن يصنع نفسه، بل الفرقة التي تعمل معه هي التي تحدد مكانته الفنية

الشعراء العرب قديما كانوا ينظمون الشعر في الصحراء من خلال احساسهم بالخوف. الوجع هو الذي يصنع الفنان. بل ان العقد النفسية مفيدة له من هذا القبيل، شرط ان يستعملها كحصان له، فلا يدعها تتحكم به.

■ في بداية مشوارك مع الكتابة المسرحية والاخراج، كيف تعرفت على الممثلين واين كنت تلتقيهم، واين كانت تجري التدريبات؟
□ الممثلون الذين عملوا معي كانوا تلامذتي، وفي كل عمل كنت ابحث عن الامكنة الملائمة. في مرحلة التحضير لمسرحية "شربل" مثلا، التي كانت تضم 40 ممثلا، قصدنا دير سيدة البير، واجريت التدريبات اللازمة في الاحراج المحيطة. كنت اقصد الاديرة لاعرف كيف تتم سيامة الكهنة. الممثلون في هذه المسرحية تعلموا انشاد التراتيل على يد احد الكهنة.

■ ماذا بقي من احلام الستينات والسبعينات في لبنان؟
□ لبنان تغير كثيرا.

■ هل هو لبنان ام الانسان؟
□ الانسان هو الذي يغيّر، وكنت افضل ان تحكمني أم شهيد على ان يحكمني شخص قلبه من حجر. من حسنات الحرب ان الآدمي اصبح اكثر آدمية، والازعر اكثر زعرنة. كنت اتصوّر ان شعبا جديدا سيخرج من الحرب. لكن، هذا الوطن اصبح نكاية بالمواطن.

■ هل تعتقد ان الذين استشهدوا في هذه الحرب كانت شهادتهم بلا معنى؟
□ لا شهيد يسقط من دون معنى. غير انني كلما تذكرت الحرب وويلاتها، تذكرت ايضا اننا نحن الحيوانات الناطقة نقتل احيانا للذة في القتل، فيما الحيوانات غير الناطقة تقتل كي تأكل فقط.

■ لماذا هذه السوداوية في مسرحك وما هي اسبابها؟
□ اتذكر نزيه خاطر الذي هو عندي اهم ناقد عربي. كان يقول في مسرح ريمون جبارة: اذا ضحكنا نخجل من انفسنا، واذا بكينا نخجل ايضا. في اعمالي المسرحية اضحك على نفسي وانتقدها،

اصلي كثيرا للسيدة العذراء رغم سوء العلاقة مع الله (المأمور المتمرن روني هبرا).

لكنهم يعتقدون انني انتقد الناس. هناك مسرحيات لا اسمي فيها ريمون جبارة كشخصية، لكنها في الحقيقة تكون قصتي. في كل مسرحية اقدمها هناك شيء مني. مَن يعرفني جيدا، اذا حاول جمع الشخصيات التي قدمتها في مسرحياتي، يرى انها ريمون جبارة .

■ ما هي المسرحية الاحب الى قلبك؟
□ انها مسرحيتي الاولى "لتمت ديدمونا" التي اعتبر النقاد انني نسفت من خلالها قواعد المسرح من اوله الى آخره.

■ ما الذي قصدته من ورائها؟
□ انا لم اتعلم المسرح. لقد كتبت ما شعرت به، والاسم الذي اطلقته على مسرحية "لتمت ديدمونا" هو كابوس مسرحي لانها تتضمن انتقالات رهيبة. كتبت عن الحرب من دون ان اسميها. لا احب الاسلوب المباشر، لان ما اقدمه ليس بيانا حزبيا. عندما اشاهد مسرحية لغيري يسألني الممثلون والمخرجون عن رأيي فاجيبهم: الآن لا اعرف. لكن اذا كان ما شاهدته سيبقى معي حتى اليوم التالي يكون عملا فنيا جيدا. ان اي عمل فني اذا لم يبق تاثيره على مَن يشاهده يومين او ثلاثة، لا اعتبره عملا جيدا. عندما نريد حضور مسرحية علينا ان لا نفكر في اكل صحن فول بعد مشاهدتها. مسرحي لا يحبه كل الناس، بل هناك مَن ينزعج منه. لدي جمهوري الخاص.

■ اي نوع من المسرح تحبه وتتقصد حضوره وتتابعه؟
ـ من رفاقي احب حضور روجيه عساف، واتابع اعمال طلابي الجدد فاراهم قادرين على تقديم مسرح جيد. روجيه عساف يساعدهم ويقدم لهم مسرحه. طلاب الكسليك والجامعة اللبنانية هم امل المسرح في لبنان. لكن الطالب الذي يسعى الى ان يكون فنانا بالوراثة لن ينجح ولن يصل الى مبتغاه. وحده زياد الرحباني حالة استثنائية من هذا القبيل. ابني يحب المسرح واراد ان يكون فنانا، لكنني لم اوافق.
■ ما السبب؟
ـ لا يزال شابا، وقد فضّلت له الزواج وانجاب الاولاد ليتولى تربيتهم. هذا افضل له.

■ هل يعني ذلك انك خرجت بخيبة امل من مسيرتك الفنية؟
□ انا اكثر مَن نال اوسمة، وقد اقترحت عليهم صنعها من الشوكولا، فاكلها افضل من عرضها في المنزل.

■ ما هي مشاكل المسرح في لبنان حاليا، هل هي مشابهة للبدايات؟
ـ لا يوجد تشجيع للمسرح في هذه الايام. في ايامنا كنا ندفع من جيوبنا كي نقدم اعمالا فنية، والمخرج كان هو المنتج، وهناك ممثلون كانوا يعملون من دون اجر مادي. في تلك الايام ساعدتنا مهرجانات بعلبك الدولية في انطلاقتنا. لكننا في هذه الايام نلاحظ ان موازنة "سوكلين" اكبر من موازنة وزارة الثقافة.

■ هل سعيتَ الى تكوين رأي عام من خلال المسرح يساعد على تغيير الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي في لبنان؟
□ تركت اناسا متأثرين بريمون جبارة، واقول لكل واحد منهم احبكم لكن لا تقلدوني. ما اطلبه هو من اجلهم. ربما كانوا افضل مني .

■ ما الذي يميز مسرحك عن غيره؟
□ انه عبثي وسوريالي وضد المباشر.

■ هل انت راض عن ريمون جبارة كانسان وفنان، ما هي حسناته وسيئاته؟
□ راضٍ عن نفسي وعن مسرحي. انا نمرود منذ شبابي. عُرضت علي اعمال تلفزيونية كثيرة لم اقبل بها. وافقت فقط على العمل مع المخرج انطوان ريمي للقطتين لا اكثر.

■ هل انت مع ان يتخذ الفنان مواقف سياسية، او ان يكون ملتزما على هذا الصعيد؟
□ ليس على نحو مباشر. اذا اراد الالتزام فليلتزم انسانيا. بالنسبة الي ان كل فن وكل حزب وكل دين ليس مع الانسان وفي خدمته لا قيمة له.

■ الى اي مدى العمل المسرحي قادر على احداث ثورات اجتماعية؟
□ حاولوا ولم يفلحوا. هناك مسرح مليء بالخطب عن الشعب، لكن مهمته هي تحريك الضمائر.

■ هل ما قدمته يعتبر مسرحا سياسيا؟
□ بطريقة غير مباشرة. المباشر اتركه لافتتاحية في جريدة، او بيان حزبي. مسرحي عنوانه العبثية والغرابة.

■ طرحت من خلال المسرح المسائل الوجودية والفلسفية التي يتفاعل معها الانسان، المثقف والبسيط في آن واحد، كيف تفسر هذه الظاهرة؟
□ مسرحي يخيف الناس الذين لا يعرفونه. مثال على ذلك مسرحية "زرادشت صار كلبا". قدمتها في البداية في بيت مري ثم في بيروت، ولم تكن رضى خوري ممثلة في هذه المسرحية، بل كانت تتولى بيع التذاكر. في اثناء عرضها في بيروت شاهدت سائق تاكسي يطلب من رضى خمس بطاقات. معروف عني تقديم الدعوات مجانا، لذا اشرت اليها بان لا تأخذ ثمنها منه. سألته عما اعجبه في المسرحية فقال لي: هؤلاء الكلاب هم قصتنا، في حين ان المتعلمين لم يفهموا ابعاد هذه المسرحية. انا لا ارى الفن من خلال عقلي، بل اذهب لاراه من وراء الستارة. ◄

■ مسرحك هو مسرح الممثل بامتياز. لماذا اتبعت هذا الاسلوب؟
□ لانه الاساس في المسرح.

■ يقال ان المنافسة الايجابية تغني المسرح وترتقي به الى مستوى عال. هذا النوع من المنافسة مع مَن عشته من المخرجين؟
□ انا انسان غيور. اغار الآن من العصفور لانه يطير وانا لا استطيع بسبب مرضي. اغار من الشعراء الكبار، ولو كنت مكانهم لتفرغت لنظم الشعر والعزف على الغيتار. احب الشعر الحديث، وعندنا شعراء مهمون اذكر منهم انسي الحاج وبول شاوول وعبده وازن.

■ هل قلتَ في مسرحك كل ما اردت قوله ورغبت في ايصاله الى الناس؟
□ قلته من دون خوف، لكن لا احد يقول كل ما عنده. انا سعيد بما قدمته وفخور لان اولادي احبوا ما قمت به. مرة اصطحبت ابنتي الى حضور مسرحية، وكانت صغيرة لا تحسن النطق جيدا. عندما شاهدت الناس يقبلون عليّ ويرحبون بي قالت: انا فخورة بك. شعرت حينها بان الدنيا لا تسعني من شدة احساسي بالسعادة.

■ تقول ان "السعيد في الحياة هو المخبول". هل هكذا كنت تنظر الى الحياة منذ البداية ام كان ذلك خلاصة تجربتك الشخصية؟
□ هذا صحيح. كلما نخطو خطوة في اتجاه المعرفة نبتعد خطوة عن السعادة. المخبول في نظري اسعد انسان لانه بعيد عن المعرفة والحقائق.

■ هل من شخصيات ادت دورا مهما في حياتك ودفعتك الى انتاج اعمال فنية مهمة؟
□ وُلدت مصابا بالملاريا. حياتي المعذبة هي التي صنعتني.

■ مَن هم الممثلون المهمون في نظرك، ماذا تقول عن رضى خوري ورفعت طربيه وكميل سلامة ومنير معاصري؟
□ رضى خوري في نظري اهم ممثلة عرفها العرب، وتتميز بنفسية طيبة جدا. رفعت طربيه بدأ العمل معي في فترة الحرب. كميل سلامة رفيقي في مسرحياتي منذ البداية حتى الساعة. عن منير معاصري اقول: مَن عمل معي في البداية كان مغامرا، شاركني في مسرحية "لتمت ديدمونا" وقام بدور"شربل". رفعت طربيه وغبريال يمين وكميل سلامه لا استطيع الاستغناء عنهم، واحب ان يستمروا معي وخصوصا بعد مرضي، لانهم يعرفونني جيدا ويعرفون ما اريده.

■ يقال ان نسبة السوداوية زادت بعد مسرحية "مَن قطف زهرة الخريف". لماذا؟
□ لانهم اعتقدوا انها قصتي.

■ ما الذي اعطاه منير ابودبس للمسرح؟
□ في الاساس هو الذي بدأ المسرح، وقد صدفته ظروف جيدة، ووجد ممثلين جيدين لمسرحه، وصدفته ايضا لجنة مهرجانات بعلبك الدولية التي تحب مَن يتحدث الفرنسية.

■ وما الذي اعطاه انطوان ملتقى؟
□ اخلاصه ومحبته. انطوان ملتقى اهم ممثل شكسبيري.

■ يعقوب الشدراوي ماذا تقول عنه؟
□ مبدع. لكن حياته كانت صعبة.

■ ما هي الامور التي ندمتَ عليها في حياتك، وما هي الاخطاء التي ارتكبتها ولم تندم عليها؟
□ ندمت على ولادتي. اختياري الفن خطأ ارتكبته لكنني لم اندم عليه.

■ هل لديك رغبة في تقديم مسرحية جديدة؟
□ في الوقت الحاضر انتظر كي ارتاح من همومي المادية، وساكتب مسرحية لكميل سلامة يلعبها بمفرده هو وحذاؤه. يتحدث معه ويخبره عن مآثره، وكم من اعمال جيدة فعلها هذا الحذاء. سيكون اسم هذه المسرحية "الصبّاط".

أعماله

ـ "لتمت ديدمونا" (1970).
ـ "تحت رعاية زكور" (1972).
ـ "شربل" (1976).
ـ "زرادشت صار كلبا" (1977).
ـ "محاكمة يسوع" (1979).
ـ "قندلفت يصعد الى السماء" (1980).
ـ "دكر النحل" (1982).
ـ "صانع الاحلام" (1985).
ـ "مَن قطف زهرة الخريف" (1992).
ـ "بيكنيك ع خطوط التماس" (1997).
ـ "ان واخواتها"(2012).


١٩٨٢: رضى خوري وفيليب عقيقي وكميل سلامة في "دكر النحل".


١٩٨٥: كميل سلامة ومنير معاصري في "صانع الاحلام".



١٩٩٢: موريس معلوف في "مَن قطف زهرة الخريف".

على الخشبة

سنة كاملة ولا يزال عرض "بيروت... الطريق الجديدة" مستمرا. العمل الذي ينتمي الى المسرح الشعبي، يقارب حكايا منطقة لعبت دورا مهما في التاريخ الاجتماعي والثقافي والسياسي لبيروت، خلافا لكليشيهات سطحية سادت اخيرا. الشاعر يحيى جابر والممثل والصحافي زياد عيتاني عملا على كشف النقاب عن ذاكرة الحي العريق



ملصق المسرحية، وبدا الكاتب يحيى جابر والممثل زياد عيتاني.

زياد عيتاني... حكواتي "الطريق الجديدة"

هناك مناطق معينة في لبنان ذات ثقل ودور وتاريخ ورمزية عالية، الى درجة انها تختصر ببقعتها الصغيرة مسافة الوطن وتاريخه وماضيه وحاضره حتى. هذا ما ينطبق تماما على الطريق الجديدة. صحيح ان العقود الاخيرة اختزلتها بلون سياسي ومذهبي واحد، الا ان عرض "بيروت... الطريق الجديدة" يأتي ليعطينا الوجه الكامل لهذه المنطقة بعيدا من الكليشيهات والافكار المسبقة التي نملكها عن بعضنا بعضا. العرض الذي كتبه واخرجه الشاعر والصحافي يحيى جابر وادى بطولته ابن الطريق الجديدة زياد عيتاني، اطفأ قبل اسابيع شمعته الاولى في "مترو المدينة" في شارع الحمراء. عام كامل من العروض بنجاح قلّ نظيره في لبنان بالنسبة الى الاعمال المسرحية.

فما سرّ نجاح هذه الوصفة؟

في بساطة، العمل خارج من يوميات الناس وقصصهم وماضيهم وحاضرهم، آخذا حكاياهم ليحوّلها فرجة شعبية. في اختصار، اخذ يحيى جابر هذه الحكايا التي سمعها من زياد عيتاني، واستعرضها في محطات سريعة تغطي قصة الطريق الجديدة منذ

> حفيد محمد شامل تقمّص 13 شخصية بخفة وحيوية، وادخلنا في ازقة هذا الحي

عام 1958 حتى اليوم. لعل ميزة التجربة انها تستند الى عمل توثيقي دقيق لتاريخ هذه المنطقة، تمّ تحويله دراميا ومشهديا. بدأت الحكاية عام 2012 حين التقى الصحافي والفنان زياد عيتاني بالشاعر يحيى جابر خلال "معرض بيروت العربي الدولي للكتاب". حديث امتد ساعات عن منطقة الطريق الجديدة وماضيها وتاريخ عائلاتها العريقة، وتحولاتها السياسية والاقتصادية، تلتها زيارات وابحاث ميدانية. هكذا، وضع جابر لبنة مشروعه، داعيا ابن الطريق الجديدة الى الوقوف على الخشبة ليستدعي تاريخا وحاضرا من دون فذلكات ولا مواقط سياسية وايديولوجية، وبنزاهة سياسية لا تضيع البوصلة: اي السلم والوفاق الوطني، والخيارات العروبية والقومية والوطنية التي تميّز هذا المكوّن الاساسي من مكوّنات الوطن.

صحيح انها التجربة التمثيلية الاولى لزياد عيتاني الذي يقوم على اكتافه العرض المونودرامي، مع تدخّل عرضي للموسيقيين. حمل النص بأكمله على اكتافه، وجسّده بقوة ودينامية متقمصا الشخصيات، راقصا ومغنيا، وسط ديكور بسيط وخشبة متقشفة، مع موسيقيين على الجانب الايسر، يلعبان دور الكورس ويدعمان المناخات الملونة للعرض. وقد نجح عيتاني في هذا الامتحان، متنقلا بخفة على الخشبة، ومجسّدا لحظات مختلفة من العرض بنبرة كوميدية تتخللها مناخات مأسوية حزينة.

على مدى ساعتين، يتألق عيتاني حكواتي الطريق الجديدة، متنقلا بين شخصية واخرى، مذكّرا بتجارب سابقة معروفة في هذا المجال مثل تجربة الفنان المعروف رفيق علي احمد التي تجد جذورها في مدرسة "مسرح الحكواتي" كما نظر لها ومارسها روجيه عساف. تقمص عيتاني 13 شخصية وادخلنا في ازقة هذا الحيّ في حالاته: من ليالي رمضان والمسحراتي الى ابوالعبد وعنترياته. بينهما تاريخ من عائلات ويوميات وشخصيات كثيرة تعكس التنوّع الطائفي والاجتماعي لهذه المنطقة.

نجح زياد عيتاني في تقديم عرض شيّق ومثير يقطع انفاس المشاهدين، يجعلهم يعلقون ويتفاعلون ويضحكون ويصفقون. كأن حب التمثيل معشش في جيناته. فهو حفيد الفنان الكبير الراحل محمد شامل، وابن خالته ليس سوى الفنان خضر علاء الدين، نجل الكوميدي الكبير حسن علاء الدين المعروف بشوشو.

مسرحية "الطريق الجديدة" التي تتواصل عروضها، تقسم الى جزءين. الاول يذهب الى الشق الاجتماعي مستعرضا حكايات من ذاكرة المنطقة: هكذا نتعرّف الى تلك المناكفات بين اهالي الحي، بين العائلات السبع في بيروت والاخرى الوافدة، مع نظرة كل عائلة الى الاخرى، وتقاليد المصاهرة والزواج، والشخصيات الشعبية المضخمة، والحياة اليومية في قالب كاريكاتوري. ◄

نقطة على السطر

من أجل إحياء المسرح الشعبي

عرف المسرح اللبناني في عصر السبعينات الذهبي لبيروت مدارس اخراجية مختلفة: من الطقوس مع منير ابو دبس، الى السياسي مع روجيه عساف ونضال الاشقر (محترف بيروت للمسرح) وجلال خوري، مرورا بالمسرح الطليعي مع شكيب خوري، والاختباري مع انطوان ولطيفة ملتقى، والعبثي مع ريمون جبارة، والشعبي مع شوشو.

لكن "الفرجة الشعبية" بالمعنى الحقيقي للكلمة، لم تحقق حضورها الشرعي الا لاحق. لا نتحدث هنا عن مسرح النجم الواحد، والمسرح الكوميدي، والاعمال التجارية التي تستقطب باساليب سهلة وسطحية غالبا — قوامها التهريج والاثارة أي الترفيه والتفريغ — جمهورا واسعا يتجاوز النخب المثقفة. بل نقصد المسرح الشعبي، والتوجّهات الجمالية التي تعتمد كل عناصر الفرجة الراقية، فكرية ودرامية وتقنية وجمالية وسياسية حتى، لتقيم علاقات عفوية وحميمة مع مشاهد "عادي" لا ينتمي بالضرورة الى ما نسميه "جمهور المسرح".

هذا المسرح الذي نفتقده اليوم في لبنان، وان كانت تسعى اليه فرق وتجارب جديدة مثل مجموعة "زقاق"، يشدّ المشاهدين الى الفرجة من طريق المتعة والتسلية والموضوع الجامع، وايضا ـ واساسا ـ من خلال معالجة فنية تغرف من مخزونهم الثقافي وذاكرتهم الجماعية. مع العلم طبعا ان المسرح بطبيعته، مهما بلغ انتشاره، يبقى فنا نخبويا بالقياس الى اشكال التعبير الجماهيرية الاخرى.

"الفرجة الشعبية" اذن، لم تحقق حضورها الشرعي في بيروت الا في فترة لاحقة على نهضة الستينات والسبعينات. فقد تبلورت في قلب الحرب الاهلية مع طروحات روجيه عساف وتجارب "مسرح الحكواتي". ذهب هذا المسرح الى الناس حيث هم، واشتغل على الثقافة الشعبية والذاكرة الجماعية، ليُدخل المشاهد في قلب الفرجة طرفا فاعلا فيها — حسب الامثولة البريختية القديمة — لا مجرد متلق سلبي لها. فرقة "الحكواتي" التي تركت اعمالا مرجعية من "حكايات 1936" الى "ايام الخيام"، تنتمي الى تيار واسع في العالم العربي هو المسرح الاحتفالي: من الجزائر(عبد القادر علّولة)، والمغرب (الطيب الصديقي وعبد الكريم برشيد)، ومصر (يوسف ادريس وحسن الجريتلي)، وسوريا (سعد الله ونّوس)، وفلسطين (فرنسوا ابو سالم). من رحم "مسرح الحكواتي" اللبناني طلع الممثل المعروف رفيق علي احمد يواصل منفردا في هذا المنحى السردي، بدءا من مونودراما "الجرس"، ثم "زواريب" عن نصّ ممدوح عدوان، و"قطع وصل"... ومن هذا المكان، انطلق قبل عام الثنائي يحيى جابر وزياد عيتاني في بيروت اليوم، يعيد احياء تقاليد الفرجة الشعبية، مسرحية "بيروت الطريق الجديدة"، انطلاقا من فضاء جامع هو حي طريق الجديدة البيروتي بحكاياته وشخصياته ولهجته وذاكرته. هذا يفسر النجاح الذي حققه العمل، وقد التقينا غالبا في الصالة مشاهدين من الجمهور الشعبي لا يأتون عادة الى المسرح، جاؤوا يتفرّجون على انفسهم ويستعيدون ذاكرتهم الجماعية.

ذلك اساس المسرح الشعبي الذي نطالب باعادة احيائه الآن وهنا، في بيروت.

سمير مراد

◄ فسيفساء نابضة يجسّدها عيتاني بحيوية متنقلا بين جميلة الداعوق، ورشدية، والترك، وابو العبد وام علي... ندخل الى طبائع اهل المنطقة من خلال افراحهم واحزانهم، وحفلاتهم، وطقوسهم من موالد وممارسات خاصة برمضان، ونتعرف الى نماذج شخصيات تسكن احياء المنطقة من الطوائف المختلفة. زياد عيتاني يؤدي كل الأدوار، يتقمص شخصيات النساء في صبحياتهن وثرثراتهن اليومية عن الزواج، والمال، وتبادل النصائح حول كيفية المحافظة على ازواجهن، وفنون مواجهة المشكلات الزوجية.

اما الجزء الثاني من العمل، فهو الاكثر حيوية مع توغله في محورين حساسين: محور الحرب الكروية بين مشجّعي ناديي "النجمة" و"الانصار". هكذا، باسلوب كوميدي يستعيد الشعارات التي رفعها مشجعو الفريقين بين "الله، نصر الله والضاحية كلها"، و"الله، حريري الطريق الجديدة". هناك ايضا محور التحولات والاهواء السياسية التي عصفت بالمنطقة منذ المد الناصري، مرورا بمنظمة التحرير الفلسطينية التي ظلت في المنطقة حتى الاجتياح الاسرائيلي عام 1982، وتاريخ الطريق الجديدة مع المقاومة، هي التي قدمت اول شهيد لبناني في المقاومة الفلسطينية هو خليل عز الدين الجمل الذي استشهد عام 1968 في الاردن، مرورا بابراهيم قليلات و"المرابطون" وصولا إلى الرئيس رفيق الحريري، مع ظهور حالات شاذة وغريبة عن المنطقة تتمثل في نماذج متشددة.

الملفت ان يحيى جابر كاتبا تناول بلباقة لحظات سياسية حساسة مجتازا بنجاح الغاما كثيرة، ومبتعدا عن اتخاذ موقف او تبني اي نفس تحريضي. بل ان هم تعزيز اللحمة الوطنية بدا واضحا طوال العرض. هكذا، مر على احداث حساسة من 14 شباط 2005 الى 7 ايار 2008، متجنبا المطبات والفئوية والتحريضية.


زياد عيتاني على الخشبة.



عمل تناول بلباقة لحظات سياسية حساسة مجتازا الغاما، ومبتعدا عن اي موقف او تبني اي نفس تحريضي

النتيجة ساعتان من الضحك والكوميديا، لكن ايضا من حزن شفيف ينتاب المشاهد اذ يرى في الطريق الجديدة مرآة للبنان الماضي والحاضر، وربما المستقبل. العرض الذي ينتمي الى المسرح الشعبي، حمل رسالة واضحة: كسر الافكار المسبقة والحواجز بين المناطق، علّ في ذلك خلاصا للوطن السائر في دائرة مفرغة منذ عقود.

هذه التجربة في مقاربة عادات وطقوس وثقافة بيئة تذكّر بتجربة مماثلة، وان اختلفت عنها في الكثير من النواحي: انها تجربة جو قديح. بينما يذهب المخرج والممثل اللبناني الى استعراض سلوكيات وثقافة لصيقة ببيئة محددة هي تلك التي يعرفها ويتحدّر منها (الاشرفية) عبر الستاند أب كوميدي، يذهب يحيى جابر وزياد عيتاني الى الاحتفالية وتقاليد الحكواتي. واذا كان جو قديح يفعل ذلك لينتقد السلوكيات الاجتماعية اللصيقة ببيئته، فإن لعرض يحيى جابر وزياد عيتاني ايضا رسالة واضحة: ايها اللبنانيون تعرّفوا الى بعضكم بعضا، وستكتشفون كم انكم متشابهون في النهاية. لكن، عليكم اولا رمي كل الافكار المسبقة في سلة المهملات!

س.م.

تحيّة في الزمن الصعب

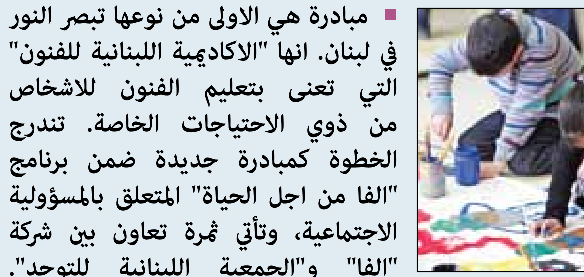
منذ انطلاق عروضها قبل سنة، حظيت "بيروت... الطريق الجديدة" بتغطية اعلامية كبيرة، واستضافت القنوات صناعها في عدد من البرامج. في كل اللقاءات التلفزيونية، اعتبر يحيى جابر ان العمل تحية الى بيروت، وخصوصا في هذه الظروف، و"لا ننسى ابدا ما الذي قدمته بيروت والطريق الجديدة. انا شخصيا احاول الاضاءة على المناطق المخفية والمهملة في ذاكرة بيروت وذاكرتنا نحن، كلبنانيين وعرب، ساهموا في انتاج هذه المدينة. الطريق الجديدة منذ ايام الفاكهاني والثورة الفلسطينية لعبت دورا كبيرا في تاريخ لبنان والعالم العربي".

المفكرة الثقافية



▪ لطالما حملت اعمال المؤلفة ورسامة القصص المصوّرة اللبنانية زينة ابي راشد (1981) تأثيرات الحرب الاهلية وذكريات الطفولة واسئلة الهوية مثل كتابها "بيروت كتارسيس" (2006). خلال العام الماضي اقامت الفنانة الشابة معرضها "باريس ليست جزيرة مهجورة" في المعهد الفرنسي في بيروت، قبل ان يقام اخيرا في المعهد الفرنسي في دير القمر حتى 12 ايلول الحالي.

المعرض كناية عن استعادة اعمال الفنانة منذ عام 2005 حتى عام 2013، ويضم كتبا وملصقات وبطاقات بريدية، الى فيديو "خروف" وبعض الرسوم من كتاب جديد تستعد لاصداره.



▪ مبادرة هي الاولى من نوعها تبصر النور في لبنان. انها "الاكاديمية اللبنانية للفنون" التي تعنى بتعليم الفنون للاشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة. تندرج الخطوة كمبادرة جديدة ضمن برنامج "الفا من اجل الحياة" المتعلق بالمسؤولية الاجتماعية، وتأتي ثمرة تعاون بين شركة "الفا" و"الجمعية اللبنانية للتوحد". ستساعد هذه الاكاديمية الاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، وخصوصاً الموهوبين، على تلقي حصص في الفن على يد اختصاصيين بهدف تطوير مواهبهم ومساعدتهم ليكونوا افرادا ناشطين في المجتمع.

الاكاديمية التي تتخذ مقرها في "مدرسة القلب الاقدس" التي قدّمت مبناها لها مجانا، ستُخضع الاطفال والراشدين من ذوي الاحتياجات الخاصة لحصص في المسرح والرقص والغناء وفن الطبخ. فالعلاج بالفن يتيح لهؤلاء التعبير عن انفسهم والتواصل مع مجتمعهم، ويحسّن نوعية حياتهم وثقتهم ورضاهم عن ذواتهم.



▪ في وقت اعلنت دار "سوثبيز" و"اي باي" عن شراكة جديدة في اطار بيع الفن على الشبكة العنكبوتية، ها هي اول صالة فن افتراضية تبصر النور في لبنان تحت اسم "معاصرون".

muasserunartgallery ابصرت النور اخيرا في لبنان وتهدف إلى تصدير المواهب في المنطقة واستيرادها، خصوصا الاسماء التي تعمل في مجال الفنون المعاصرة. وقد دشنت الصالة مجموعتها الاولى باعمال فنانين من لبنان والمغرب وسوريا، امثال امجد وردة وبطرس المعري وشارل الخوري وعمر ابراهيم ورؤوف رفاعي وسمعان خوام (الصورة) وسلافة حجازي وزينة ابي راشد وميريام رزق سيوفي...

▪ بعدما استقطبت دورته العام الماضي حوالي 18 الف زائر من انحاء العالم، تنطلق الدورة الخامسة من معرض "بيروت آرت فير" في "مركز بيروت للمعارض والترفيه" (بيال) من 18 ايلول 2014 الى 21 منه.

المعرض المخصص للفنون باشكالها ومصادرها المختلفة، جامعا صالات عدة وفنانين من الشرق الاوسط وشمال افريقيا وآسيا، يركز هذه السنة على مسألتين: الاولى تعزيز البرمجة اللبنانية مع ايلاء اهمية خاصة لفن التصميم. هكذا تشارك حوالى 30 غاليري لبنانية في المعرض مع اطلاق مسابقة خاصة في التصوير الفوتوغرافي موجّهة الى الفنانين اللبنانيين. ويولي المعرض هذه السنة اهمية كبيرة لفن التصميم خصوصا بعد الاقبال الذي شهده من الزوّار العام الماضي. بناء عليه، تم توسيع الجناح الخاص بالتصميم والحرف اللبنانية. كما يركز المعرض على الهند المعاصرة من خلال مشاركة حوالى 40 عملا لفنانين مكرسين تبرز الابداع الهندي. يشمل البرنامج زوايا جديدة اخرى.



▪ اعلن "الصندوق العربي للثقافة والفنون" (آفاق) اخيرا عن اسماء المستفيدين من المنح التي يخصصها لبرنامج "آفاق" للفيلم الوثائقي والفنون البصرية والادائية. وعقدت لجان التحكيم اجتماعاتها في بيروت قبل شهرين، واختارت 42 مشروعا من اصل 450 قدمت في الفئات الثلاث التي يشملها البرنامج.

بلغت موازنة المنح 604,000 دولار اميركي موزعة على مشاريع من عشر دول هي: تونس، المغرب، لبنان، مصر، سوريا، الاردن، فلسطين، الجزائر، السودان، الولايات المتحدة الاميركية. ضمت لجان التحكيم متخصصين في مجالات السينما والفنون البصرية والادائية. ولحظ المحكمون ان المشاريع الفائزة تعكس في معظمها الرغبة المتنامية لدى السينمائيين العرب في تناول الموضوعات الاكثر جدلا في الماضي والحاضر برؤية مستقبلية، ومن منظور ذاتي حميم.

تشاركت المشاريع الفائزة في الفئات الثلاث ميلا الى طرح مواضيع آنية ملحة، والبحث في الذاكرة والارشيف، ومناقشة الهوية الفردية في اطار الهوية الجماعية، واعادة نظر نقدية في التحوّلات والحركات التي شهدها العالم العربي خلال الاعوام الاربعة الاخيرة. اما المشاريع اللبنانية الفائزة في فئة البرنامج الوثائقي فهي: "غرفة لرجل" لانطوني شدياق، "عاصفة شتائية" لساره سراج، "ارق حالم متسلسل" للسينمائي المعروف محمد سويد. اما المشاريع اللبنانية الفائزة في فئة الفنون البصرية فهي: Perpetuum Mobile لسينتيا زافن، "الزهرة لم تولد في يوم واحد" لرندا ميرزا، "لحن المارسييز بالعربي" لمازن كرباج، "سلالة، انطولوجيا سمندل" لجمعية "سمندل". اخيرا تشمل المشاريع اللبنانية الفائزة في فئة الفنون الادائية: "مذبحة" لكارلوس شاهين، "التوتر يقتل" لريتا إبراهيم، "جوغينغ" للممثلة المسرحية المعروفة حنان الحاج علي (الصورة)، "الفنون الادائية في مهرجان حرش بيروت" لجمعية "السبيل، اصدقاء المكتبات العامة لبنان"، "الموت يأتي عبر العين" لفرقة "زقاق" المسرحية.

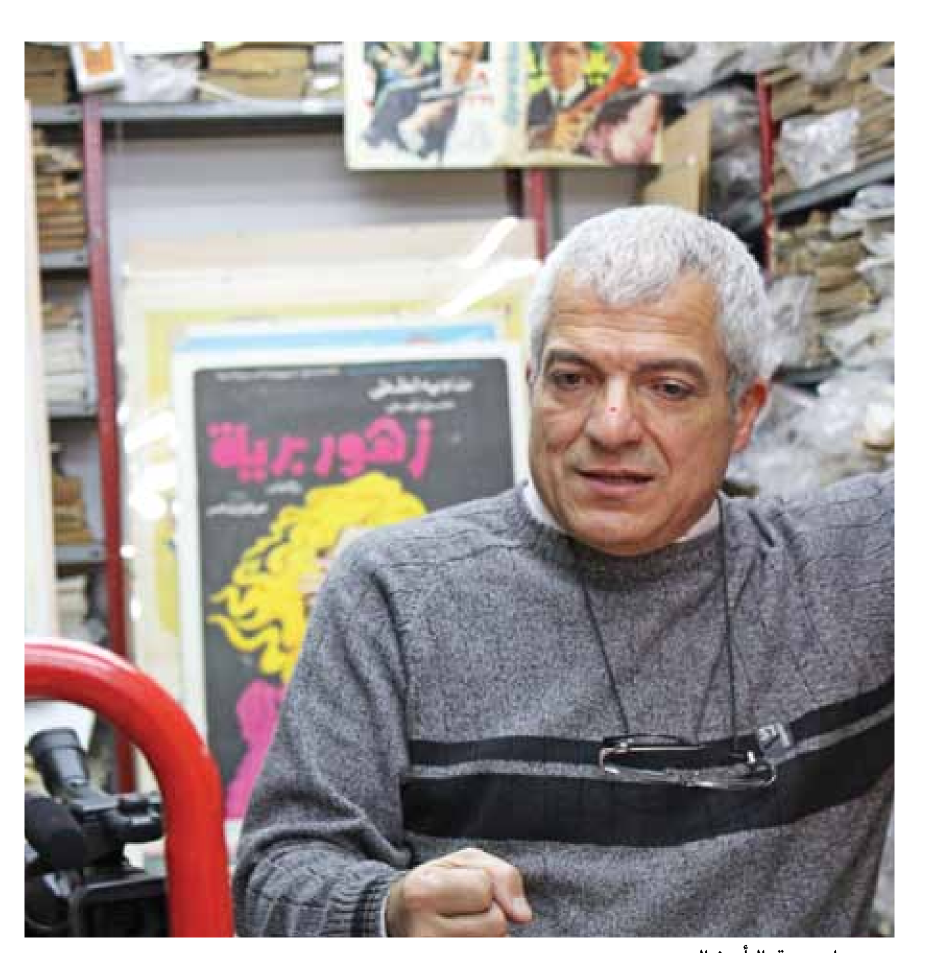
ذاكرة الثقافة

سمير مراد

صاحب أكبر مجموعة من الملصقات السينمائية

عبودي أبوجودة
حكاية بصرية لمدينة اسمها بيروت

انه شكل من اشكال التأريخ الثقافي للمدينة. تأريخ غرافيكي وبصري. انما ايضا رصد شامل لكل ما عبر من تيارات وتجارب وموض وافكار تركت بصماتها على الذوق العام وذاكرة لبنان، والعاصمة بيروت. في هذا السياق تندرج تجربة الناشر والمثقف وجامع الكتب والاصدارات والمطبوعات الذي يملك في قلبه للسينما مكانة خاصة. قصة حب خفية ومتواصلة، تتجسد في آلاف الافيشات النادرة لمعظم الافلام التي عبرت في صالات بيروت. هنا بعض فصول الحكاية



عبودي ابوجودة: التأريخ البصري.

مرارة عميقة تشعر بها لدى خروجك من مكتب عبودي ابوجودة في الحمرا. في هذا المكتب، كشف لنا صاحب "دار الفرات" عن كنوزه الثمينة. آلاف الملصقات لافلام مصرية، ولبنانية، ومغربية، وتونسية، وكويتية، وعراقية، واجنبية جمعها حارس الذاكرة طيلة عقود في صمت، حتى صارت ارشيفا بصريا لمرحلة بكل تحولاتها الاجتماعية والسياسية والثقافية. اضف المجلات والصحف والمنشورات والدعايات التي انتشرت منذ الستينات، وملصقات الاحزاب السياسية في لبنان، وكل ما عكس مرة كوزموبوليتية مدينة اسمها بيروت. هنا، في قلب لبنان، وجدت سويسرا الشرق حيث الانفتاح والتحرر وحب الحياة والانفتاح على الآخر. وهنا ايضا كانت عاصمة النشر العربي وموئل الحريات الابداعية والفكرية والتيارات السياسية المختلفة. هذا ما تثبته ملصقات عبودي ابوجودة التي جمعها بدأب لتعكس زمنا كاملا بسينماته ولياليه الصاخبة، وتشعرك بنوع من حزن ومرارة على هذا ما كنّاه وما صرناه.

■ اخبرنا منذ البداية عن كيفية ولادة هذه الهواية بجمع ملصقات الافلام؟

□ بدأت اذهب الى الصالات السينمائية منذ بلغت الرابعة من عمري. كان ابي مديرا لصالة في برج حمود. بعد احداث 1958 انتشرت الصالات السينمائية في ضواحي بيروت كالمزرعة وقصقص وبرج حمود. اذ كبرت هذه الضواحي مع انتقال ابناء القرى اليها للاقامة والسكن. كل الاحزمة حول وسط البلد الذي كان قلب المدينة والاعمال. بعدما كان الارمن المكوّن الاساسي لبرج حمود، جاء اليها اهل الشمال والجبل والبقاع، وصار هناك نوع من خليط. كانت هناك حوالى 12 صالة سينما في برج حمود كصالة "اراكس"، و"سنترال" و"سيفان"، و"لو رويال"، و"فلوريدا". عندما كانت صالات وسط البلد تنتهي من عرض الفيلم، كان يطرح سريعا في منطقة برج حمود حيث الكثافة السكانية العالية. اما انا، فكان والدي يأخذنا كل يوم احد الى العرض الصباحي لاحد الافلام في برج حمود رغبة منه في تخفيف الضغط عن امي. وانا كنت أفرح جدا لذلك. في الطريق كان يشتري لي مجلة "سوبرمان" وغيرها من المجلات التي كانت منتشرة في تلك الفترة، وهو يشتري لنفسه مجلة "سيني دوريان" التي كانت برمجة عروض الافلام في البلد. لم يكن مديرا لصالة فقط، بل كان مسؤولا عن برمجة السينمات في برج حمود. خلال تلك الحقبة، كانت الصالات تعرض افلام طرزان وافلام الكاوبوي والافلام الايطالية التي اشتهرت في الستينات، وافلاما كناية عن تقليد لجيمس بوند لانها كانت صالات سينما شعبية حيث لا حضور للسينما الفرنسية النخبوية مثلا. كان الناس يحبون هذا النوع من الافلام. وبما انني كنت ابن المدير، كان العمّال هناك يدللونني فيعطوني الصور والملصقات التي اريدها. كل يوم اثنين، كانوا يغيرون البرمجة، وكانت المتعة القصوى بالنسبة إليّ ان اساعدهم في تغيير ملصقات الافلام. كانت صالات ذلك الزمن تعتمد اساسا على صور الافلام والملصقات، وكانت تكثر منها وتركز كثيرا على صور البطل او تلصق مشاهد "اكشن" من الافلام المعروضة، فكان ذلك اكثر ما يهمّ الجمهور في تلك الحقبة. حين بلغت 11 او 12 سنة بدأت بتجميع هذه المجلات الخاصة بالسينما التي كان والدي يأتي بها في ملفات عندي. لاحقا صرت اطلب من العمّال صورا كناية عن مشاهد من الافلام المعروضة، وكانوا يعطونني ذلك. كنت مهتما اكثر بصور افلام الكاوبوي وملصقاتها، وكان كلينت ايستوود في عزّه يومها، وكذلك ستيف ماكوين. كنت معجبا جدا بصوفيا لورين وكلوديا كاردينال في الستينات واوائل السبعينات. جمعت هذه الافلام، ثم رحت الى السينما اللبنانية وبدأت بفيلم "سفر برلك". كانت هذه الصالات تأتي بافلام عبد الحليم حافظ، خصوصا فيلم "ابي فوق الشجرة" الذي اشتهر ونال نجاحا منقطع النظير في لبنان. تلك كانت اوائل الصور والوثائق البصرية التي جمعتها. هكذا بدأت القصة على نحو شخصي حتى تطورت لاحقا. مع المراهقة واظبت على شراء الكتب والمجلات المتخصصة في السينما مثل "سيني دوريان" التي املك 200 عدد منها من الخمسينات والستينات، ومجلة "بروميير" الفرنسية. املك ست مجلات سينما باعداد شبه كاملة.


في باب مكتبته الثمينة.



> **يملك 3000 ملصق لافلام مصرية و200 لافلام لبنانية**

■ كيف تطور الامر من هواية الى احتراف لاحقا؟

□ خلال المراهقة وسّعت نشاطي وبدأت اجول على صالات وسط البلد قبل اندلاع الحرب الاهلية عام 1975. كنت ايضا اذهب الى صالات الحمرا التي كانت قد ازدهرت منذ الستينات. كنت امضي نهارا كاملا اجول على الصالات من الدورة الى الجميزة والبلد وصولا الى الحمرا، واتوقف لاشاهد ملصقات صالات "ريفولي" و"سيتي بالاس" و"روكسي" و"الدنيا" و"امبير"... لكنني لم اكن يومها اجمع الصور والملصقات. ثم اندلعت الحرب وانتقلت الى الحمرا، لكنني بقيت اشاهد السينما، ووضبتُ ما املكه من بوسترات وصور قديمة في منزلنا في الجبل. لاحقا دخلت عالم الكتب والنشر والتوزيع، لكنني لم استطع نسيان عالم السينما والملصقات. بدءا من الثمانينات بدأتُ السفر الى الدول العربية. عندما كنت املك وقت فراغ، كنتُ اجول على الصالات تماما كما كنت افعل في مراهقتي، خصوصا في مصر وسوريا التي كان اللبنانيون يذهبون اليها في كل اجازة. نهاية الثمانينات وبداية التسعينات استأنفت التجميع. لكن عملي كان منكبا ايضا على الافلام الاجنبية لا العربية فحسب. كان صاحب الملصق يعطيني ملصقات الافلام العربية مجانا مع مشترياتي من بوسترات الافلام الاجنبية. اذ لم يكن احد يقدّر قيمتها يومها. في موازاة ذلك، بدأت ابدي اهتماما بأرشفة الوثائق التي تظهر الانشطة التي كانت تقام وتدور في فلك الثقافة والمسرح والسينما والثقافة الشعبية في لبنان مثل مجلة "الكواكب" و"السينما" المصريتين و"الشبكة" اللبنانية.

■ متى بدأت التوجّه الى تجميع ملصقات الافلام العربية؟

□ في اوائل التسعينات، حين بدأت العمل في ◄



رفوف مزدحمة بالافيشات.

◄ مجال صناعة الطباعة. صرت اقرأ عن الطباعة وصناعة الطباعة في لبنان والدول العربية. كنت انظر الى تلك البوسترات والاحظ انها تتمتع بنقاوة وجمالية اكثر من البوسترات الحديثة الطباعة.

■ لماذا في رأيك؟

□ بعد بحث طويل في هذا المجال اكتشفت ان بوسترات الافلام العربية كانت تطبع بواسطة مطابع توقّف العمل بها في الغرب منذ اواخر عام 1920، لكن القاهرة ظلّت تعتمد هذه المطابع حتى عام 1980. هذه المطابع الحجرية لم تعد موجودة في بيروت منذ عام 1940 او عام 1950 وحلّت مكانها مطابع offset لان الطباعة تطورت بسرعة في لبنان بدءا من الستينات. لكن هذه المطابع الحجرية ظلّت في القاهرة، وهي مطابع يدوية مئة في المئة تبدأ بالفنان الذي كان يرسم وجه الممثل النجم بطل الفيلم، ثم تمر العملية بمراحل تنفيذ عدة شاقة جدا. كان هذا الامر يتطلب وقتا طويلا وجهدا كبيرا. كانت الالوان في ذلك الوقت لا تزال نقية، لم تدخلها الابتكارات والتنويعات التي نعرفها اليوم. لذا كان البوستر ذا نقاوة وجمالية عاليتين.

■ من اين اتيت بارشيف المجلات القديمة التي تملكها؟

□ عندما كنت اسافر الى البلاد العربية من القاهرة إلى المغرب، كنت افتش عن كل المجلات الثقافية التي كانت طليعية وقتها، وتحمل فنا عكس السائد، لكنها كانت تحكي عن ثقافة البلد بطريقة شعبية وتستخدم تعابير وكلمات لا تفهمها ربما. صرت اجمعها. كما انني رحت اجمع كراسات لاغنيات عبد الوهاب وام كلثوم وصباح. كانت هذه الكراسات تطبع بالآلاف، وكانت تباع بقرش او ثلاثة. احب هذه الاشياء لان لا وجود لها اليوم.

■ منذ التسعينات بدأتَ جمع الملصقات العربية بطريقة ممنهجة؟

□ اجل بدأت التوثيق العلمي، لإن لا احد يملك فعلا سجلا بصريا لكل الافلام التي أُنتجت. في مصر مثلا، يملكون سجلا باسماء الافلام التي أُنتجت منذ بدء السينما في هوليوود الشرق، لكنهم لا يملكون صورة لها او غير ذلك. هناك مثلا المركز الكاثوليكي للاعلام يهتم كثيرا بأرشفة السينما المصرية، لكنه لا يملك كل الوثائق البصرية عن الاعمال. انا لا املك كل شيء ايضا. ما يهمني اكثر في طريقة بحثي هو رصد كيفية تطور الملصق لانه تغير كثيرا منذ ابصاره النور حتى اوائل التسعينات. تحسّن الفنان الذي يرسم هذا الملصق، وصار بطل الفيلم كفريد شوقي او فاتن حمامة مثلا يتدخل في تنفيذ الملصق الخاص بفيلمه. هذا ما احاول فعله، اي رصد تطور الملصق. مثلا في البدء كانوا يضعون فقط اسم البطل او البطلة عليه. منذ الاربعينات بدأ يظهر اسم المخرج والابطال الباقين والتفاصيل.

> **ينجز كتابا اشبه بتوثيق بصري لنصف قرن من السينما اللبنانية**

■ هل تعرف الرسامين الذين كانوا ينفذون هذه الملصقات او اجريتَ بحثا عنهم؟

□ صراحة، نادرة هي المعلومات عنهم. كانوا اشبه بالجنود المجهولين. هؤلاء كانوا فنانين شعبيين، يعثر عليهم المنتج في الاحياء الشعبية في القاهرة، ويطلب منهم تنفيذ الملصق بابخس الاثمان. اولادهم معروفون، لكن ويا للاسف بعضهم رمى كل ما يملكه من ارث ابيه.

■ مَن تعرف من اسماء هؤلاء الفنانين؟

□ كان هناك شخص من عائلة فهمي، وهناك عبد العزيز الذي كان معروفا، ومرسيل، وفازيليو اليوناني المعروف جدا في بلده. انا اليوم في صدد مشروع للاضاءة على هؤلاء الرسامين المجهولين. لم يكن الناس يقيمون اعتبارا للملصق، فهو في رأيهم سيوضع لاسابيع ثم يرمى. لم تكن لديه قيمة بالنسبة اليهم.

■ ما الملصق الاقدم الذي تملكه؟

□ اقدم ملصق هو صورة من فيلم عبد الوهاب "الوردة البيضاء" الذي يعود الى عام 1932.

■ كم ملصقا تملك اليوم؟

□ املك حتى الآن 3000 ملصق لافلام مصرية بدءا من عام 1930 حتى الآن، و200 لافلام لبنانية خصوصا لمحمد سلمان وصباح والاخوين رحباني. لديّ حب خاص لصباح. اضافة الى 150 ملصقا لافلام سورية و10 عراقية و20 بين تونسي ومغربي وجزائري و4000 ملصق اجنبي. خلال السنوات الست الاخيرة، صار يزورني طلاب واشخاص ويشعرونني بأهمية ما اقوم به. لذلك، قررت ان اكمل في جمع الملصقات. لكن في البدء كنت قد وضعت مرحلة زمنية للبوسترات وحددتها منذ نهاية مرحلة الرسم، اي في التسعينات.

■ ما اقدم ملصق لفيلم لبناني تملكه؟

□ عندي فيلم "اللحن الاول" لمحمد سلمان عام

1957. السينما اللبنانية بدأت عام 1929 مع "مغامرات الياس مبروك"، ثم في عام 1931 انجز "مغامرات ابوعبد"، وعام 1934 انجز فيلم "بين هياكل بعلبك".

■ هل تملك ملصقات هذه الافلام الثلاثة؟

□ كلا، لا احد يملك بوسترات هذه الاعمال، لكن جمعت مواد عنها. املك مقالات وصورا ومشاهد من الافلام التي انجزت بين عامي 1929 و1957 لكن ليس ملصقات. سانجز كتابا عن السينما اللبنانية يفترض ان يصدر في نهاية هذا العام، وسيضمّ كل هذه الوثائق التي ترصد تطور السينما اللبنانية. وهو اشبه بتوثيق بصري لخمسين سنة من عمر هذه السينما.

■ في ملصق لاحد الافلام، نرى مشهدا لممثلة شبه عارية، ألا تجد انه كان هناك انفتاح اكثر في الستينات مثلا؟

□ بالطبع، صور النساء التي كانت تعرض في المجلات مثلا، او المواضيع التي كانت تطرح في الجرائد كانت ذات سقف عال وجرأة كبيرة. كان هناك تحرر اكثر ولم يكن يسود اي نوع من التزمّت. كانت هناك حرية في المجالات المختلفة. مثلا دعايات وزارة السياحة وقتها كانت جريئة ومفتوحة على العالم. اليوم، كل صحافي يتردد عندما يريد نشر شيء قد يشعر انه سيثير اشكالا مع طائفة معينة، او مجموعة محددة. لم يكن هناك اي وجود لهذه الامور في السابق، خصوصا بالنسبة الى رجال الدين. فعلا نفتقد هذه الامور، وليست الحرب هي السبب، بل الموجات التي لا علاقة لها بالبلد.

■ اخيرا، تحدثنا طويلا عن الملصق. لكن ماذا عن سينمات بيروت في الخمسينات والستينات، وما الفرق بين هذه الصالات وبين صالات اليوم؟

□ في الماضي كانت عملية مشاهدة الفيلم تترافق مع طقوس معينة لم تعد موجودة اليوم. الآن تدخل القاعة وتجلس امام جهاز يعرض لك الفيلم بسرعة من دون الطقوس المرافقة له، مثل الكراس المعرِّف عن النجوم المشاركين في الفيلم. كانت هذه الكراسات مذهلة، وكان الناس يجمعونها ويوثقونها لانها كانت تضم صور نجومهم المفضّلين.

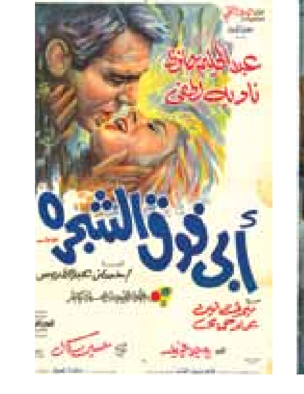
اختلافات بحسب البلد

سألنا عبودي ابوجودة عن الاختلافات بين الملصقات في كل بلد عربي، فاجاب: "في الستينات كان اللبنانيون يطبعون ملصقاتهم في القاهرة. في السبعينات صارت القاهرة تطبع في لبنان. في احيان كثيرة يُنجز ملصق للفيلم خاص بلبنان وآخر خاص بالقاهرة. مثلا الملصق الخاص بالمغرب العربي كان يوجب دوما كتابة بالفرنسية عليه الى العربية".











كتاب الشهر

سمير مراد

الطفل العربي عبر التاريخ: دمعة وابتسامة

جهد حقيقي بذلته سميرة عبد الباقي في كتابها "الطفولة العربية عبر التاريخ ـ من العصر الجاهلي حتى القرن الواحد والعشرين"، الصادر حديثا عن "دار نلسن". يرصد العمل ملامح الطفل العربي من الجاهلية مرورا بالاسلام وصولا الى اليوم

لعل ما حصل من جرائم اسرائيلية في غزة الشهر الماضي، وخصوصا في حق الاطفال الذين قضوا تحت آلة الحرب الاسرائيلية، يعبّر خير تعبير عن كتاب سمير عبد الباقي "الطفولة العربية عبر التاريخ ــ من العصر الجاهلي حتى القرن الواحد والعشرين". فمَن نجا من الاطفال من الهمجية الاسرائيلية، لن ينجو من انعكاسات هذه الحرب نفسيا واجتماعيا واقتصاديا. هذا ما يظهره كتاب الباحثة اللبنانية، وهو يقدّم نظرة عامة وشاملة عن صورة الطفولة العربية ومسار تطورها منذ العصر الجاهلي حتى القرن الحادي والعشرين. في صلب الاشكاليات التي يعاني منها هذا الطفل، يأتي عامل الحرب والاحتلال ونهب خيرات منطقتنا ومواردها على يد الاستعمار باشكاله الجديدة والمختلفة.

بذلت الباحثة جهدا كبيرا في وضع صورة قريبة جدا من الواقع لما كانت عليه الطفولة في العصر الجاهلي. كمنت المعضلة في نقص المعلومات المتوافرة عن الطفل العربي في العصر الجاهلي. فتلك الحقبة الزمنية التي سبقت ظهور الاسلام، تفتقر إلى مراجع موثقة عن الطفل، اللهم باستثناء بعض قصائد الحماسة والفخر التي انتشرت في تلك المرحلة، علما ان الشعر حينها كان مرآة عصره. عليه، لجأت الباحثة الى درس البيئة تلك وخصائصها وعاداتها وادبياتها لتكوين صورة وفية عن ملامح الطفل العربي وشخصيته. تميّز المؤلفة هنا بين البيئة الحضرية والبدوية. في زمن الجاهلية، كانت البداوة هي المسيطرة، الا ان هناك مجتمعات حضرية ايضا. بالتالي اختلفت ملامح الطفل وشخصيته وطريقة اعداده وتربيته في البيئتين. مع ذلك، توحّد المجتمعان على العناية بالطفل وأمنه وصحته واعداده ليندمج في قيم القبيلة. والبدو، ساكنو الخيام، واهل الترحال والتجوال، لم يكونوا يتمتعون بنظام اجتماعي كالمجتمع الحضري، بل بنظام قبلي. لكل قبيلة رئيسها وشيخها. الا ان المشترك في المجتمع البدوي كان اعتياد الطفل على حياة المخاطر والوحوش والقساوة نظرا الى شظف العيش والترحال ونمط الحياة الذي كان يحياه.

هكذا، كان يتم اعداد الطفل باكرا في كنف عائلته وعشيرته "اعدادا عمليا وآليا يهدف الى تحصيل ما هو ضروري لحفظ الحياة واستمرارها". هذا الاعداد تمثّل في تعليم الطفل مهنة اهله واجداده، اولها توفير موارد المياه والمراعي الكفيلة بتأمين الكلأ للاغنام والابل بما انها كانت مصدر القوت والملبس الاول. اضف تعليم الطفل بعض الحرف المهنية الكفيلة بتأمين لقمة العيش كدبغ الجلود وغزل الصوف وتربية الماشية وحياكة الملابس. في موازاة الاعداد العملي، كان هناك الاعداد الدفاعي الوقائي بحسب الباحثة. يتعلّم الطفل كيفية الدفاع عن نفسه وعن عائلته في وجه الاخطار مثل السطو والغزو، وكان الثأر واجبا مقدّسا له اصوله تماما كما الترحال نمطا يوميا ودائما. من الاساليب الدفاعية الاخرى التي كانت الاسرة والقبيلة تعلّماها للطفل منازلة الوحوش في جزيرة العرب آنذاك. اخيرا، يأتي الاعداد الاخلاقي الذي يتجسّد في شيم العرب المعروفة عبر التاريخ كإكرام الضيف، والكرم والشجاعة، وهي ما يمكن وصفها بـ"الذات الجماعية العربية".

في المقابل، يختلف الطفل المولود في مجتمع حضري عن ذلك في المجتمع البدوي. بينما تميّز الاخير بقساوة فريدة من نوعها، دخل الطفل الحضري المدارس بل المعاهد العليا بما ان بيئته لم تكن تتخذ من الترحال نمط عيش. كان الطفل الحضري "يؤمّ المدارس والمعاهد والمهن المختلفة كالهندسة والطب والبناء والنقش والتجارة وغيرها من الحرف التي تساعد على الاستمرار في الحياة، وتساعد على توفير الرزق وتيسير العيش". الا ان المجتمعين التقيا على زرع روح الاخوة عند الطفل. منذ صغره، تربى طفل ذلك الزمن على تقديس الروابط الاسرية والاخوة واحترام الآباء والامهات والذود عن ابناء العشيرة بأي ثمن وان كان الموت... كما ان اعداد الطفل في البيئتين كان عمليا بما انه يهدف الى تأمين الاستمرار ولقمة العيش في المقام الاول.

تلك هي ملامح الطفل الجاهلي التي رسمتها المؤلفة بالاستناد إلى المصادر الشحيحة جدا عن هذا الموضوع، مستعينة بقصائد الفخر التي كانت تذكر الابناء وشيمهم.

عاطفة زائدة

رغم الجهد البحثي الكبير، خصوصا في ما يخص الطفل في حقبة الجاهلية، الا انه كان ملاحظا في كتاب "الطفولة العربية عبر التاريخ" ان العاطفة خيّمت على بعض مفاصل العمل. غالت سميرة عبد الباقي في التغني بصفاتٍ العرب وهويتهم، واخذتها عاطفتها بعيدا احيانا الى درجة خففت من الصفة العلمية لمؤلفها. اضف وجود الكثير من الاخطاء في الصرف والنحو، كأن العمل لم يخضع لقراءة اخيرة من مدقق اختصاصي في اللغة العربية. مع ذلك، تحية الى الكاتبة التي خاضت في قضية قلما قاربها العلماء والباحثون العرب، فشكلت مساهمتها اضافة نوعية تحتاج اليها المكتبة العربية بلا ادنى شك.

لكن ماذا عن الطفل في ظل الاسلام؟

تحت عنوان "الاسلام عصر التحوّل والتغيير"، تفتتح سميرة عبد الباقي الفصل الثاني من كتابها، معتبرة، عندما اعلن النبي دعوته في مطلع القرن السابع الميلادي، "نقل العرب من طور الى طور بفضل ما ادخله الاسلام على الجزيرة العربية". ترى المؤلفة ان بفضل مبادئ الدين الجديد، نالت الطفولة حقوقها ووضعت مبادئ تنشئتها واعتبرت اسمى شيء في الحياة (المال والبنون زينة الحياة الدنيا / سورة الكهف، الآية 46). لم يقتصر الاسلام على تنظيم النواحي الدينية، بل تعداها الى النواحي السياسية والاجتماعية والتربوية، فألغى الاعمال الوحشية التي كانت سائدة في الجاهلية كوأد الفتيات. تنقل الباحثة انه يروى عن النبي انه "كان يقطع خطبته وينزل عن المنبر ليحمل الحسن والحسين عندما رآهما يجريان ويتعثّران، كما شقّ عليه مسمعه بكاء الحسين ذات يوم، فقال لفاطمة بعدما انتهرها: أما علمتِ ان بكاءه يؤذيني؟".

الى محبة الطفلَ، اوصى الاسلام الاهل بكثير من الارشادات والتوصيات طاولت الجوانب المختلفة من حياة الطفل، مثل ضرورة الرضاعة الطبيعية نظرا الى اهميتها لصحته الجسدية والنفسية، وضرورة حماية حياة الطفل ونموه (قد خسر الذين قتلوا اولادهم / سورة الانعام، الآية 140) والاعتناء بنظافته.

يمكن القول ان الاسلام وضع المدماك الاول للاسرة المتفاهمة التي يجب ان يسودها الحب والرحمة والالفة بين الزوجين من جهة، وبين الاهل والابناء من جهة اخرى. بالنسبة اليه، فإن هذا الجو العائلي ضروري لنمو نفسي وصحي للطفل، ما يعني ان الدين الجديد كان السبّاق في اعتبار ان للبيئة التي يعيش فيها الطفل تأثيرا كبيرا.

الى العناية بعلوم الدين والشريعة، اهتم الاسلام بدرس التاريخ، والجغرافيا والكيمياء والفيزياء والطب والهندسة وعلوم اللسان والفلك. شدد على اهمية العلم، واختيار المعلم الصالح للطفل ويفضّل ان يعرف اهله وماضي الطفل نظرا الى ما يحمله ذلك من توطيد لعلاقته مع الطفل، وهذا ما يعتبر من اهم مبادئ التربية الحديثة. لم يغفل التربية البدنية للطفل، حتى ان الفاروق عمر بن الخطاب أوصى الآباء بأن يعلّموا طفلهم السباحة وركوب الخيل، ورمي السهام، هو الذي قال: "علموا اولادكم السباحة والرماية ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا". اكثر من ذلك، شدد الاسلام على اهمية اللعب بالنسبة الى الطفل، فهو يدخل الفرح والبهجة الى قلبه. ومن قول النبي: "مَن دخل السوق واشترى تحفة (لعبة)، فحملها الى عياله كان كحامل صدقة الى قوم محاويج. وليبدأ بالاناث قبل الذكور".

غلاف الكتاب.

التقى المجتمعان البدوي والحضري على زرع روح الاخوة عند الطفل، وهدفا الى تأمين الاستمرار ولقمة العيش

وضع الاسلام المدماك الاول للاسرة المتفاهمة التي يجب ان يسودها الحب والرحمة والالفة بين الزوجين، وبين الاهل والابناء



اهتم الدين الجديد بتشكيل شخصية حرة ومستقلة للطفل مثل ترك الاخير يعبّر عن رأيه، بل يناقش اهله ايضا. شدد على مسألة الاستقلال والحرية، حتى عقاب الطفل اراده بالتدريج، مفضلاً مبدأ "الوقاية خير العلاج"، بحيث نصح الاهل بتأديب الطفل وتعليمه على الاخلاق منذ الصغر، فلا يعصي او يقدم على مساوئ ما في الكبر. تلك كانت الطفولة العربية في ظل الاسلام الذي احدث ثورة حقيقية في هذا المجال، بل اتبع بعض وسائل التربية الحديثة قبل ان تولد حتى.

لكن، هل طفل العالم المعاصر يعيش ازهى ايامه؟

في الفصل الثالث الموسوم "الطفولة في العالم المعاصر"، تعدد المؤلفة الانجازات الكثيرة التي حققتها الدول الغربية والعربية في ما يخص الطفل من حقوق واتفاقات دولية ومنظمات دولية ومحلية تعنى بحاجاته الجسدية والصحية والتربوية والغذائية... ترافق ذلك مع العولمة وثورة علمية ومعرفية وفكرية وسياسية لم يسبق لها مثيل اولها الانترنت، ما يفترض ان ينتج طفلا سعيدا. الا انه في موازاة هذه الانجازات، تتوقف المؤلفة طويلا عند الطفل العربي الواقع تحت رحمة مخاطر كثيرة يأتي على رأسها الصراع العربي ـــ الاسرائيلي. فالطفل الفلسطيني عرضة للقتل والموت او للتشرد والتنكيل مع امه واسرته وقريته، فيما تركت حربا الخليج اثرا سلبيا على اقتصاديات العالم العربي، اضافة الى ما يعيشه اطفال العراق والصومال وجنوب السودان. في سياق آخر، تركت العولمة آثارا سلبية ايضا على اوضاع الطفولة في العالم العربي، اذ ادى حرص بعض الدول على "صهر اقتصادياتها في السوق العالمية الى اتباع سياسات اعادة هيكلة اقتصادية كالخصخصة". نتجت عن ذلك مشكلات اجتماعية واقتصادية دفعت بالطفل الى العيش في ظروف صعبة وترك المدارس والعمل. كما ادت العولمة الى تفكك الاسرة المعاصرة نتيجة الضغطين الاجتماعي والاقتصادي، ما حرم الطفل من حضن عائلته ملاذه وسنده الاول.

الا ان الباحثة تخلص الى خاتمة متفائلة، معتبرة ان الانجازات العربية في ما يخص الطفل كثيرة، ولو ان شبح الاحتلال والاستعمار الجديد ونهب ثروات الشعوب يحول دون الوصول الى طفل عربي واثق بنفسه والمستقبل.

واجهة المكتبات



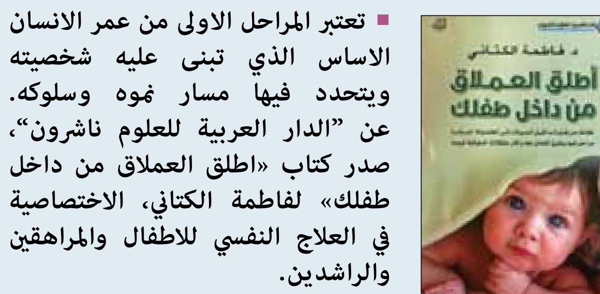
▪ تحت عنوان "سوريا تتحدث: الثقافة والفن من اجل الحرية"، اصدرت "دار الساقي" اخيرا كتابا للمؤلفين زاهر عمرين ومالو هالاسا ونوارة محفوظ. يعدّ العمل انطولوجيا تفتح نافذة على الفن والادب السوريين منذ الانتفاضة المجهضة.
يضم اعمال اكثر من خمسين فنانا وكاتبا عبر توثيق ادبهم واشعارهم واغانيهم ورسومهم الهزلية وملصقاتهم السياسية. تشمل لائحة المساهمين فنانين وادباء معروفين كالرسام علي فرزات والكاتبين سمر يزبك وخالد خليفة والروائي الاسكتلندي السوري روبن ياسين قصاب.



▪ يعرف القراء العرب جيدا الروائي البرتغالي جوزيه ساراماغو (1922 – 2010)، بعدما انتقل عدد من اعماله الى لغة الضاد. صاحب "نوبل" للآداب يعود اليوم الى الواجهة بعدما نشرت زوجته ومترجمته الى الاسبانية بيلار دل ريو العام الماضي روايته «المنوَر» التي كانت مفقودة منذ زمن، وكتبها قبل نصف قرن بين البرتغال والبرازيل. صدرت الترجمة العربية للرواية اخيرا عن «شركة المطبوعات للنشر والتوزيع» في بيروت بترجمة هيثم لمع.
ترد قصة هذه الرواية المفقودة في مقدمة كتبتها بيلار دل ريو، اذ تقول ان الناشر اتصل بالمؤلف عام 1989 ليبلغ اليه انهم وجدوا مخطوطة قديمة لروايته وهم يجمعون اغراضهم للانتقال إلى مكان جديد. كان ساراماغو قد قدّمها اليهم للنشر عام 1953 وبقيت مركونة لديهم واهملت لان المؤلف لم يكن اسما معروفا آنذاك، وعرض عليه نشرها عام 1989 لكنه رفض. اعتبر بعضهم ان ما حصل لـ«المنور» كان حدثا سيئا، لان ساراماغو صمت بعد اهمال الناشر لها نحو عشرين سنة اشتغل خلالها في الصحافة والترجمة ليعود الى كتابة الرواية في سبعينات القرن المنصرم. تدور احداث "المنور" في لشبونة في خمسينات القرن الماضي. يرصد الكاتب حياة ست عائلات من الطبقة الوسطى في البرتغال ايام حكم ديكتاتورية سالازار.



▪ عن دار «نوفل – هاشيت انطوان»، صدرت طبعة جديدة ومنقحة من رواية «سيقان ملتوية» (2008) للكاتبة السعودية زينب حفني. كاتبة وشاعرة من مواليد جدة عام 1965، اشتهرت خلال العقد الاخير برواياتها واعمالها التي تخرق المحظور وتكشف المستور في المجتمع السعودي من محظورات دينية واجتماعية.
تندرج ايضا "سيقان ملتوية» التي تطرح اسئلة تتعلق بالفرد وحريته وقدره وخياراته من خلال قصة سارة، الطفلة التي شاء حظها أن تتشرب تعاليم عالم آخر، اذ قرأت الخيبة والانكسار في عيون قريباتها، بعدما «آلمها اصطدامهن بطريق مسدودة، هن العالقات في شرنقة. وحدها ربيكا فتحت ثغرة في تلك الشرنقة. الوصفة بسيطة: بعض الجرأة، بعض القوة، والكثير من اليقين، لهدم الجدار المتين الذي يسيّج المصائر المعدة سلفا».



▪ تعتبر المراحل الاولى من عمر الانسان الاساس الذي تبنى عليه شخصيته ويتحدد فيها مسار نموه وسلوكه. عن "الدار العربية للعلوم ناشرون"، صدر كتاب «اطلق العملاق من داخل طفلك» لفاطمة الكتاني، الاختصاصية في العلاج النفسي للاطفال والمراهقين والراشدين.
يهدف العمل الى التوعية بمدى اهمية دور الوالدين في نمو الطفل، والتعريف بمراحل نمو الطفل التي تبدأ بالمرحلة الجنينية وتنتهي بمرحلة الطفولة المبكرة نهاية العام السادس. اذ يساعد فهمها الوالدين على استيعاب الوسائل العلمية من اجل التعامل الايجابي مع اطفالهما.
كتاب «اطلق العملاق من داخل طفلك» يساعد الاهل والمربين والقائمين على العملية التربوية في المجتمع على استخراج اقصى ما يمكن من امكانات الطفل وقدراته. النتيجة تشكيل اشخاص مطمئنين واثقين من انفسهم وناجحين مع الاسرة والمجتمع.



▪ رشحت «دار الآداب» رواية «الماس ونساء" للينا هويان الحسن لجائزة "بوكر" بنسختها العربية لعام 2015. الكاتبة السورية التي تقيم اليوم في بيروت هربا من الاتون المشتعل في بلدها، اشتهرت كثيرا من خلال روايتها "سلطانات الرمل" التي تناولت التاريخ القبلي للبادية الشامية من خلال سيرة اشهر حسناوات الصحراء في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، اللواتي تسببن في اشعال حروب لا تزال خالدة في اشعار التاريخ الشفهي للمنطقة ومروياته.
اما روايتها الجديدة "الماس ونساء"، فتصفها بأنها "خيانة لرواياتي السابقة"، اذ تنتقل فيها من من عالم الصحراء والبداوة الى عالم المدينة مع دمشق وبيروت وباريس، لترصد سير نساء متمردات على واقعهن وقيود مجتمعهن.

تربية

مدير معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية:

متجهون نحو مجتمع أكثر عنفاً

الانسان ككائن اجتماعي يتأثر بما يحصل من حوله، وتكون له ردود فعل على كل ما يجري في الواقع الذي يعيشه، فكيف بالعنف ومناخاته المؤذية التي نعاني منها منذ اعوام، ولا تستثني احدا؟



مدير الفرع الثاني في معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية الدكتور طوني جرجس (المفتش المؤهل اول قاسم حسين).

لا ريب في ان الاولاد هم الاكثر تضررا عندما لا يملكون القدرة على فهم ما يتعرضون له من حوادث عنف، او ما يرونه من مشاهد مرعبة ومقلقة. المؤثرات النفسية للعنف على الاولاد مهلكة، تحتفظ بها ذاكرتهم منذ مرحلة الطفولة كي يتحرك اللاوعي لديهم بالرد على العنف بعنف ناجم عن احساسهم بالنقمة.

لكن السؤال: اذا كان العنف متفشيا في مجتمعنا، كيف نحمي اولادنا من سلبياته؟ هل في مقدورنا جعلهم اشخاصا سالمين اجتماعيا ونفسيا؟ ما هو دور الاهل والمسؤولين التربويين، وهل هم على المستوى المطلوب لتحمل المسؤولية الصعبة؟

> **العلاج النفسي ليس للمختلين عقليا، فهذا المفهوم خطا كبير**



ما يبدو حتى الآن، ويا للاسف، ثمة استقالة من هذا الدور، فيما الاسلوب التربوي المتبع يدفع بنا الى مجتمع اكثر عنفا، ويحوّل صغارنا قنابل اجتماعية لا احد يعلم متى تنفجر. بعد فقدان مفهوم القيم والاحساس بالطمأنينة، وعدم ايجاد اجابات مقنعة عما يدور من حولهم، تبقى انعكاسات الواقع الذي يعيشونه في داخلهم مدى الحياة، ما تتسبب في عدم استقرار اجتماعي يؤدي الى الانحراف.

بغية الاضاءة على معالجة صحيحة للمشكلة، حاورت "الامن العام" مدير الفرع الثاني في معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية الدكتور طوني جرجس عن تأثيرات عنف الحروب على الاولاد.

■ العنف المتأتي من الحروب يترك اثرا بالغا في الانسان ككائن اجتماعي، وخصوصا الاولاد. ما هي الانعكاسات والتأثيرات التي تنطبع في نفوسهم بسبب هذا الواقع؟

□ عندما نتحدث عن الاولاد علينا ان نحدد ان كل مَن هو دون 18 سنة معني بما سنقوله. هذا هو التفسير العالمي للكلمة. اما بالنسبة الى تأثيرات عنف الحروب، فهي تنعكس على كل افراد المجتمع، لكنها تصيب الاولاد اكثر من سواهم، والسبب يعود الى تكوين الذاكرة لديهم. ما يرونه من اعمال عنفية تبقى خارج الاطار التحليلي لديهم، فلا يستطيعون ايجاد تفسير لها، ولا يملكون القدرة على فهم الاسباب التي ادت الى ما يتعرضون له، وهم من هذه الناحية مصابون نفسيا واجتماعيا. في خلال مسار حياتهم، ربما سينسون ما حصل لهم في طفولتهم. لكن المشاهد التي رأوها في هذه المرحلة لن تمحى من ذاكرتهم كاستعادة مشهد مجزرة مثلا. ثمة فئتان على هذا الصعيد. الاولى تتناول الذين توجه اليهم اعمال العنف مباشرة، والثانية فئة الذين يشاهدونها من خلال وسائل الاعلام وتحديدا شاشات التلفزة.

■ اذا اردنا التحدث عن كل حال على حدة، ما هو الاختلاف في ما بينهما؟

□ الاختلاف بين الحالين كبير جدا. مَن يعاني اجواء الحروب والعنف مباشرة تكون الانعكاسات عليه اقوى بكثير، خصوصا اذا سببت له هذه الاحداث التشرد، او العيش في مخيمات، او الانتقال من مكان الى اخر، او خسارة احد افراد العائلة. هذا الوضع لا يستوعبه الطفل بل يسبب له اضطرابات نفسية، ويخلق في ذاته نقمة تنعكس على مفهوم القيم الاجتماعية لديه على نحو لا يستطيع من خلاله معرفة الخير من الشر، او التمييز بين الحرب والسلم، او ادراك مفهوم التضحية والاستشهاد. كل هذه الامور، كقيم، لا يستطيع فهمها على النحو الصحيح فتتشوّه في داخله. لهذا السبب نرى الغالبية منهم تتجه نحو العنف في حياتها كرد فعل. حتى في مراحل الطفولة، يلجأ هؤلاء الاولاد الى اساليب عنفية في العابهم ووسائل لهوهم. واذا لم تتم معالجتهم في الوقت المناسب يبقى العنف في داخلهم مدى الحياة.

■ ما الذي يتطلبه هذا العلاج، وعلى ماذا يعتمد، ومَن يتولاه؟

□ العلاج الذي اتحدث عنه يمر في مراحل عدة، والمسؤولية ملقاة على عاتق الاهل والمدرسة وتحديدا الاساتذة. دورهم هنا شرح ما يحدث في محيطهم من اعمال عنف بهدف خلق شعور بالطمانينة في نفوس الاولاد، على ان يتولى الاهل احاطتهم ومواكبتهم وعدم تركهم يشاهدون بمفردهم نشرات الاخبار المتخمة بحوادث العنف. من الضروري ان يتحضر الاهل لاجابات مقنعة عن اسئلة يطرحها اولادهم في هذه الحال، بسبب عدم قدرتهم على الاستنتاج وفهم ما يدور من حولهم، على ان يسعوا الى توفير قوة في داخل هؤلاء الاطفال يستطيعون الاتكال عليها كالايمان مثلا، والقول لهم ان قوة الله قادرة على محو الشر، او افهامهم ان لا خطر عليهم في وجود القوى الامنية التي تلاحق مرتكبي العنف. المهم هنا ان لا يبقى الاولاد غارقين في هاجس الخوف والذعر. على هذا ◄

المقال

نحو مستقبل أكثر عنفاً!

الحروب واعمال العنف ورائحة البارود تملأ ايامنا منذ اعوام، ولا يعرف الى متى تستمر هذه الحال، وكيف تكون نقطة النهاية. لذا، من واجبنا ليس حماية الحاضر فحسب، بل المستقبل ايضا.

لا يطاول شظايا هذه الحروب وما يتأتى عنها الاجساد فقط، بل النفوس ايضا، وخصوصا البراعم الطرية التي لا قدرة لها على مقاومة مثل هذه الرياح. وهي، في اي حال، غارقة في بحر من المخاوف مما هو آت جراء ما عاشته وتقلبت في ناره من حروب واعمال عنف واضطرابات.

والاثار النفسية على هذا الصعيد هي الاشد فتكا لانها تنخر البنيان الاساس في شخصية الطفل. معنى ذلك ان حماية اجساد اطفالنا من العنف لا تكفي. بل ينبغي حماية نفوسهم من انعكاسها عليهم حاضرا ومستقبلا. نحن على هذا الصعيد، بسبب الاسلوب المتبع في التربية، سائرون نحو مجتمع اكثر عنفا. الامر يحتاج الى ترميم للنفوس المتأذية من مناخات العنف السائدة. وهو عمل اختصاصيين في علم النفس. فاللجوء الى هؤلاء ليس عيبا، وعلى الاهل تحمّل مسؤولياتهم.

يجب ان نعرف ان المصابين نفسيا جراء الحروب واعمال العنف التي ترافقها هم اكثر عددا من الذين يقتلون او يصابون باعاقات جسدية. في هذا السياق، يشير احد تقارير منظمة "اليونيسيف" عن الحروب الدائرة في فلسطين وسوريا والعراق الى ان عشرة ملايين شخص مصابون بصدمات نفسية، يتقلبون حاليا في نارها، وليس ثمة تحرّك جدي لمعالجة هذه الحال الآخذة في التفاقم.

فأي مستقبل ينتظر هذه الاجيال والاوطان؟ هل هناك ما هو ادهى من ان يصبح اولادنا وصغارنا غدا قنابل اجتماعية موقوتة؟

لا احد يعلم متى تنفجر، وكيف؟

حيال هذا الواقع، المطلوب التحرك جديا على كل الصعد لتطهير ذاكرة الاولاد الذين يعانون المشاهد العنفية المختزنة فيها، عبر تنظيم ندوات ومحاضرات لمتخصصين تتولى ادارتها وسائل الاعلام واركان المجتمع المدني والمسؤولون التربويون، شرط ان يكون الاهل اول المعنيين بهذا العلاج، الهادف الى صنع انسان يسعى الى السلام في مواجهة العنف.

صحيح ان هذه الثقافة الجديدة غريبة ربما عن مجتمعنا. لكن علينا ان نسعى اليها اليوم قبل غد، بهدف حماية المستقبل الذي سيبنى بسواعد اولادنا.

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

◄ الصعيد يؤدي العلاج النفسي دورا مهما لتخطي هذه الازمات. المطلوب ان يقتنع الاهل في لبنان بأن العلاج النفسي ليس للمختلين عقليا، فهذا المفهوم خطأ كبير. عندما يلاحظون اولادهم يعانون حالات انزواء، او قلقا دائما، او عدم التواصل مع الاخرين، او الممانعة في المنزل والمدرسة، عليهم اللجوء الى معالج نفسي. نسبة المتضررين على هذا الصعيد مرتفعة، علما ان ليس كل مَن يعيش ضمن اجواء عنفية يحتاج الى معالجة نفسية. في هذا السياق، يذكر آخر تقرير لمنظمة "اليونيسيف" عن الحروب في فلسطين وسوريا والعراق ان المصابين نفسيا وصل عددهم الى 10 ملايين شخص، فيما المصابون باعاقات الى 4 ملايين ونصف مليون مصاب، والمتشردون الى 12 مليونا، والقتلى الى مليون شخص.

■ الاولاد الذين يعيشون ضمن بيئة عنفية، نواة اي مجتمع يكونون مستقبلا؟

□ نسبة التأثر بالمناخات العنفية تختلف بين بيئة واخرى، لكن النسبة الاكبر عموما معرضة لارتكاب اعمال العنف. فحتى اللاوعي في هذه المسألة يؤدي دوره ويدفع في هذا الاتجاه. في هذا الاطار اجريت عام 2006 دراسة على تلامذة لا تتجاوز اعمارهم 18 سنة عنوانها "الاصطفافات السياسية"، وجّهتُ من خلالها اسئلة عن كيفية مواجهة المشكلات، وهل ان اللجوء الى العنف هو الحل. الخلاصة كانت لجوء 20 % من هؤلاء التلامذة الى العنف لحل مشكلاتهم، وهذا مؤشر خطر. الاجواء العنفية التي عاشها هؤلاء التلامذة تسببت لهم بعدم استقرار اجتماعي، وحال اللاستقرار تنتج العنف، فكيف اذا كانوا يعيشون ضمن بيئة عنفية في العائلة ايضا؟

■ امام هذا الواقع المأسوي، ما هو المطلوب للتخفيف من حدة النتائج السلبية؟

□ نحتاج الى برامج توعية عبر وسائل الاعلام وتنظيم محاضرات في هذا الشان، بدلا من برامج التنجيم التي تخصص لها شاشات التلفزة ساعات طويلة، على ان يقوم المجتمع المدني بدوره من خلال تحركات هادفة على هذا الصعيد. التوعية التي نطالب بها هي للاهل قبل الاولاد لادراك خطورة هذا الامر، وخصوصا لجهة عدم ترك الاولاد امام التلفزيون بمفردهم في فترات نشرات الاخبار التي تتضمن مشاهد عنفية في هذه الآونة. على الاهل ان يتحضروا لاجابات، وان مختلقة، تبعث على الطمانينة في نفوس صغارهم. ومن المؤسف القول ان الاهل لا يدركون حجم مسؤوليتهم واهميتها. لا اجوبة لديهم عن التساؤلات التي تقلق اولادهم، ولا وقت لديهم لمواكبتهم في دروسهم. ما اتمناه هو تشجيع الاولاد على ممارسة الرياضة، والابتعاد عن كل ما يمت بصلة الى العنف من خلال العاب الانترنت. للتربية هنا الدور الاساس، والاسلوب المتبع على هذا الصعيد يترك لنا قنابل اجتماعية ستنفجر يوما ما. مَن اصيب نفسيا جراء العنف سيمارس العنف ضد نفسه بالانحراف واللجوء الى المخدرات. هناك مَن سيتجه نحو انحراف من نوع اخر غايته التسبب في الاذى للمجتمع انطلاقا من الاحساس بالنقمة. ثمة فئة ثالثة تجمع بين الحالين. امام هذا الواقع يصبح الاولاد خطرا على انفسهم وعلى محيطهم. نحن متجهون نحو مجتمع اكثر عنفا.



لجوء التلامذة الى العنف لحل مشكلاتهم مؤشر خطر.

> **بعد احداث الموصل ثمة مَن يقول باللجوء الى العنف بالمعنى الاجتماعي السيادي والوطني كحق مشروع**

■ يقال ان العنف يولد العنف. لكن، هل هناك ردود فعل تثبت العكس وتغيّر هذه المقولة؟

□ على المستوى الفردي ليس كل عنف يولد عنفا. الاضطهاد الذي مورس مثلا على نيلسون مانديلا خلال مدى ربع قرن قابله بالدعوة الى السلام، ونال جائزة نوبل تقديرا لما قام به. اما على المستوى الجماعي، فالامر مختلف. المثال على ذلك الحرب بين اسرائيل والفلسطينيين، او ما حصل في الآونة الاخيرة لمسيحيي الموصل حيث مَن يقول ان الحوار والمهادنة لا ينفعان، وعلى هؤلاء ان يدافعوا عن انفسهم، واللجوء الى العنف بالمعنى الاجتماعي السيادي والوطني حق مشروع.

د. م

تغذية

اعداد دائرة المعاينات والعلاج

كيف نتفادى الشعور بالجوع

اظهرت دراسات علمية حديثة ان ثمة اصنافا من الطعام تُشعرنا بالجوع، وتدفع بنا الى تناول الكثير من المأكولات الدسمة. الامر الذي يؤدي الى البدانة.
ان الشعور بالجوع هو نتيجة تفاعلات عدة في بعض اعضاء الجسم مثل المعدة والدماغ والبنكرياس، الى حركة الدورة الدموية. لكن لهذه المسائل حلولا اذا التزمناها.
سنتناول في هذا الموضوع في الدرجة الاولى الاطعمة التي تُشعرنا بالجوع، وينبغي تفاديها والابتعاد عنها. وهي:



اولا ـ الخبز الابيض:
لا يحتوي الطحين الابيض الذي يُستعمل في عجينة الخبز على الفيتامينات والمعادن، وتناوله يُسبّب ارتفاع الانسولين في الجسم. في دراسة حديثة اجريت في اسبانيا، اثبتت ان الاشخاص الذين يتناولون اكثر من 90 غراما من الخبز يوميا هم أكثر عرضة بنسبة 40 % لأن يُصبحوا بدينين، مقارنة بالذين يتناولون كمية اقل من الخبز الابيض.

ثانيا ـ عصير الفاكهة المعلّبة:
يحتوي العصير المعلّب على الكثير من السكريات، ولا يحتوي على الالياف الموجودة في الفاكهة الطازجة. وهذ النوع من العصير المعلّب يُمكن أن يتسبب في ارتفاع معدل السكر في الدم، ومن ثمّ هبوطه فجأة. الامر الذي يؤدي الى الشعور بالجوع. الحل الانسب هو تناول الفاكهة الكاملة والطازجة من دون عصرها لاحتوائها على الالياف والفيتامينات والمعادن المفيدة.

ثالثا ـ المأكولات المالحة (Salty snacks):
ان ابرز اسباب تناول الاطعمة التي تحتوي على السكر هي الافراط في تناول المأكولات المالحة مثل التشيبس (Chips). يؤدي ذلك الى ارتفاع السكري او هبوطه، ما يجعل الجسم يطلب الحلويات بعد تناول هذا النوع من المأكولات المالحة.

رابعا ـ المأكولات السريعة التحضير (Fast Food):
يحتوي معظم مكوّنات هذه المأكولات على الدهون المضرّة (Transfat) التي تسبّب الالتهابات في المعدة ولا تسمح للدماغ بافراز مادتي الدوبامين والسيروتونين اللتين تتحكمان بشعور الجوع. تحتوي هذه المأكولات ايضا على السكريات السريعة (High Fructose Corn Syrup) الموجودة في خبز الهمبرغر مثلا، والتي تتسبّب في زيادة الانسولين. يمكن ايضا للملح المضاف بكثرة على هذه المأكولات ان يُسبّب الجفاف في الجسم، ما يُضللنا ويُشعرنا بالجوع.



خامسا ـ الكحول:
اثبتت الدراسات الحديثة ان ثلاثة اكواب من الكحول يُمكن ان تُسبّب هبوط معدل البيتين (Leptin) التي هي الهرمون الذي يشعرنا بالشبع ويحارب الجوع بنسبة 30 %، وايضا يُسبّب نقصا في الغليكوجين ما يؤدي الى تناول كميات من النشويات لسدّ هذا النقص في الجسم.

سادسا ـ المعكرونة البيضاء:
تُسبّب هذه المادة المشاكل نفسها التي يشكلها الخبز الابيض. لكن الفرق البسيط ان تناولها يحصل بكميات كبيرة. ان معدل الحصة الواحدة هي نصف كوب معكرونة مطبوخ. لكن معظم المطاعم تقدّم اكثر من حصة وصولا الى اربعة اكواب. عندما تدخل الى الجسم كمية اكثر من حاجته من السكريات، يفرز البنكرياس الكثير من الهورمونات التي تُخفّض السكر في الدم، ما يُسبّب هبوطه ويُشعرنا بالجوع.

سابعا ـ Mono Sodium Glutamate (MSG):
انه من المكوّنات التي تضاف الى الاطعمة الاجنبية، والى الخضر وخصوصا الخس في المطاعم، ويعطي نكهة مميزة اثبتت دراسة حديثة ان هذه الاضافات الكيميائية تُسبّب ارتفاعا بنسبة 40 % من الشعور بالجوع، وان الاشخاص الذي يتناولون الكثير من هذه الاطعمة المضافة اليها هذه المكونات، هم اكثر عرضة للبدانة، لان مادة MSG تؤثر سلبا على فاعلية هورمون Leptin. فالاكثار من هذه المادة يؤدي الى الافراط في تناول الطعام.

ثامنا ـ Sushi Rolls:
قد يظن البعض انه يتناول السمك ويستفيد من احتوائه Omega 3. لكنه في الواقع يتناول الرز اكثر من اي شيء آخر. معظم السوشي رولز (Sushi Rolls) تحتوي على 30 غراما واكثر من النشويات، وتُسبّب الهضم السريع ما يؤدي الى عدم الشعور بالشبع. لذلك يطلب الجسم المزيد منها، ما يعني تناول وحدات حرارية اكثر.

تاسعا ـ المُحَليات الاصطناعية:
توجد في شكل حبوب. عند تناولها يشعر الدماغ بأن كمية من الطاقة دخلت الى الجسم. لكن الحقيقة سوى ذلك. يصبح الجسم في حاجة الى كمية اضافية من السكريات، فنشعر بالجوع ونضطر الى تناول مأكولات غنية بالسكر، فتزداد البدانة. ثمة دراسة تقول ان المُحَليات الاصطناعية ترفع معدل الانسولين في الدم مثل السكر العادي. من هنا الانتباه الى ما نتناوله لأنه يؤثر سلبا على عملية الشبع والشهية والشعور بالجوع.

رياضة

رئيس نادي الحكمة:
لا خوف ومشاكلنا نحلّها بالتحوّل مؤسسة

لم يشهد نادي الحكمة بيروت استقرارا اداريا منذ عام 1994، تاريخ ابتعاد رئيسه التاريخي انطوان شويري عن الوسط الرياضي، ما انعكس سلبا على نتائج فريق كرة القدم الذي لا يزال يكافح في دوري الدرجة الثانية، وفريق كرة السلة الذي يسعى الى استعادة الالقاب والكؤوس التي افتقدتها خزائنه سنوات طويلة



رئيس نادي الحكمة نديم حكيم (المفتش المؤهل أول قاسم حسين).

ادى عدم احراز فريق نادي الحكمة لقب بطولة كرة السلة في الموسم الماضي الى صدمة لدى مناصريه ومحبيه الذين وجدوا في تشكيلة "الفريق الحلم" فرصة لاستعادة نغمة الانتصارات، والوقوف مجددا على منصة التتويج. ما عزز المخاوف من دخول النادي في دوامة عدم الاستقرار الاداري في بداية كل موسم.

شاءت "الامن العام" استطلاع احوال النادي وسعيه الى تخطي الصعوبات التي يجبهها، والعقبات الادارية والفنية في حوار مع رئيسه نديم حكيم.

■ هل سيكون فريق كرة السلة جاهزا في الموسم المقبل؟

□ ما دام هناك جمهور يحب الحكمة، واشخاص مستعدون للتضحية بوقتهم وعملهم وجهدهم، من غير المقبول ان لا يكون هناك فريق جاهز للحكمة بكرة السلة. المشكلة في وجود بعض الاشخاص الذي يدّعون حب الحكمة، لكنهم يضعون العصي في الدواليب. لذا المطلوب التعاون بين الجميع ووضع المصالح الخاصة جانبا، والتفكير في مصلحة النادي والفريق قبل فوات الاوان.

■ هل حلت مشكلة التمويل في الموسم المقبل؟ ماذا عن موقف المموّل الرئيسي جورج شلهوب؟

□ وضع البلد لا يساعد، والازمة الاقتصادية كبيرة وصعبة. الحل لا يكون بتمويل من شخص واحد او جهة واحدة. صحيح ان ممولي الموسم الماضي لا يزالون راغبين في التمويل في الموسم المقبل، لكن ذلك لا يعني ان لا نعمل منذ هذه اللحظة على توفير البدائل الثابتة والدائمة. ربما التمويل المتوافر اليوم قد لا يكون متوفرا غدا. الاجواء السلبية التي رافقت الدور النهائي في الموسم الماضي تركت اثرا كبيرا على قرار شلهوب، ودفعته الى التريث قبل اعطاء جواب نهائي للموسم المقبل. لكن ما هو اكيد ان حماسته للعبة تراجعت على نحو ملحوظ.

■ هل من رغبة في خفض موازنة الفريق؟

□ الرغبة في خفضها اكيدة وضرورية نتيجة الازمة المالية التي تعاني منها كل النوادي بلا استثناء. سنتحاور مع اللاعبين ونطالبهم بالتضحية معنا للاستمرار لمصلحتهم ومصلحة النادي.

■ ماذا عن اللاعبين الذين يرفضون فض العقود او خفض رواتبهم؟

□ لدينا ثقة كاملة بانتمائهم الى نادي الحكمة وتحسسهم الوضع الاقتصادي والمالي المتأزم، وشعورهم بوجوب التضحية حتى تستمر الامور في النادي لمصلحتهم ومصلحة الفريق على حد سواء. لن ندخر جهدا حتى يكون الجميع راضيا، والتخفيضات لن تقتصر على اللاعبين، بل ستطاول الجهاز الفني.

■ هل تعتقد بان الفريق حقق اهدافه بحلوله في المركز الثاني؟

□ وصول الفريق الى الدور النهائي بعد غياب 8 سنوات انجاز في ذاته، خصوصا وان النادي كان يعاني قبل ايام من انطلاق البطولة من خلافات وانقسامات وعدم استقرار اداري. اكيد كنا نتمنى احراز اللقب، لكن هذا الامر لا يمكن ان يتحقق من الخطوة الاولى، بل هو نتاج عمل طويل الامد.

■ مَن يتحمّل مسؤولية عدم احراز اللقب؟

□ المسؤولية مشتركة بين الجهاز الفني واللاعبين. من غير الممكن الفوز باللقب من دون لاعبين، والعكس صحيح. ◄

مقال

حال طوارئ رياضية

لا تزال الرياضة اللبنانية الحلقة الاضعف في اولويات الدولة اللبنانية، الغارقة في مشاكلها الامنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

لم يعد خافيا على احد ان الازمة المالية التي تعصف بالبلد منذ مدة غير قصيرة بدأت ترخي بظلالها على القطاع الرياضي برمته، ومؤشراتها الخطيرة تلوح في افق الالعاب الجماعية الاكثر حيوية ونشاطا في الرياضة اللبنانية، ككرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة وكرة اليد. هذه الالعاب كانت حتى الامس القريب الاكثر جاذبية لاصحاب رأس المال الذين استثمروا فيها على مدار الاعوام الـ15 الاخيرة مئات الملايين من الدولارات، حتى ان موازنة بطولة نوادي الدرجة الاولى للرجال بكرة السلة في الموسم الماضي 2013 – 2014 تجاوزت 15 مليون دولار. وهو الرقم الاعلى والاغلى في تاريخ الرياضة اللبنانية، وكرة السلة تحديدا.

لا يعني ذلك ان الالعاب الرياضية الاخرى في خير، ووضعها مريح ومطمئن. فاتحادات الالعاب الفردية تعاني ضائقة مادية كبيرة، وهي غالبا ما تعتذر عن المشاركة في بطولات خارجية، او تلغي نشاطا محليا وتقلص حجم مسابقات ودورات ودية.

لا يبدو ان الحال المأسوية في طريقها الى الحل. فموازنة وزارة الشباب والرياضة التي هي الجهة الرسمية المكلفة الرعاية المادية للحركة الرياضية الوطنية، تحت مظلة القوانين الدولية والشرعة الاولمبية الدولية، لا تتعدى 24 مليار ليرة توزع في معظمها على اساس الانتماء الطائفي والمذهبي والسياسي. وغالبا ما تحصل نواد محسوبة على جهات سياسية على مساعدات تفوق اضعاف ما تحصل عليه اتحادات.

كذلك فإن وضع اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية ليس افضل. تعاني الامرّين حتى تؤمن سفر بعثة الى الخارج للمشاركة في استحقاق رياضي اولمبي.

اما وضع النوادي فحدّث ولا حرج. ذلك ان الانفاق في كرة القدم محصور بمبادرات فردية وعدد نواد لا يتخطى اصابع اليد الواحدة، رغم الجهود الجبارة التي يبذلها الاتحاد للمضي قدما في اللعبة. في كرة السلة "صراخ" النوادي بلغ ذروته، وبدأت خفض موازناتها ورواتب لاعبيها علما ان غالبيتها لم يسدد مستحقات الموسم الماضي. في الكرة الطائرة جهود الاتحاد وصلت الى السماح باعتماد 3 لاعبين اجانب على ارض الملعب للحفاظ على المنافسة. في كرة اليد انسحاب نادي السد الرياضي من اللعبة يشكل ضربة موجعة، لن تقتصر ارتداداتها على الموسم المقبل.

ثبت من خلال دراسات ناشطين في الوسط الرياضي ان 20 % من اللبنانيين من الفئات العمرية المختلفة يهتمون بالقطاع الرياضي، وان هذا القطاع يستحق الرعاية على نحو افضل. من هنا، فان ما تعاني منه الرياضة عموما لا يمكن وصفه بأقل من نكبة، تستدعي اعلان حال طوارئ رياضية قبل فوات الاوان.

نجيب نصر

رياضة

■ هل تعتبر ان جمهور الحكمة اخطأ في التصرف مع لاعب النادي الرياضي اسماعيل احمد؟
□ كلا، اعتبر ان احمد هو مَن اخطأ في حق جمهور النادي، واعطى صورة غير صحية عن الرياضة اللبنانية، والمشاهد التي ظهرت على الشاشة شوهت صورة كرة السلة ولم تكن مشرّفة لاي طرف.

■ هل تحمّل ادارة الرياضي بيروت مسؤولية ما حصل في الدور النهائي في الموسم الماضي؟
□ العلاقة التي تربط عائلة شلهوب بعائلة الجارودي تاريخية وتعود الى اعوام طويلة، وهي دائما ممتازة وودية. لكن احدا لم يكن يتوقع ان تمر بغيمة سوداء بسبب الرياضة او نتيجة مباراة في كرة السلة. كما ان ادارة محترفة مثل ادارة الرياضي كان يجب ان تكون مستعدة لوجستيا للدور النهائي بطريقة افضل. من المعيب حصول خطأ فني كالعطل الذي حصل في اللوحة الالكترونية في مباراة نهائية.

■ البعض وضع قرارات وزير الشباب والرياضة العميد المتقاعد عبد المطلب حناوي في خانة نادي الحكمة؟
□ بصراحة، قرارات الوزير ولدت لديّ شعورا بأنها ضد الحكمة، كما ان تدخّله كاد يعرض كرة السلة مجددا الى عقوبات دولية.

■ اين اصبحت المفاوضات مع اللاعب فادي الخطيب؟ هل عودته الى الحكمة قريبة؟
□ لم اجر اي اتصالات مع فادي الخطيب مع احترامي وتقديري لقدراته كلاعب مميز، ولا علم لي بأن احدا في النادي اجرى معه مفاوضات رسمية، او قدّم وعودا لعودته الى الفريق في الموسم المقبل. اتمنى وجود لاعب كالخطيب في الفريق، لكن مع الازمة الحالية والظروف المالية المتأزمة من الصعوبة بمكان الدخول في مفاوضات مع لاعب جديد.

■ كيف تصف العلاقة مع اتحاد كرة السلة ورئيسه المهندس وليد نصار؟
□ على الصعيد الشخصي العلاقة مع نصار ممتازة. لكن، ويا للاسف، فشل الاتحاد كلجنة ادارية في مواكبة بطولة حماسية وجماهيرية كبطولة الموسم الماضي.

مواقف وزير الشباب والرياضة كادت تؤدي الى توقيف لبنان دوليا

لم اجر اي مفاوضات مع اللاعب فادي الخطيب، وثمة صعوبة في التعاقد معه

احترم تاريخ ايلي مشنتف وعطاءاته، وابواب النادي مشرعة لعودته

■ اين مكامن الخلل، ولماذا يعاني النادي دائما من عدم الاستقرار الاداري؟
□ ما دام لا اسس ثابتة توفر استمرار النادي بطريقة مؤسساتية، لن تزول المشاكل ولن تحل. ربما الخطوة الاولى في طريق حل غالبية المشاكل، تبدأ بتوسيع مروحة الاشخاص الذين يرغبون في حصر مساعدتهم في النادي لفترة غير قصيرة، ومن دون اي طموح سياسي او اهداف شخصية ضيقة.

■ ما هي اسباب ابتعاد ايلي مشنتف عن النادي؟ هل صحيح ان ابتعاده سهّل العملين الاداري والفني في الفريق؟
□ لقد قمنا بما يمليه علينا ضميرنا، لكن مشنتف آثر الابتعاد. نحن نحترم ماضيه وتاريخه وانجازاته والعطاءات التي قدمها للفريق، وابواب النادي كانت ولا تزال وستبقى مشرعة امامه.

■ الحكمة من مؤيدي مشروع 3 لاعبين اجانب على ارض الملعب في بطولة نوادي الدرجة الاولى للرجال؟
□ حان الوقت للتطلع الى اللعبة بنظرة شمولية. الهدف من المشروع بطولة منافسة وممتعة وعدم وجود فريق واحد قوي، ومعظم المباريات تنتهي بفارق 30 نقطة. لدينا اقتناع بأن 3 اجانب على ارض الملعب يساعد النوادي على خفض موازناتها ويرفع المستوى الفني، ويساعد المنتخب الوطني، ويوزع اللاعبين المحليين على اكبر عدد من الفرق ليشاركوا في عدد اكبر من المباريات. من هنا ادعو ادارة النادي الرياضي الى ان تنظر بعين النوادي وتتفهم معاناتها وظروفها.

■ هل من دعم لفريق كرة القدم في الموسم المقبل؟
□ الدعم مستمر بالوتيرة نفسها التي كانت قائمة في الموسم الماضي من دون اي تغيير، ومن دون الحسم سلبا او ايجابا في موضوع اللاعب الاجنبي، مع ترجيح كفة الاعتماد على اللبنانيين.

■ هل ثمة مساع لصعود الفريق الى مصاف نوادي الدرجة الاولى؟
□ شخصيا لست مع عودته الى الدرجة الاولى قبل انشاء اكاديميا لكرة القدم تخرّج لاعبين لديهم انتماء الى النادي وطموح الى اللعب في الدرجة الاولى.

■ بماذا تعد جمهور الحكمة؟
□ البقاء على العهد، وجعل عملنا يصب في مصلحة النادي، وعدم ادخار اي جهد في سبيل تحويله مؤسسة لا تعتمد على افراد، تماما كما كان يسعى الرئيس الراحل هنري شلهوب. وهذا الهدف يتطلب تضافر جهود كل شخص يعتبر نفسه معنيا، وقادرا على ان يعطي من وقته وجهده وماله.

ن. ن



رياضة

576 مليون دولار
مكافآت "الفيفا" للمنتخبات

ارتفعت حصيلة المكافآت التي يقدمها الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" الى المنتخبات المشاركة في بطولة كأس العالم 2014، واعتبرت الاغلى في تاريخ البطولات، بنسبة بلغت 37 % عما كانت عليه في كأس العالم 2010 في جنوب افريقيا. ووصل اجمالي الجوائز المالية المقدمة في هذه البطولة الى 420 مليون دولار، بينما ارتفعت في البطولة الحالية الى ما يناهز 576 مليون دولار.

وسيكون من نصيب منتخب المانيا الفائز بكأس العالم 2014 مكافأة مالية قيمتها 35 مليون دولار وفق ما اعلن "فيفا"، علما ان المبلغ ارتفع زهاء 5 ملايين عن الذي حصل عليه المنتخب الاسباني بطل نسخة كأس العالم الـ19 عام 2010 في جنوب افريقيا، والذي ناهز 30 مليون دولار.

كما سينال المنتخب الارجنتيني الوصيف 25 مليون دولار، والمنتخب الهولندي صاحب المركز الثالث 22 مليون دولار، والمنتخب البرازيلي صاحب المركز الرابع 20 مليون دولار.

كذلك ستحصل المنتخبات التي وصلت الى الدور الربع النهائي على 14 مليون دولار، وتنال المنتخبات التي وصلت الى الدور 16 تسعة ملايين دولار، والمنتخبات التي خرجت من دوري المجموعات، الدور الاول، على 8 ملايين دولار. وسيسلم "فيفا" المكافآت الى الاتحادات المحلية لكرة القدم في كل دولة التي ستوزعها بدورها على اللاعبين المشاركين في المنتخبات.



المنتخب الالماني البطل حصد ٣٥ مليون دولار.

المنتخب الارجنتيني الوصيف.


المنتخب الهولندي صاحب الميدالية البرونزية.

الألمان «يحطمون» كأس العالم!

كأس العالم.


الالمان افرطوا في الاحتفال.

اعترف رئيس الاتحاد الالماني لكرة القدم فولفغانغ نيرسباخ بأن كأس «مونديال البرازيل 2014» تعرض لاضرار خلال احتفالات المنتخب الالماني باحراز اللقب. وكشف ان احد اعضاء المنتخب الوطني تسبب في تهشم جزء منه.

وتوّج المنتخب الالماني بلقب كأس العالم الـ20 اثر فوزه في المباراة النهائية على المنتخب الارجنتيني 1 – 0 باصابة للاعب ماريو غوتزه.

وهو اللقب الرابع بعد 24 عاما منذ كؤوس 1954 و1974 و1990.

وعمّت احتفالات صاخبة المانيا عقب عودة المنتخب من البرازيل. لكن يبدو انه كانت ثمة مبالغة في الاحتفال بعض الشيء، ما تسبب في تهشم جزء من الكأس من قبل عضو في المنتخب الالماني لم يتم التعرف عليه.

وكشف نيرسباخ لصحيفة "دي فيلت" الالمانية ان "قطعة صغيرة من كأس العالم انكسرت، لكن لا تقلقوا فلدينا متخصصون في هذا الشأن في امكانهم اصلاحها».

اضاف: "لقد اجرينا تحقيقات متواصلة حول هوية الشخص المتسبب في تحطيم جزء من الكأس، لكنها لم تسفر عن اي نتائج».

لحسن الحظ، فان الكأس هي نسخة طبق الاصل عن التي سلمها الاتحاد الدولي لكرة القدم الى الفريق الالماني في ملعب ماراكانا الاحد 13 تموز الماضي.

900 ألف سائح أنفقوا ملياري دولار

اظهرت بيانات وزارة السياحة في ريو دي جانيرو ان نحو 900 الف سائح زاروا المدينة خلال مسابقة كأس العالم الـ20 بكرة القدم التي استضافتها البرازيل، وانفقوا فيها 4 مليارات و400 مليون ريال، اي ما يقارب ملياري دولار اميركي. وتعد هذه الايرادات اكبر اربع مرات من التي كانت تتوقعها الوزارة قبل انطلاق المونديال، وكانت تقدرها بمليار ريال برازيلي اي ما يقارب 454 مليون دولار.

واظهرت البيانات الرسمية للوزارة ان المدينة استقبلت خلال المونديال 886 الف زائر بينهم 471 الف اجنبي. وكان العدد الاكبر من السياح الاجانب من الارجنتين (77 الفا)، ثم التشيلي (45 الفا)، وكولومبيا (31 الفا).

وبلغ متوسط الإشغال الفندقي في ريو دي جانيرو 93،8 % خلال البطولة، ووصل الى 99،75 % في المباراة النهائية التي اقيمت الاحد 13 تموز الماضي على ملعب "ماراكانا" الشهير.



رياضة

أبرز 7 ألقاب فردية في «مونديال البرازيل 2014»

نشر موقع «فوتبول برو» المتخصص في كرة القدم ابرز 7 القاب فردية لا يمكن تجاهلها في واحدة من اقوى بطولات كأس العالم في نسختها الـ20 التي استضافتها البرازيل من 12 حزيران الى 13 تموز، وفق اختيار خبراء ومحللين. وجاءت كالاتي:

1- لقب مهارة البطولة: حصل عليه لاعب المنتخب البرتغالي كريستيانو رونالدو، رغم خروج منتخب بلاده من الدور الاول للبطولة. الا ان افضل لاعب في العالم مع فريق ريال مدريد خلال العام الماضي، تمكن من تقديم مهاراته على نحو اكثر من رائع خلال مباراة بلاده امام منتخب الولايات المتحدة الاميركية، بعدما تمكن من مراوغة اكثر من لاعب في وسط الملعب.


الكولومبي جايمس رودريغيز.

2- لقب مدرب البطولة: حصل عليه المدير الفني للمنتخب المكسيكي ميغيل هيريرا الذي قدم بطولة اكثر من رائعة، سواء في الاداء الفني او الحماسي، حيث ظهر بانفعالاته القوية مع كل كرة لبلاده.


الاوروغواياني لويس سواريز.

3- لقب اشجع لاعب: ناله اللاعب الدولي الكولومبي جايمس رودريغيز هداف البطولة، بعدما لازمته جرادة كبيرة حين كان يسدد ركلة جزاء بلاده في مرمى المنتخب البرازيلي في دور الثمانية، من دون ان تؤثر عليه سلبا.

4- لقب افضل لقطة عاطفية: ناله مشجعو المنتخب البرازيلي الذين كانوا يتفاعلون بقوة في اثناء عزف النشيد الوطني لبلادهم قبل كل مباراة، ما جعلهم يستحقون اللقب.



حارس مرمى المنتخب الروسي ايغور اكينفيف.

5- لقب عار البطولة: كان بجدارة من نصيب المهاجم الدولي الاوروغواياني لويس سواريز اثر قيامه بـ"عض" مدافع المنتخب الايطالي جورجيو كيلليني.

6- لقب اسوأ صدة في البطولة: حصل عليه حارس مرمى المنتخب الروسي ايغور اكينفيف بعد فشله في التصدي لتسديدة لاعب منتخب كوريا الجنوبية، في اولى مباريات المنتخبين بالبطولة التي انتهت بالتعادل 1 – 1.

7- لقب اسوأ تصفيفة شعر في البطولة: ناله اللاعب الدولي الارجنتيني رودريغو بالاسيو الذي ظهر بضفيرة صغيرة مثل ضفيرة الفئران.


الارجنتيني رودريغو بالاسيو.

قميص مانشستر يونايتد الأغلى في العالم

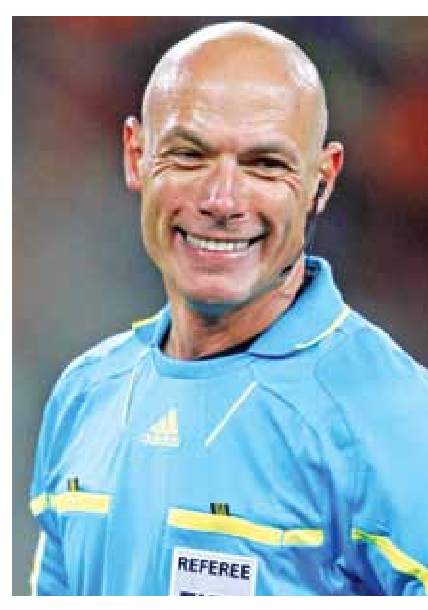
بات قميص فريق مانشستر يونايتد الانكليزي الاغلى في العالم بعد الاعلان عن توقيع عقد ضخم مع شركة "اديداس" للسلع الرياضية بقيمة 942 مليون اورو على مدى 10 سنوات، اعتبارا من موسم 2015 – 2016، لتحل محل شركة "نايكي" الاميركية التي رعت النادي منذ عام 2002.
واعرب المدير التنفيذي لـ"اديداس" هربرت هاينر عن رضاه التام لرعاية "احد ارقى الاندية في العالم واكثرها تقديرا"، بحسب قوله.
وكانت "نايكي" تسعى الى تمديد عقدها مع النادي الانكليزي العريق، لكنها اضطرت الى الانسحاب من السباق بعدما قدمت منافستها الرئيسية عرضا افضل.
ويتخطى المبلغ الذي سيحصل عليه مانشستر يونايتد ما يتقاضاه نادي ريال مدريد الاسباني من شركة اديداس ايضا (39 مليون اورو سنويا)، او ما يتقاضاه نادي ارسنال الانكليزي من شركة بوما (38 مليون اورو)، في حين سيحصل فريق "الشياطين الحمر" على اكثر من ضعف هذا المبلغ شهريا.

شعار "اديداس" على قميص مانشستر يونايتد.

وشدد المدير التنفيذي لـ"اديداس" على اهمية الشراكة الجديدة مع مانشستر يونايتد التي تؤكد بوضوح السيطرة المطلقة للشركة على عالم كرة القدم والتي ستساعدها على تعزيز وضعها في الاسواق العالمية.

بعد 25 عاماً في الملاعب الإنكليزية اعتزال الشرطي ويب

تحوّل قرار اعتزال الحكم الدولي الانكليزي الشرطي هوارد ميلتون ويب (14 تموز 1971) مادة للسخرية في الوسط الكروي الانكليزي.
سخرت اذاعة "توك سبورت" البريطانية من خبر الاعتزال الذي نشر على الموقع الرسمي للاتحاد المحلي، واكبر الصحف والمواقع الرياضية الانكليزية والاوروبية. طالبت الاذاعة من ادارة نادي مانشستر يونايتد بسحب الرقم 12 من الفريق تكريما لمجهود الحكم ويب في الاعوام الماضية، حينما ساعد الفريق على تجاوز خصومه، وخصوصا في المباريات على ملعبه في اولد ترافورد، بحسب زعم الاذاعة.
لم تكن "توك سبورت" الوحيدة التي علقت بطريقة ساخرة على خبر اعتزال الحكم، صاحب السنين الـ25 خدمة في الملاعب الانكليزية. اذ ورد خبر في صحيفة "صن" البريطانية بعنوان "ويب يعتزل التحكيم، ومانشستر يونايتد سيشيد له تمثالا الى جوار تمثال السير اليكس فيرغسون خارج اولد ترافورد مسرح الاحلام".
لكن الاحصاءات كشفت ان الفريق الاكثر احرازا للنقاط في المباريات التي قادها ويب في الدوري الانكليزي، هو مانشستر سيتي 41 نقطة من 21 مباراة، في مقابل 37 نقطة لمانشستر يونايتد من 20 مباراة، و35 نقطة لارسنال من 15 مباراة، و24 نقطة لايفرتون من 16 مباراة، و17 نقطة لليفربول من 19 مباراة.
وكان ويب تولى التحكيم في مباريات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم 2008، وكأس العالم 2010، وقاد نهائي 2010 لكأس دوري ابطال اوروبا. وصُنّف من افضل ثلاثة حكام في العالم الى جانب السويسري ماسيمو بوساكا والاسباني ميخينتو غونزاليس.



الحكم الدولي الانكليزي الشرطي هوارد ميلتون ويب.

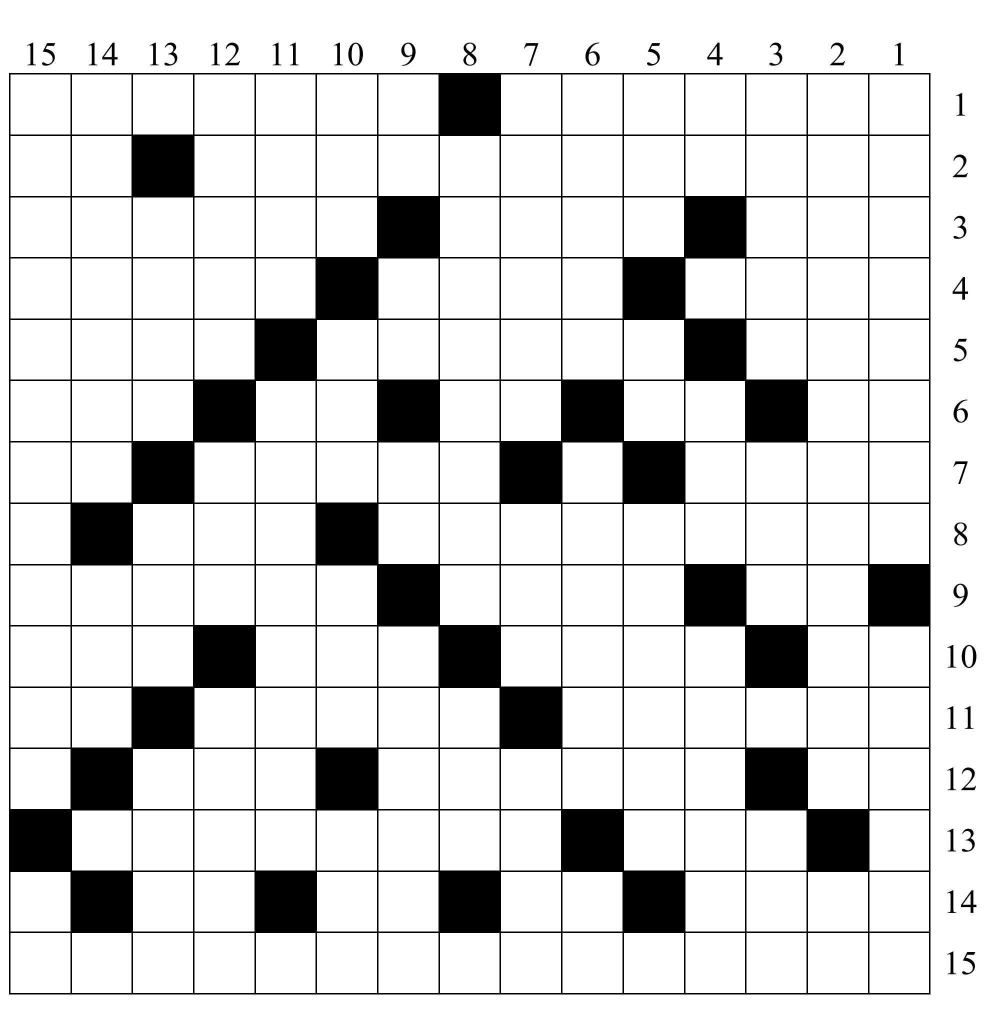
وكشف ويب انه رفض تسلم اي دور اداري او تقني في اتحادات اوروبية، وفضّل الاتجاه الى الاعمال التجارية رغم الحديث عن تعيينه مديرا لجمعية الحكام الرسمية في الاتحاد الانكليزي.





كلمات متقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



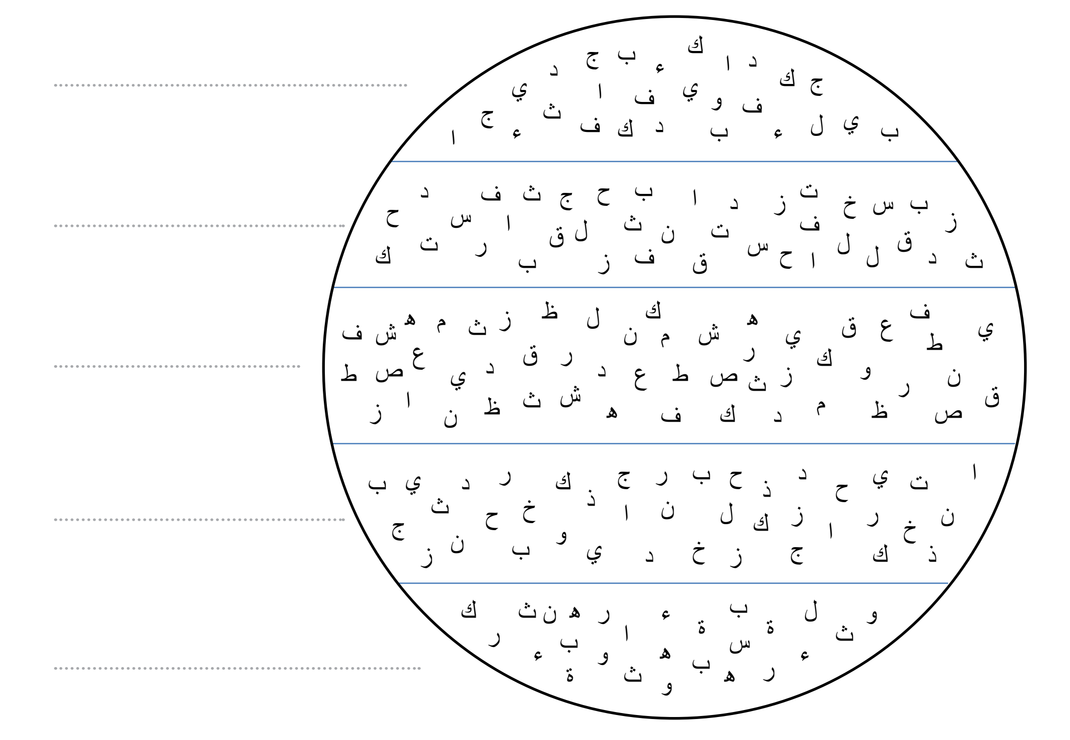
أفقيًا

-1 دولة اوروبية – احدى الولايات المتحدة الاميركية -2 رئيس سنغالي راحل واحد اهم المفكرين الافارقة في القرن العشرين – من الامراض -3 اشرب الماء بلا تنفس – من اسماء السيف – عائلة ثلاث شقيقات روائيات انكليزيات عشن حياة عزلة في قرية نائية وظروف عائلية حزينة -4 مواد حيوانية او كيميائية توضع في الارض لتخصبها وتغذي زرعها – عاصمة عربية – يدخل الشرطي البيت من دون سابق انذار -5 ثمرة الصنوبر – مجموعة من الاعشاب البرية تُغلى وتُشرب – عائلة تركي حاول اغتيال البابا الراحل يوحنا بولس الثاني عام 1981 -6 عملة آسيوية – طعم الحنظل – غير ناضج من الفاكهة – احسان – حفظ التحفة في مكان امين -7 من يتولى ادارة المؤسسة – عاصمة اوروبية – بذر الارض -8 ممثلة لبنانية قديرة – من الفاكهة -9 نثر الماء في كل اتجاه – عملة روسية – اسرة ملوك فرنسا من سلالة لويس التاسع -10 انت بالاجنبية – حاجز او سد امام مرفأ او شاطىء يحميه من شدة اصطدام الامواج – مدينة الشمس بالمصرية القديمة كما سماها اليونانيون وتقع في ضاحية مصر الجديدة – سلالم المنزل -11 عاصمة افريقية – صخر ضخم – حرف جر -12 امر فظيع – مهابط مائية عظيمة – يجيب على السؤال -13 نوع – استراحة في الظهيرة -14 نهر روسي شرق سيبيريا – حجة بملكية ارض – ضجر وسئم – اغلظ اوتار العود -15 الرئيس الثاني للجمهورية اليمنية منذ عام 2012.

عموديًا

-1 سكان المناطق القطبية اصلهم من المغول – عيون الماء -2 طبيب نمساوي راحل يعتبر مؤسس علم التحليل النفسي – والد -3 حجر نفيس يعرف بالياقوت الاصفر – مدينة رومانية عاصمة مولدافيا قديما – عسكر -4 تهيأ للحملة في الحرب – رجل او انسان – عائلة طبيب فرنسي مؤسس اطباء بلا حدود شغل منصب وزير خارجية فرنسا وزار لبنان مرارا -5 من اقدم رجال التوراة نجا واهل بيته من الطوفان – في القميص – مدينة لبنانية -6 يلدغه العقرب – اهم الولايات الالمانية قديما – اسكت -7 عائلة كاتب مسرحي فرنسي من اصل روسي – نوع من السباع الهندية – ضرب الخصم بجمع كفه او بقبضة يده -8 بلدة لبنانية شمالية تشتهر بقلعتها التاريخية – طاف متنقلا في المدينة -9 حرف نصب – ضمير متصل – للتأوه – انتقال الروح من جسد الى جسد آخر بعد الموت بحسب ما يعتقده بعض المذاهب -10 اراد وأحب – فتات الذهب – من جوارح الليل يُضرب به المثل في الشؤم – لون اصفر بالاجنبية -11 نسبة الى مواطن من بلد آسيوي – ماركة ساعات شهيرة -12 شاعر تشيلي حائز جائزة نوبل عام 1971 – حائط يلف القصر – طرقه وسبله -13 خلاف زائد – ما يعلو ماء البحر – جزيرة في الخليج تتبع امارة ابوظبي اشتهرت قديما بصيد اللؤلؤ -14 استنكار وشعور بعدم الموافقة – اهتزاز الشجر ونضارته -15 رئيس جمهورية لبناني راحل – سقي النبات.

مثل في الدائرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

الكلمة الضائعة

ك	ر	ا	و	ن	ن	ا	ج	ر	ا	ه	ش	و	ر
ا	ي	ت	و	ا	ل	س	و	ي	ت	س	م	ي	ه
ك	س	و	ا	ه	ر	ن	ي	ا	و	م	ا	ي	س
ن	و	ب	و	ر	ت	ف	ي	و	ا	ر	ل	ر	ي
ن	و	ر	ر	ا	ب	ر	ن	ي	غ	ت	د	و	ت
ي	د	ي	ي	و	ز	و	س	و	و	ب	و	د	ي
س	ز	ن	ل	س	ي	ا	ل	ن	ف	ل	ف	ا	س
ر	و	ت	ا	ن	ا	ا	ل	ز	ا	س	ي	س	و
ا	ي	ر	ي	ل	ا	غ	ل	ب	ل	ل	ل	ا	ي
م	ف	ي	ن	ي	س	ي	ا	ب	ا	ر	ش	ك	ت
و	ج	ا	ف	ي	ر	و	ب	ا	ل	د	ا	ي	ب
ن	د	ن	ا	ل	ر	د	ي	س	ي	ا	ا	ش	خ
ر	ي	و	ا	ي	ت	ت	ا	و	ر	د	ز	م	ت
و	ل	و	ك	و	م	و	د	و	ر	ك	ن	ا	ر

شروط اللعبة

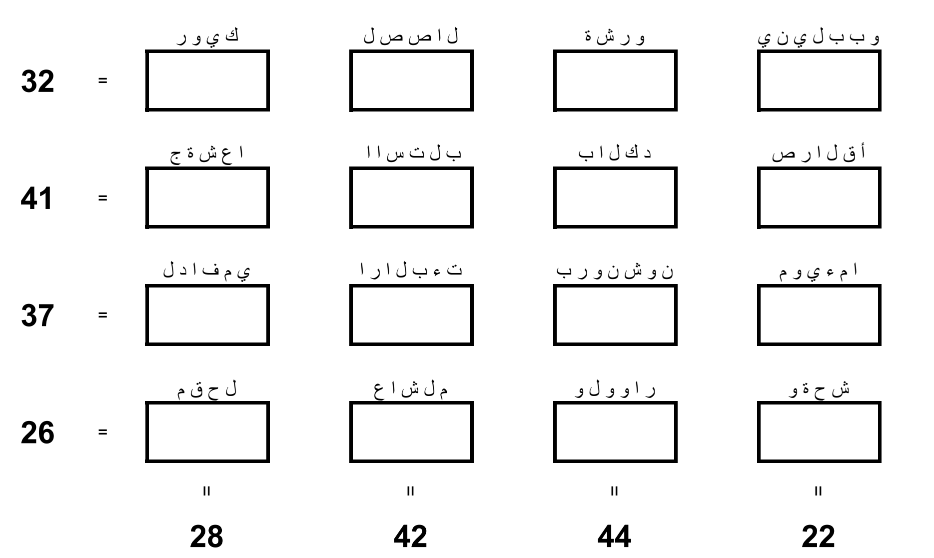
إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 7 حروف: فندق شهير في بيروت

ايتوال سويتس – الشيخ – ايدن – بوريفاج – بورت فيو – بلس – برن – تشارلز – دوفيل – رمادا بلازا – رويال بلازا – روشه ارجان – روتانا – زد – سيتي سويت – سيدر لاند – سي روك – غاليريا – فينيسيا – كاسادور – كراون – لو كومودور – لو غراي – ليون – مونرو – مايس – نيس – هيلتون – واينر هاوس – وايت تاور

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- فتح عينيه ونظر اليه نظرا شديدا.
2- زوجة عولس ووالدة تيليماك في الميثولوجيا الاغريقية. اشتهرت بأمانتها لزوجها في غيابه مدة عشرين سنة.
3- خوف او انقباض القلب من الخلوة.
4- اطول سلسلة جبلية في اميركا الشمالية واعلاها، تمتد من الاسكا عبر كندا حتى ولاية نيو مكسيكو.
5- جسد او جثة محفوظة ومحنطة على طريقة القدماء المصريين.
6- تكوين صخري وسط اوستراليا كناية عن بقايا معزولة بعد التآكل البطيء لسلسلة الجبال الاصلية.
7- شبهة واشكال وعدم وضوح واختلاط الافكار من دون رابط منطقي بينها.
8- مدينة اثرية وتاريخية في الاردن تشتهر بعمارتها المحفورة في الصخور وبنظام قنوات جر المياه القديمة.
9- البياض في اظفار الاحداث.
10- جزر صغيرة تقع في قارة آسيا في المحيط الهندي، عاصمتها ماليه.
11- طين يابس لم تصبه النار، او طين مخلوط بالرمل.
12- مدينة المئة باب او مدينة الشمس. عاصمة مصر في العصر الفرعوني. تقع على ضفاف نهر النيل.
13- إقدام ورباطة جأش وقوة معنوية تمكن الانسان من مقاومة المحن ومجابهة الخطر.
14- القصر الامبراطوري السابق في النمسا. من المعالم الاثرية والثقافية الاكثر اهمية في البلاد.
15- مال يُعطى من دون حق لقضاء مصلحة او احقاق باطل.
16- من المتاحف المعروفة في لبنان يعرض مشاهد من الحياة اليومية منذ الحضارة الفينيقية الى لبنان الحاضر.

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر واديب عراقي (1926 - 1999) يُعد واحدا من اربعة ساهموا في تأسيس مدرسة الشعر العربي الحديث في العراق. من اعماله "ينابيع الشمس".

4+5+2+1+13+3 = خلاف القريب.
9+8+12+16+15+13 = عاصمة بولينيزيا الفرنسية.
7+10+9+16+11 = ثاني ابناء آدم وحواء.
6+14 = للندبة.

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

ايلول 1666: اندلاع حريق لندن الشهير الذي امتد ثلاثة ايام محوّلا اكثر من عشرة آلاف منزل الى رماد.

ايلول 1840: بريطانيا تقصف بيروت لارغام محمد علي باشا على ترك سوريا.

ايلول 1916: اول دبابة تدخل الى ساحة القتال على ايدي البريطانيين ضد الالمان في معركة السوم خلال الحرب العالمية الاولى.

ايلول 1952: استقالة الرئيس اللبناني بشارة الخوري تحت ضغط الشارع وتشكيل حكومة برئاسة قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب.

معلومات عامة

هل تعلم ان القرص الواحد من العسل هو نتاج طيران النحل مسافة تزيد عن ثلاثين مليون كيلومتر، يقوم النحل فيها باربعين الف رحلة ذهابا وايابا بحثا عن الازهار الحاوية للرحيق.

طرائف

كان جحا في نزهة مع اصحابه. بعد الطعام انصرفوا الى بركة يغسلون فيها ايديهم. فصدف ان زلقت رجل القاضي فوقع في البركة، فتسابق الرفاق على انتشاله قائلين: هات يدك.

لم يمد القاضي يده. صاح بهم جحا: لا تقولوا له هات فانه لم يتعود سماعها.

ثم تقدم منه وقال: خذ يدي.

فأخذ القاضي يده وامسك بيد جحا ونجا.

أقوال مأثورة

المرأة العظيمة هي التي تُعلمنا كيف نُحب عندما نريد ان نكره، وكيف نضحك عندما نريد ان نبكي، وكيف نبتسم عندما نتألم.

(سقراط)

SU DO KU

مستوى صعب

8	5			7	1			
			4					
		3			6	9		
		4		2			6	
3			6			7		
7		8		6				3
			2	3			9	
1						8		

مستوى وسط

		6			7		8	
2			6	8			1	
4			9				5	
		1		4		3		
		7				9		
		9		2		5		
	8				5			6
	9			3	1			7
	3		8			4		

مستوى سهل

	6			5			7	8
7					2	1		
5	4		8	3			6	
				6			9	
9	5		3			7		
8		2	5	9			4	6
					3	9		4
4	2		9	7		8		
3		9		1				7

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 11

حل حروف مبعثرة

-1 عنبر -2 القرم -3 التصوف
-4 راكون -5 الفرسخ -6 جنطاس
-7 شابلن -8 الجماجم -9 انسولين
-10 غرينلند -11 طلاسم -12 بلشون -13 مضمار -14 بنشعي
-15 طبشورة -16 الكنيسة

حل الكلمة الضائعة

فيليب عقيقي

حل اسماء من التاريخ

فالنتينا تريشكوفا

حل مثل في الدائرة

كما تراني يا جميل اراك

حل SU DO KU

مستوى صعب

6	7	5	2	4	8	3	9	1
8	1	4	9	3	7	2	5	6
2	9	3	1	6	5	8	4	7
3	2	1	8	5	4	6	7	9
7	5	8	3	9	6	4	1	2
4	6	9	7	2	1	5	3	8
5	4	7	6	8	9	1	2	3
9	8	2	5	1	3	7	6	4
1	3	6	4	7	2	9	8	5

مستوى وسط

1	7	4	5	2	3	8	9	6
5	3	9	7	6	8	1	4	2
8	6	2	1	4	9	7	5	3
4	1	3	6	9	5	2	8	7
9	8	7	3	1	2	5	6	4
2	5	6	4	8	7	3	1	9
6	4	5	2	7	1	9	3	8
3	2	8	9	5	4	6	7	1
7	9	1	8	3	6	4	2	5

مستوى سهل

5	6	8	2	9	1	3	7	4
3	2	7	4	5	8	9	6	1
4	9	1	3	6	7	8	5	2
1	4	2	6	7	3	5	9	8
6	8	9	1	2	5	7	4	3
7	3	5	8	4	9	2	1	6
2	7	4	9	3	6	1	8	5
9	1	6	5	8	2	4	3	7
8	5	3	7	1	4	6	2	9

حل كلمات متقاطعة

افقيا

-1 مجلة الامن العام -2 اين – سحور – اجاص -3 جهاد عقل – ملحم زين -4 دا – ما – يرقان – آني -5 انكوراج – انشاء -6 لامع – ابنوب -7 ملح – هال – مال – باب -8 هس – يجاوب – تيرانا -9 نامور – خيشوم – ريب -10 ددن – يشير – روح – شا -11 سافا – تنور – زروال -12 بوم – نوري – يكح -13 كرز – سيناترا -14 نبوي – كوريا – نم -15 اليزابيت الثانية

عموديا

-1 ماجد المهندس – دنا -2 جيهان السادات – بل -3 لنا – كمح – منف – كوي -4 دموع – يو – ابريز -5 اسعار – هجري – وز -6 لحق – اااا – شتم – كب -7 اوليج بلوخين – دوي -8 مر – بيرون – رت -9 مقاوم – روسيا -10 اولان باتور – ريال -11 حنش – ليموزين -12 عام – از – حر – انا -13 اجزاء – بار – ويتمن -14 ماين – هاني شاكر -15 صنين – باب الحارة

بقلم رئيس التحرير المسؤول
العميد م. منير عقيقي

شمعة أولى

سنة مضت على صدور مجلة "الامن العام"، وقد اردناها جسر تواصل بين المديرية العامة وعسكرييها، وبينها والرأي العام اللبناني.

شهرية، لها طابعها الرسمي، المحافظ على الاهلية والحرفية المهنية، على مستوى الاختصاص كما على مستوى المضمون. تتوجّه الى عناصر الامن العام، وتقدم لهم موضوعات وملفات مطروحة على الساحة اللبنانية والاقليمية والدولية، الى تعزيز المعرفة الامنية والادارية في سياق دور المديرية. تُوفّر لهم مادة متنوعة من السياسة والاقتصاد والاجتماع، والتربية والثقافة والرياضة والترفيه، كي يتمكنوا في ظل هذا الكمّ الكبير من المعلومات التي تبثها وسائل الاعلام المختلفة او تنشرها من تبيان الحقائق. وذلك انطلاقا من اقتناع راسخ بأن الاعلام والحقيقة التي ينطق بها حق للجميع، لا يُمكن حجبهما في عصر الثورة الرقمية.

من حق المجتمع اللبناني، كذلك، على المديرية العامة للامن العام ان يقف على مهماتها ونشاطاتها، وما تقوم به من تسيير شؤون المواطنين وتسهيل معاملاتهم، الى التعرّف عن قرب الى دور المكاتب والدوائر وعملها، ليكتمل التفاعل والشراكة بين الامن العام والمجتمع المدني، عدا ما تضطلع به المديرية من مهمات على الصعيد الامني ومكافحة الارهاب.

تعززت الثقة بين الامن العام والشعب اللبناني، وبات يُنظر اليه كجهاز قريب من هموم الناس ومشاكلهم، في حين ترى المديرية ان مساحة التلاقي بدأت تتوسّع بينها ومواطنيها، خصوصا بعد الدور الكبير الذي يقوم بها المدير العام في بلوغ ملفات معقدة خواتيمها السعيدة، حتى باتت قبلة اللبنانيين لدى وقوع حدث خطير يقتضي مواجهة شجاعة وحكيمة.

ان المادة الاعلامية التي توفرها مجلة "الامن العام" لقرائها هي نتاج تداول وبحث عميق بين الذين يتولونها. يستمدون موضوعاتها من المشهد العام في البلاد والعالم، فتأتي متناغمة مع ما يريده المواطن منها.

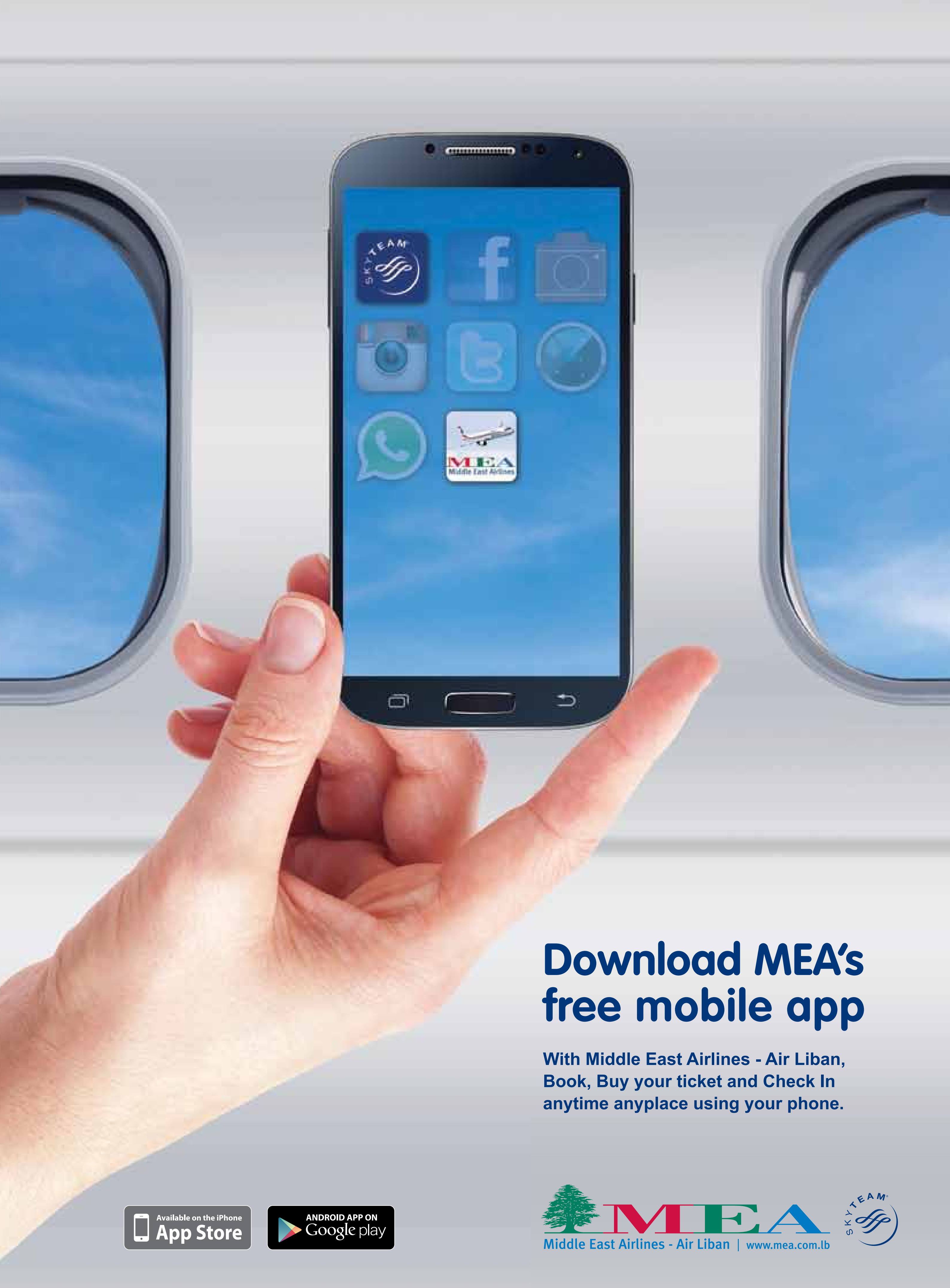
ان الحوارات التي اجرتها المجلة على امتداد احد عشر عددا مع رجالات الدولة والوطن، رؤساء ووزراء ونوابا، وشخصيات دولية واقتصادية واجتماعية وتربوية وثقافية، وقادة عسكريين وامنيين ورجال قانون واعلام، وضعت امام القراء مروحة من الآراء المتشعبة الاتجاه والموقف والتقدير والتحليل، الى التحقيقات والمعارف التي سمحت لهم بالتواصل على نحو افضل، والدخول الى عقول هؤلاء ومعرفتهم اكثر فاكثر.

ما كان الجهد الذي بذلناه في السنة الاولى ليثمر لولا التعاون البنّاء بين افراد اسرة المجلة، وكانوا اقرب الى مَن يؤدي رسالة لا مهمة او وظيفة، وان ما فتح امامها ابواب النجاح والانتشار هو الدعم غير المحدود الذي قدمته المديرية العامة للامن العام بقيادة اللواء عباس ابراهيم للمجلة، كي تتمكن من الانطلاق محرّرة من القيود والعوائق لتحتل المكانة التي تبوأتها في مدى زمني قصير: موضوعية، جدية، تخاطب الجميع ولا تستثني احدا، تنفتح على الملفات والمشكلات ولا تهمل احداها، منحازة الى الحوار والقيم والصورة المتوخاة للبنان الدولة والوطن. لكنها اكثر انحيازا الى وحدة المجتمع واستقراره الوطني وسلامه الامني. مجلة للامن العام، الا انها مجلة اللبنانيين جميعا.

بإطفاء الشمعة الاولى ونحن نتحضر لإضاءة شمعة ثانية، نترك للمواطن وعسكريي المديرية أمر تقييمها، وتقدير ما قدمته من اضافة في الحقلين الصحافي والاعلامي. فلهم الكلمة الفصل.

عهدٌ علينا مواصلة العمل بالنبضات اياها، حريصين على ثقة المسؤولين المباشرين عن المجلة، وتجاوب الرأي العام اللبناني معنا، كي نُقدّم أفضل ما عندنا في سبيل خدمة لبنان وانسانه. وذلك للتأكيد ان لبنان وطن يستحق وجوده وكيانه وقيمه وتجربته الاستثنائية، ايا هبطت عليه الغيوم السود.

الى العدد المقبل



MEA
Middle East Airlines
Download MEA's free mobile app
With Middle East Airlines - Air Liban, Book, Buy your ticket and Check In anytime anyplace using your phone.
Available on the iPhone App Store
ANDROID APP ON Google play
MEA
Middle East Airlines - Air Liban | www.mea.com.lb
SKYTEAM